

ولقد قلتُ لنفسي ، وأنا بين المقابر  
هل رأيت الأمن والراحة إلا في الحفائر ؟  
فأشأت : فإذا للدود عيش في المعابر  
ثم قالت : أليس السائل إني ...  
كنت أدري !

أظري كيف تساوى الكل في هذا المكان  
وتلاشى في بقايا العيد رب الصولجان  
والنقى العاشق والقالى فما يفرقان  
أفذا منتهى العدل ؟ فقالت ...  
كنت أدري !

إن يك الموت قصاصاً ، أي ذهب للطبابة  
وإذا كان نواباً ، أي فضل للعدالة  
وإذا كان وما فيه جزاء أو حسارة  
فلم الأسماء لهم أو صلاح ...  
كنت أدري !

أيتها القبر تكلم ، وأخبرني يا رمل  
هل طوى أحلامك الموت وهل مات الغرام  
من هو المائت من عام ومن مليون عام  
أيصير الوقت في الأرماس نحواً ؟  
كنت أدري !

إن يك الموت رقفاً بعده صحو طويل  
فماذا ليس يبقى صحننا هذا الجميل ؟  
ولماذا المرة لا يدري متى وقت الرجل ؟  
ومتى يتكشف السر ؟ فيدري ...  
كنت أدري !

إن يك الموت هجوعاً يملأ النفس سلاماً  
وانعتافاً لا اعتقلاً وابتداء لا ختاماً  
فماذا أعشق الثوم ولا أهوى الحمام  
ولماذا تجزع الأرواح منه ؟  
كنت أدري !

السر والكوخ

وَأَقْدَ أَبْصَرْتُ قَصراً شامِخاً عَالِي الْقِيَابِ  
قُلْتُ مَا شَأْنُكَ مِنْ شَأْنِكَ إِلَّا لِلْخَرَابِ  
أَنْتَ بُعِزْتَ مِنْهُ لَكِنْ لَسْتُ أَتَدْرِي كَيْفَ غَابَ  
وَهُوَ لَا يَعْلَمُ مَا نَحْوِي أَتَدْرِي؟  
لَسْتُ أَتَدْرِي!

يَا بَيْتاً لَا كَانَ وَمَا قَبِلَا شَاءَ الْبِنَاءِ  
أَنْتَ فَكَّرْتُ مِنْ دِمَاحٍ غَيْبَتُهُ الظُّلُمَاتِ  
أَنْتَ أَمِينَةُ قَلْبٍ أَكَلَتْهُ الْحَشَرَاتِ  
أَنْتَ بَانِيكَ الَّذِي شَأْنُكَ لَا... لَا...  
لَسْتُ أَتَدْرِي!

كَمْ قُصُورٍ خَلَّلَهَا الْبَالِي سَلْبِي وَتَدْوِمِ  
عَابَتِ كَالرُّؤُوسِ خَالَاتِ كَالنُّجُومِ  
سَحَبَ الثَّعْرُ عَلَيْهَا ذَيْلَهُ فَهِيَ رُسُومِ  
مَالَنَا تَبِي وَمَا تَبِي لِحَدَمِ؟  
لَسْتُ أَتَدْرِي!

أَوْرَاءَ الْقَبْرِ بَعْدَ الْمَوْتِ بَعَثُ وَنُشُورُ  
فَحْيَا فَنُطُورُ أَمْ قَنَاءُ وَدُورُ  
أَكْلَامُ النَّاسِ صَوْتُ أَمْ كَلَامُ النَّاسِ ذُورُ  
أَصَحِّحُ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَتَدْرِي؟  
لَسْتُ أَتَدْرِي!

إِنْ أَكُنْ أَبَعْتُ بَعْدَ الْمَوْتِ نَجْهَاناً وَعَقْلاً  
أَتَرَى أَبَعْتُ بَقْصاً أَمْ تُرَى أَبَعْتُ كَلْلاً  
أَتَرَى أَبَعْتُ يَطْفُلًا أَمْ تُرَى أَبَعْتُ كَهْلاً  
لَمْ هَلْ أَعْرِفُ بَعْدَ الْمَوْتِ ذَاتِي؟  
لَسْتُ أَتَدْرِي!

يَا صَدِيقِي، لَا تُغْلِقْ بَحْرِيقِ السُّنُورِ  
بَعْدَمَا أَنْصِي فَعْقَلِي لَا يُبَالِي بِالْقُشُورِ  
إِنْ أَكُنْ فِي حَالَةِ الْإِدْوَالِ لَا أَتَدْرِي تَسِيرِي  
كَيْفَ أَتَدْرِي بَعْدَمَا أَفْقِدُ رُشْدِي...  
لَسْتُ أَتَدْرِي!

لَمْ أَجِدْ فِي الْقَصْرِ شَيْئاً لَيْسَ فِي الْكَوْخِ الْكَئِينِ  
أَنَا فِي هَذَا وَهَذَا عَيْدٌ شَكٌّ وَتَقِينِ  
وَسَجِينِ الْحَالَتَيْنِ اللَّيْلِ وَالصُّبْحِ الْمَبِينِ  
هَلْ أَنَا فِي الْقَصْرِ أَمْ فِي الْكَوْخِ أَرْقَى ؟  
لَسْتُ أَهْدِي !

لَيْسَ فِي الْكَوْخِ وَلَا فِي الْقَصْرِ مِنْ نَفْسِي تَهْرَبُ  
إِنِّي أَرْجُو وَأَخْشَى ، إِنِّي أَوْحَى وَأَغْضَبُ  
كَانَ نَوِي مِنْ تَحْرِيرِ مُذْهَبٍ أَوْ كَانَ قَتْلُ  
فَلِذَا يَتَقَنَّى الثَّوْبَ عَسَاوِي ؟ ..  
لَسْتُ أَهْدِي !

سَائِلِي الْقَجَرَ : إِبْنَةُ الْقَجَرِ طِينٌ وَوُخْلٌ ؟  
وَأَسْأَلِ الْقَصْرَ الْإِيْظِيَّ ، كَالْكَوْخِ ، الظَّلَامُ  
وَأَسْأَلِ الْأَنْجَمَ وَالرَّيْحَ وَتَسْلُ صَوْبَ الْقِيَامِ  
أَتَرَى الشَّيْءَ كَمَا نَحْنُ نَرَاهُ ؟ ..  
لَسْتُ أَهْدِي !

المذكر .

رَبُّ فِكْرٍ لَاحٍ فِي لَوْحَةٍ نَفْسِي وَتَحَلَّى  
بِخَلْتِهِ بَنِي وَلَكِنْ لَمْ يُقَمِّ حَتَّى قَوْلِ  
بِمِثْلِ تَلْفٍ لَاحٍ فِي بَرٍّ قَلِيلًا وَاضْطِحَلَا  
كَيْفَ رَأَى وَلِمَاذَا فَرَّ بَنِي ؟  
لَسْتُ أَهْدِي !

أَتَرَاهُ سَابِحاً فِي الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ لِأُخْرَى  
رَأَيْتُهُ بَنِي أَمْرٍ فَمَا لِي أَنْ يَنْفِرَ  
أَمْ تَرَاهُ مَرًّا فِي نَفْسِي كَمَا أُعْبِرُ جِسْرَا  
هَلْ رَأَيْتُهُ قَبْلَ نَفْسِي غَيْرُ نَفْسِي ؟  
لَسْتُ أَهْدِي !

أَمْ تَرَاهُ بَارِقًا أَوْ قَصْرَ حِينًا وَنَوَاوِي  
أَمْ تَرَاهُ كَانَ مِثْلَ الطَّيْرِ فِي سَبْعِ فُطَارَا  
أَمْ تَرَاهُ الْحُلَّ كَالْمَوْجِ فِي نَفْسِي وَغَارَا  
فَأَنَا أُنَجِّهُ عَنْهُ وَهُوَ فِيهِ سَاءُ  
لَسْتُ أَهْدِي !

صراع وعراك :

إني أشهد في نفسي صراعاً وعراكاً  
وأرى داتمةً شيطانيةً وأحياناً مَلَكا  
هل أنا شخصتان يأتي هذا مع ذلك اشتراكاً  
أم نزلني وإيها فينا أرواح ؟  
لست أدري !

بيننا قلبي يحكي في الضمير إحدى الحكايات  
فيهِ أدهارٌ وأطيافٌ تُغني وتجداولُ  
أقبل الغمر فأمسى موجهاً كالقفر فأجل  
كيف صار القلب دوصاً ثم قفراً ؟  
لست أدري !

أين ضحكك وإككالي وأنا بطلٌ صغير  
أين جعلي وتراسي وأنا غصنٌ غريب  
أين أحلامي وكانت كيفاً يربتُ تبيدُ  
كلها ضاعت ولكن كيف ضاعت ؟  
لست أدري !

لن إيمان ولكن لا كإيماني ونسكي  
لنني أبكي ولكن لا كما قد كنت أبكي  
وأنا أضحك أحياناً ولكن أي ضحك  
ليت شعري ما الذي بذل أمرى ؟  
لست أدري !

كل يوم لي شأنٌ كل حين لي شعور  
هل أنا اليوم أنا منذ أيام وشهور  
أم أنا عند غروب الشمس غيري في البكور  
كلما ساءلت نفسي تجاوبني :  
لست أدري !

ربّ أمر كنت لما كان عندي أتيه  
بثّ لما غلب عني وتواري أشتيه  
ما الذي سببه عندي وما بغضيه  
أأنا الشخص الذي أعرض عنه ؟  
لست أدري !



رَبِّ شَخْصٍ عَشْتُ مَعَهُ زَمَنًا أَلَمْتُ وَأَمْرَحُ  
أَوْ مَكَانَ مَرٍّ ذَهَرْتُ وَهُوَ لِي مَسْرَى وَمَسْرَحُ  
لَا حَ لِي فِي الْبُعْدِ أَجْلِي مِنْهُ فِي الْقُرْبِ وَأَوْضَحُ  
كَيْفَ يَبْقَى دَسَمٌ شَيْءٍ قَدْ تَوَارَى ؟  
لَسْتُ أَدْرِي !

قَدْ رَأَيْتُ الْحُسْنَ يُنْقَى بِمِثْلِهِ تَفْسَى الْعُيُوبُ  
وَيُطْلَعُ الشَّمْسُ بِرُجَى مِثْلَنَا بِرُجَى الْغُرُوبُ  
وَرَأَيْتُ الشَّرَّ يَمُتْلُ الْحَيَّرَ يَخْضِي وَيَقُوبُ  
فَلَمَّاذَا أَحَبُّ الشَّرِّ دَخِيلًا ؟  
لَسْتُ أَدْرِي !

رَبِّ بُسْتَانٍ قَطَعْتُ الْعُمْرَ أَحْمِي شَجَرَةً  
وَمَنْعْتُ النَّاسَ أَنْ يَقْطِعَ مِنْهُ زَهْرَةً  
جَاءَتِ الْأَطْيَارُ فِي الْفَجْرِ فَتَأَسَّتْ قَمَرَةً  
الْأَطْيَارُ تِلْكَ الْبُسْتَانِ أَمْ لِي ؟  
لَسْتُ أَدْرِي !

إِنَّ هَذَا الْقَيْثَ يَهْمِي حِينَ يَهْمِي مُسْكِرَتَا  
وَزُهُورُ الْأَرْضِ تَفْسَى نُجُومَاتٍ يَطْرَقُهَا  
لَا تَطْلُقُ الْأَرْضُ تَطْفِي شَوْكَهَا أَوْ زَهْرَهَا  
لَا تَسْلُ : أَلَيْهَا أَشْمَى وَأَهْيَى ؟  
لَسْتُ أَدْرِي !

رَبِّ قُبُورٍ عِنْدَ زَيْدٍ هُوَ حَسَنٌ عِنْدَ بَكْرِ  
فَمَا ضِدَّانٍ فِيهِ وَهُوَ وَفْقٌ عِنْدَ عَمْرِو  
فِي الْمَتَابِقِ فَمَا يَدَّعِيهِ لَيْتَ شِعْرِي  
وَلَمَّاذَا لَيْسَ لِلْعُثْنِ قِيَاسُ ؟  
لَسْتُ أَدْرِي !

قَدْ يَصِيرُ الشُّوكُ إِكْلِيلًا لِمَلِكٍ أَوْ نَبِيٍّ  
وَيَصِيرُ الْوَرْدُ فِي عُروَةٍ لِعَبِيٍّ أَوْ بَغِيٍّ  
أَيُّهَا الشُّوكُ فِي الْحَقْلِ مِنَ الزَّهْرِ الْجَنِيِّ  
أَمْ قَرَى بِحَبِّهِ أَحْضَرُ مِنْهُ ؟  
لَسْتُ أَدْرِي !

قد بقي الحظّ الشوك الذي يخرّج كلّ  
ويكون السم في العطر الذي يملأ أنفي  
إنما الورد هو الأفضل في شرعي وعرفي  
وهو شرع كلّ ظلم ولكن ...  
كنت أدري !

قد رأيت الشهب لا تدري لماذا تشرق  
ورأيت السحب لا تدري لماذا تهبط  
ورأيت الغائب لا تدري لماذا تودق  
فماذا كلها في الجبل مثلي ؟  
كنت أدري !

كلما أفتت أني قد أمطت السرّ عني  
وبلغت السرّ يرئى ضجكت نفسي مني  
قد وجدت اليأس والحيرة لكن لم أجدني  
فهل الجبل نعم أم تجيم ؟  
كنت أدري !

لذّة عندي أن أمتح تغريد البلائل  
وتخيف الورق الأخضر أو تمس الجداول  
وأرى الأنجم في الظلماء تبدو كالمنازل  
أترى منها أم اللذّة مني ...  
كنت أدري !

أتراني كنت يوماً نفعاً في وعر  
أم تراني كنت قبلاً موجه في نهر  
أم تراني كنت في إحدى النجوم الزهر  
أم أريجاً ، أم تخيفاً ، أم نسيماً ؟  
كنت أدري !

في مثل البحر أصداف ورمل ولآل  
في كالأرض مروج وسفوح وجبال  
في كالجزر نجوم ونجوم وظلال  
هل أنا بحر وأرض وسماء ؟  
كنت أدري !

من شرابي الشهد والخمر وكلاء الزلال  
من طعامي البقل والأثمار والشم الحلال  
كم كيان قد تلاحى في كيان واستحان  
كم كيان فيه شيء من كيان ؟  
أست أدري !

أنا أضح من غصفورة الوادي وأعذب ؟  
ومن الزهرة أسمى ؟ وشذى الزهرة أطيب ؟  
ومن الحية أدهى ؟ ومن النملة أغرب ؟  
أم أنا أوضع من هذي وأدنى ؟  
أست أدري !

كلها مثلي تحيا ، كلها مثلي تموت  
ولها مثلي شراب ، ولها مثلي قوت  
وابتباء وزفاد ، وحديث وشكوت  
فيا أمتار عنها كيف شعري ؟  
أست أدري !

قد رأيت النمل يسعى مثلاً أسعى لبرقي  
ولهُ في العيش أوطار وتحق مثل حقي  
قد تشارى صمته في نظير الشعر وأطقي  
فكلاًنا صائر يوماً إلى ما ...  
أست أدري !

أنا كالصبياء ، لكن أنا صباهي ودني  
أصلها خاف كأصلي ، سجنها طين كسجني  
وزراح الختم عنها مثلاً ينشق عني  
وهي لا تفقه معناها ، وإلى ...  
أست أدري !

غليظ القائل إن الخمر بنت الحافية  
فهي قبل الإق كانت في عروق الدالية  
وتحوها قبل رخم السكر رخم الغالية  
إنما من قليل لهذا أين كانت ؟  
أست أدري !

هي في رأسي فكرو، وهي في عيني نور  
 وهي في صدري آمال، وفي قلبي شعور  
 وهي في جسمي دم يسري فيه ويثور  
 إنما من قبل لهذا كيف كانت ؟  
 كنت أدري !

أنا لا أذكر شيئاً من حياتي الماضية  
 أنا لا أعرف شيئاً من حياتي الآتية  
 لي ذات غيري ألي كنت أدري ماهية  
 فمتى تعرف ذاتي كنه ذاتي ؟  
 كنت أدري !

إني جئت وأهض وأنا لا أعلم  
 أنا لغز ... وتعالى كجيشي طلسم  
 والذي أوجد هذا اللغز لغز ميبم  
 لا يجادل ذا الحياء من قال إني ...  
 كنت أدري !

★

## وقال

المرء في غفلاته وسباته  
 والعمر ظل والزمان يجدف في  
 والحرب لا تنفك بينهما، ولا  
 لا تعجبوا من تجلج وغروبه  
 يعني ولا يندري إلى حيث الردى  
 وتجنب الدنيا إليه نفسه  
 ويضربها إفلاته من قيدها  
 يلقى الضراغم غير مكترب بها  
 ما قال البطل التجيد غضفرو  
 والدمع كالزئبال في وثباته  
 إخفاه، والمرء في إثباته  
 ينفك هذا المرء في تحراته  
 وتعجبوا إن حاله عن حالته  
 وكذا القراش يحوم حول عمايه  
 فيطبعها والنفس من آفاته  
 وسعادة الإنسان في إفلاته  
 فإذا سطت ضربت على سطواته  
 إن الغضفر من غصى شواته



## موت العبقري

في رثاء العلامة المرحوم سليمان البستاني

كل ميت مما علا في حياته  
لا حدود ولا مقاييس في الموت  
حاصل حقله الوجود، وما الأحياء  
من لحا منه وهو في روحانية  
ليس ذرع العصات منه ثأر،  
إنه يلب الغواية كالرشيد،  
لا تقل: ما وراثة؟ ذلك سر  
رب قبر غشي عليه وفيه  
كل ذي رغبة دنت أو تسامت  
ليس عمر الفتي وإن طال إلا  
يعطى الثأب الخلاق حياً  
كل ما نعت الترى من إلهية  
تساوى الجميع في ساحة  
إلا كشوكه ونباته  
إنما قد نجحنا إلى غلواته  
ليس حصد اللذات من لذاته  
فليس التمييز من عادته  
حجائه الحياة في ظلاله  
شبهات تربي على ذرائفه  
سوف يمضي يوماً بلا رغبته  
ما حوته الحياة من مكرمانه  
إنما موته أجل عظامته

...

ظهر الموت للعيون جديداً  
وهو ترب الإنسان منذ استوى في الأرض حياً متى على مخلوقة  
ما الودي بالحديث في الناس لكن  
نكتة العلم ضاعت روعاته  
فقد الخلق واحداً من بينه  
وأضاع القريض غير حياه  
شاعر، كان يرقص الدهر أحياناً،  
ويبكي حيناً على فغايته  
ذهب الساحرون والسحر بقر  
في عيون المعنى وفي كلماته

...

منشوء رق لفظه كسجايه  
ورف الجبال في جنباته  
توج الضاد بالملائح حتى  
خالها القوم بعض عترعاته  
نقل الأعمار الخوالي إلينا  
في كتابه لله من معجزاته  
قرأنا «هوعير» بنشد فينا  
شعره مثل واحد من روايته

...

كان في دولة السيوف وزيراً  
المعيا، وحولة في ذاته  
ما بكينا الرفات لما بكينا  
كم رفات في الأرض مثل رفاته

بل بكينا لأننا قد حرمتنا  
 راعنا أن يزول عثاء ، وإننا  
 قد أودنا حلّ الصائر للعلم  
 إن في مصر ، و الشام ، و دوتا  
 وأحر ، العراق ، حين أله  
 و « بلبنان » رجفة تمشي  
 فتح الموت حين أنقض عينيه  
 فهو ماضٍ له جلاله آت  
 والفى العبقري بولداً إذ يولد



## ليس السر في السنوات

قلّ للذي أحصى السنين مفاخرأ  
 لكنت في المره كيف يعيشها  
 ثم عدّ آلاف السنين على الحصى  
 خير من القلوات ، لا حدّ لها ،  
 كن زهرة ، أو نعمة في زهرة ،  
 تمشي الشهور على الورود وضحوكة  
 وتموت ذبي للفقم قبل مائتها  
 تخصي على أهل الحياة دقائق  
 العمر ، إلا بالمأثر ، فارغ  
 جعل السنين عبدة وجملة

يا صاح ليس السر في السنوات  
 في يقطعه ، أم في عميق نبت  
 أتعدّ شبه فضيلة لحصاة ؟  
 روض أغن يقاس بالخطوات  
 فالجند للأزهار والنغرات  
 وتنام في الأشواك مكشبات  
 وتعيش تلك الدهر في ساعتي  
 والدمر لا يحصى على الأموات  
 كالبيت مهجوراً وكالموات  
 ما لي تطاوبا من الحسنات

## نقيب الوطنية

رشي ٢٤ قلمد شاعر الطبيب الدكتور  
المختار له مدحى باشا كامل .

سكنت ولكن بالسرور السجدة وما عدت حتى نسكت نهجي  
عن الكامل لأحلام والتدب مصطفى

فقد كنت ربي العرش ربي التورق

بعاد لنا الدعي فكادت لنا الدنيا  
وثابت قلوب العالمين نلها  
أجل قد قسى في مصر أعظم كاتب  
فنى وأبى لو أن في الناس مثله  
ولو كان يهدى بالعوس من لردى  
لنى مات عسى العمر لم يعرف الحق  
وقد كان فقد ما جربنا ولم يكن  
وكفى جوداً لا يضن بجاحه  
سلام على مصر لأسيفه بعده

يمد طول حبيب خطب لم يرد  
وسالت دموع خرون من كل فند  
فحلفت في الأكداء أعظم حشرة  
لنسى علسا وقع هذي الرديئة  
نجفنا هذه كل مصر أبيه  
وإن يطوي في هو حب ربه  
ليسقى لردى غير العوس لجرية  
لذلك أعطى روحه لسيه  
فقد أودعت أمه له جوف حرة

حبيب «إدليل» ما كنت ما كنت  
تطاولت الأعناق حتى شرأت  
نعم كنت لولا الموت فادج كزها  
نظرت الأكداء حرمنا كأنما  
وما حزنتم أم لفقير وحيدنا  
تأدلك مصر الآن «حيد» راح  
عهدك تأبي دعوة غير دعوى  
بعدت ربنا هيا طول لمعي  
أجل طلك دافعت عن مصر مشا  
فأيقظتها من رقدتي هذا رقدتي  
وموت في أنائها حب نوحها  
رفعت لوه الحق فوق رثوعها  
لئن تك أزعرت قلوب عجة  
فتم آمناً وفيت قومتك قسطهم  
سيتني لك التاريخ ذكرنا عظمتهم  
عليك من الرحي ألف نجي

وقد كنت تلقي خطبة إثر خطبة  
قبل أنت مديها ولو بعض لفظة  
يا لردى من غاشم سمعت  
بمالك سهم حل في كل مهجة  
فأعظم من حزني عندك ولوعتي  
وما حير من يرجى لدفع المنة  
فالك تأبي (مصطفى) كل دعوة  
لقد كنت سمي في الخطوب وحي  
يدافع عن مأواه محل الخلية  
وأهصتها من كسوة نلو كسوة  
وكنت هم في داك أصل فدوة  
ضم أبيه كل دي وطبة  
فالك م فخلق غير نجي  
ها طلك نامو وأت سقصة  
فقد كنت خير الناس في حير أمه  
ومن أوجر مصر ألف ألف نجي

## منع في جرح

معربة

رَأَيْتُ عَلَماً طَلَحَ الرُّوَاهُ نَلُوحُ السَّاحَةِ فِي لَمْلَمَةٍ  
هَدَتْ، نَجْمِي عَلِيّاً السَّاهُ وَقَدْ بَعْدَ النُّجْمِ مَعَ كَرَاهَةٍ  
فَهِنْ مِنْ دَوَاهٍ لَهَا السَّاهُ لَدَيْكَ؟ أَجَبْ، فَطَلُوا الْمَدْرَسَةَ  
فَقَدْ، صَغِيرٌ يُحِبُّ الْفَضَاءَ وَيَكْرَهُ مَا لَيْسَ بِمَطْرَةِ

وَأَضْرَتْ يَصّاً عَلَى الرُّوَاهُ كَثِيرُ التَّلُوحِ نَحْوُ الْفُضُوزِ  
فَقَدْ، مَنَارُنَا حَالِيَةً فِي الْقَهْمِ، وَالْقَهْمُ نَارٌ وَوَرْدُ  
فَقَالَ، كَيْابِكُمْ لَدَا جِنَةِ نَزُولٍ وَلَكِنْ يَهْدِمُ الشُّجُونُ  
فَقَدْ، شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ يُجَاهِدُ مِنْ أَجْلِ خُرَيْتِهِ

وَضَعْتُ إِلَى رُحْلِ مَوْتَرٍ لَهُ شِبْرَةٌ وَلَهُ حَسْرَةٌ  
فَقُلْتُ، سَرِيٌّ كَلَامُ الشَّرِيِّ إِذْ وَقَعَ النَّاسُ فِي مُشْكَلَةٍ

مَا هُوَ رَأَيْتُكَ؟ قَالَ الْغَيْرُ  
فَأَدْرَكْتُ أَنَّ نَفْسِي الْأَعْيَادُ

وَأَنْصَرْتُ فَحَصّاً كَثِيرَ الْحَدَرِ  
فَحَمَلْتُ حَتَّى رَأَيْتُ أَشْرَرَ  
وَصَاحَ، هِيَ الْحَرْبُ أَهْلُ الْخَطَرِ  
فَقُلْتُ، عَدُوٌّ قَبِيلِ الْحَيَاءِ

(هَبْرُ) وَقَدْ كَانَ قَبْلَهُ مُرْشِحٌ  
وَلَمْ تَخْلُبْ الْجَوَابَ تَنْحَعُ  
فَقُلْتُ، الْمُرْشِحُ لَا تَشْكُ فَيَزَحُ  
كَطَارِدَةٍ فِي تَهْتِ الْهَوَاهِ

مَعَ الْبَرِّ لَا تَنْفَعُ الْوَلُولَةُ  
خُصَيْنٌ تَحَافٌ عَلَى تَرْوِيهِ

فَوَاحَتْ أَيْتُ لَهُ لَوْعَتِي  
يَطِيرُ يَسْرَعاً إِلَى مُهَجَّتِي  
فَرُدُّوا الْخِتَامَ إِلَى عَيْدِهِ  
مُحَلِّوْا شَرّاً عَلَى دَوْلَتِهِ

شَكُوْتُ إِلَيْهِ أَقْلَابُ الْأُمُورِ  
وَقَالَ، الْجِلَالَةُ أَهْلُ الشُّرُورِ  
وَمَا زِلْتُ فِي خَيْرَةٍ وَإِصْطِرَابِ  
إِلَى أَنْ طَلَعْتُ إِلَى الْجَيْنَةِ



## عبد الله البستاني

يا مبتأ به جمال الحياة ما حاز منك اللحد إلا الرفات  
أنت الفنى الباقي آثاره ما أنت ملود إذا ملأت مات  
وكيف يمتد إليك الردى ودانك الحساء في العبدات  
إد احصى في لود لود الضحى فالدب ديب الأعين الشاكرات  
يصوح لرهز ويمى الشدى ويذهب المرء ونقى الصفات

\*\*\*

يا نالماً أعمى عن الترهات إنى وحلت الموت فى الترهات  
أإن معنى الشئ نقول قصى إند، فمن أين تجيء الحياة  
أليس ديا الصحر ديا الكرى ومثل ظل العيش ظل المات  
نقسم لأشياء أهنأنا وليست النحلة إلا التواة  
وفي الفير الأمر ولكنا للجهل قدنا لحر ماص وآت  
بحر الردى عو نجة الفنى ورثنا كان الردى فى النجاة

\*\*\*

يا قروياً عظمت به حتى ترخصها هوس الغفلة  
وحسنت الصيد فى كونه تلك اسجدا لم زل ينسا  
وعلك الزاهر ماقى بـ ما قيت فى الأوصى أم للعات  
فى أصي النسي وأساجم وفي طون السير الحالات  
وفي تلامذك أهل الحى والأبى الحتم الجمل الشيات  
من شاعر كالروض أشعاره تسع من الهى به الفتاة  
وسامى تحب أقوله مروة من مقل الدسات  
وكاتب تشرق أطلعه كالنور المختارة المنقاة  
وتصعب أحلامهم كلنى يروون عنك حكيم العدايات  
لم يمتزك الموت يا دوح باسقة قد حفت سقات

\*\*\*

يا حجة الفصحى ودعائها وبحرها الطامي وشيخ الثقلات  
الصد عن بعدك فى مأمر حاصرهما والأعصر الغارات  
فليس فى لسان غير لاسى ولين غير الحزب حول الثمرات  
من يعزى جبلاً واحداً عرى لرواسى فى جميع الجهات

\*\*\*

سحب سحر من حلقه  
 ناس من حولك في قبلكم  
 غدت بالصاد وأسراره  
 أنت الذي ردت إليها الصبا  
 فاحلحت أوصاعها ببي  
 وطجت بهجك آفها  
 وحيت النوق إلى سحره  
 فشد بطيوس الغي  
 وفقرأ يتمي العبي  
 وبسرقة يدنون اللهي  
 من راحه لا يفض أموله  
 لا يقتضي قاصده حبه  
 وبمضي عافون عن بابه  
 فكان كالنكوكب ينفي على  
 بركان كالعث إذ ما هي  
 وكان كسوسع يرتاده

وكالعصاة الرّاح في حبه يضطرب البدي في القطاة

\*\*\*

يا صاحب العنان، نعم أمّا  
 فإن في الموت روال الشكاة  
 ما عاب ما شاب تحت الثرى فأطلع التبت وأحيا الموت



## الشباب أبو المعجزات

سلامٌ عليكم رجالَ الوفاءِ      وألفُ سلامٍ على الواصفين  
ويا قريحَ القلبِ بالناشينِ      هي هؤلاء جمالُ الحياةِ  
ثم الرّمحُ في الأرضِ إذا زهورُ      وشبُّ إذا الشبُّ مستحياتُ  
إذا أنا أكبرتُ شأنَ الشبابِ      فإنَّ الشبابَ أبو المعجزاتِ  
حضورُ البلادِ وأسرُّها      إذا نامَ حُرَّاسُ والحياةِ  
غَدُّ لهم وتَغَدُّ فيهمُ      يا أسرُ سحرٍ بما هوأتُ  
ويا حبذا الأُمَمُ اللواتي      بلدُ النوعِ والذبياتِ  
فكُنَّ حِلَّتْ أُمُّ يَدِ      ونكُنَّ شَأْنُ أُمِّ في دواةِ

\*\*\*

أنا شاعرٌ أبداً تانسقُ      إلى الحسبِ في الناسِ والكائناتِ  
أحبُّ زهوراً ، وهوى لطبور ،      وعشقُ ثُرَّةِ ساقياتِ  
ورَفَقَ الأشعة فوق الروبي ،      وصحك الحدولِ والقمقياتِ

تطالعُ عيني في ذا المكانِ      روائعُ فائقةٍ ساحراتِ  
كأنَّ السَّماءَ وفيه الطيورُ      محوَرُ بها سفرُ ساجحاتِ  
كأنَّ الزهورَ ترفقُ فيها      سقيطُ الندى عَيْنُ باقياتِ  
ومن ليلٍ ساجعٍ لَمَعُ ،      ومن زهرةٍ غصّةٍ لفتاةِ

\*\*\*

ها أجملُ لصيفٍ في الخلواتِ      وأروعُ آياتِ الينباتِ  
نضا السحرُ عن حسناتِ الوجودِ      وكانت كَأَسْرَرِ المعتمراتِ  
وأحيا رغباتي لذابلاتِ      فعاشت وكانت كأَرْصِ قَوَاتِ  
ففي الأوسرِ سحرٌ وفي الجوى عطرٌ ،      يا للكريمِ ، ويا للهباتِ  
أمامكم العيشُ حرٌّ وغيدٌ      ألا فاعلموا العيشَ قَبْلَ الهواتِ

•

## وقال ينقذهم

لما سكنت حبت أنك تاجر  
تلمع تلمع بالسلامة  
من كان حلتك القروى فأنه  
إني أنا الأسد لصوره  
حاول أن تنقذني عن مريض  
عار إذا أشكوك تحمي  
وطبب أنك طالع شأوي  
إن القوي كخراند مية  
وشعر تاج لو عشت ود  
حدها شعبة دا وقعت عي  
أنا خير من قال القوي مادحا  
فدكست زهدي لحد لو لم يكن  
هيب إني كالتوب أفاحي  
أفالك جهلك في يد الأمواج  
ما اعك في السطاه والسراج  
ويل قوم حاولو إحرامي  
تسال ذكراء جنت يد الرحي  
بد لى من خلقي من سراح  
رعت القوي في ظفرت بحاج  
وعرفها في بيتو كل هداج  
من يبيق يعمل هذا التاج  
حب لأربع أيا إوحاح  
أنا خير من قال القوي عاحي  
لك يا مريض العجب خير علاج

## لورقص للسما احتجامي

حياه الفناء جينة لهادي  
كأتمسا قد كان في التاج  
فحمد السائل في الزحاج  
وكتسب الأرض بثل التاج  
فامتنع المرعى على التاج  
ومتنع الح على التاج  
وامتنع استر على لوسي  
رنت جواد لاجي ملاح  
معود الإحلام والإسراج  
والوحد والتبيل والإصاح  
أصبح مثل العرق في اختلاج  
مسترجأ في غير ذي انراج

(١) الوحد والتبيل والإصاح : ضروب من عدو الأيل .



لو محتاج الزاكب بالكرام  
لما قضى سوى انموحاج  
لولا الجيد طار بالمحتاج  
مثل السراق يقضى المراج  
وتحلل والشس في الأبراج  
لكنه منه على الأوجاج

\*

وأمتك النسر عن اللجاج  
أما ترى نداءهم تناجي  
كأنما الجوع في الملاهي  
على من مواكب المحتاج  
وزغبة المثرى عن الدياج  
إلى القلي الحزين النجاج  
وكان أن جره له بالجاج  
أعرض عنه ولوم الأوداج

\*

واقبض الشهد عن الهجاج

وكأنه مثل الزاخي الضاح  
يصارع الأمواج بالأمواج  
يا مسبح الإوز والدرج  
كيف عدوت موطى الأنداج  
وتعبت الحلقى إلى الخراج

\*

سالى والصبح على ابتلاج  
أحبط كالغشوة في التباهي  
إذا أودت السير في بهاي  
طال عثاري فيه وانزلابي  
كأنني أمي على رجلاج  
عنديا بالربيق لرجراج  
خيل لي ، بليلة اوتجاجي  
أن دمي يترج في أوتجاجي  
أرى الدمي صبغة الضاح  
ولم تصق ، لكنا احنجاجي  
إلى طريق وضع الشجاج

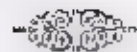
أَسْنُكُ بِهِ شَيْءٌ مَا أَنْعَمَ  
وَتَحَاجِي بِمَكْرُوكِ الْوُثَاحِ  
كَمَنْجِيهِ الْأَنْعَمِ إِلَى سَرَايِ  
إِلَى لَحْ هَدِ الْفَرْقِ فِي إِحْرَاجِي  
لَا زُفْعُ لِلَّهِ حَتَّاحِي !

## الغراب والببل

قَالَ الْغَرَابُ وَقَدْ رَأَى كَلَفَ الْوَرَى وَهَيَّأَتْهُمُ بِالْبَلَدِ الصَّدَحِ  
لَمْ لَا تَهْمُ فِي الْمَسَامِعِ مِثْلَهُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ حَاجِي وَحَتَّاحِي ؟  
إِنِّي أَشَدُّ قُوًى وَأَمْضَى عَمَلًا فَعَلَامَ لَأَمِ النَّاسُ عَنِ تَمْدَاحِي ؟

\*\*\*

أَمْعَزَقَ الْأَحْبَابَ عَنْ أَحِبَائِهِمْ وَسَكَنَدَ لَذَاتِ الْأَفْرَحِ  
كَمْ فِي السَّوَابِغِ مِنْ شَيْءٍ بِالْعَلَا فَعَلَامَ لَيْسَ هَا مُعَامُ الرَّاحِ ؟  
لَيْسَ الْمَحْصُودُ مِنْ حُصُونٍ وَشَكَلَهَا أَسْرُ كُلِّ الرُّبَى لِأَوْجِ  
وَالصَّوْتُ مَنْ يَغْمِرُ الْمَاءَ وَلَمْ تَكُنْ رَهَى الْمَاءِ إِلَّا عَنِ نَصْدَاحِ  
تَحْكُمُ الْقَضَاءُ بَارًا قَعَمَتْ عَلَى الْقَصَا عَاضِبُ تَهْنُوكَ مُدْبِئَةُ الْجَرَاحِ



## السرى في الأرواح

قال الغراب وقد رأى كلف الورى  
وتياتهم بالبلل الصداح  
لم لا تهم في المستمع مثله  
ما الفرق بين جناحه وجناحي؟  
إني أشد قوى وأمضى عقلها  
فقل مَ لَمَ الناس عن قنداسي؟  
أفروق الأنجبار عن أحتاسم  
ومكند الدات والأقراح  
كم في السوايل من شيء للطلا  
فقل مَ تيس لها فقلم الزاح؟  
ليس المخطوط من الجسم وشكلها

البر كل البر في الأرواح  
والصوت من رعم الشاه ولم تكن  
زوى الشاه إلا غير الصلاح  
حكى القصاص فإن كنت على القصاص  
ما ضرب جنيك مدية الدباس ۱۱۱

## الكأس الباقية

نعم على حبران حبران

أيها الشاعر الذي كان يشكو  
حُلِّلْ أَنْ يَصِيدَ الْفَدْرُ الْأَعْمَى  
وَيَتَّخِذَ مَقْعَهُ فِي جَنَابِكَ  
لَيْسَ بِهِ سِوَى تَطْهِيرٍ سِلَاحِكَ  
وَالسَّائِينَ، وَابِلَالٍ مِمَّا  
قَتَعْنِي، حَزِينَةٌ لِرَوَابِكَ  
فَتَعَتِ بِالنَّوْحِ مِنْكَ فَلَمَّا  
وَاللَّجَى، وَالنَّجْمُ تَطْعَمُ عَيْدَ،  
تَسْرُ الْعَيْنُ أَيْهَا لَمَسَتْ  
فَدُ تَوَلَّتْ جَلَالَةُ الْحَرِّ عَنْهُ  
وَصَحْلُكَ عَدَاةً عِيْرَ وَشَابِكَ

\*\*\*

مِطْلُكُ وَبُتَّةُ الْحَيَاةِ لَكِي نَدَى  
سَكَبَتْ غَمْرَ الْجَلَالِ فِي أَفْدَانِكَ

فَإِذَا أَنْتَ فِي السَّرِيرِ مَجِي  
فَتَوَلَّتْ مَدْعُورَةٌ تَلْعَمُ الْوَجْهَ  
سَقَتْهَا إِلَاهُ لَمُوتٍ كِي تَوَدَّ  
وَيَحْبَا وَيُحِبُّ حَبِيبًا مِنْ أَثَمِ  
أَيْسَتْ رَوْعُكَ لَمَلٍ، وَنَظَا  
ذَهَبَ لَمُوتٍ بِالْكَؤُوسِ جَمِيعَا  
صَامَتْ كَالْعَيُوفِ فِي الْوَرْدِ  
يَا قَتِيلَ سَمَاحِكَ  
طَلَى نَوْبُ الْبَاسِ مِنْ أَفْرَاجِكَ  
طَرَدْتُنَا وَمِ تَقَمَّ فِي سَاحِجِكَ  
مِنْ نَعْرِ الثَّرَابِ مِنْ أَفْوَاجِكَ  
عَبْرَ كَأْسٍ مَلَأْنَا مِنْ جَرَارِكَ

•



## هاتها

هاتها في القدس سعة في شجر  
هاتها فالقدس في حاجر الفرح  
واسفينا كوزا وعلى الفرح  
إن تكن قد حرمنا نعل المستجير  
هي في سفرنا طلة المفتاح  
وهي في حرمنا كنديل المستحي  
وهي في شدتها ثورة المخرج  
وهي في رقبها خاطر لم يلع  
أراها شفا كلل الصبح  
أهمي الوحشات قد نوبت في قدح ؟

## الى الفاتح

الأنبياء، لو عشنا شمس يوم  
ووثقنا بالشب النوازي  
لأنك أشجع الأصالي طرا  
فما مر ذكرك بين قوم  
فكنهم دويت سوريا تريضا  
وكم قد ضمت في بيروت عروضا  
غصت على ليلال، مرذعرا  
نصفت هم ماضي كل حصن  
نشت بك همة فوق الزمان  
بين الودي إلى صحراء بيت  
إلى بحر الجليل إلى دمشق  
مكأن الجند كلهم يشوعا  
فإن يكن المسيح يدي البراه  
ولادناكم سعة سمحا  
لما ذنالك قحرا أو قديحا  
وأعظم فاذة الدنيا فتوحا  
رأيت أشد هم بيتا فصحا  
وكم أسقت تركيا صحيفا  
وكم أمتت في الشبه روحا  
ولحق قد فعانر أن يلوها  
الجبل النصر ميدانا قبحا  
فرزقت العقول والصروحا  
إلى أن زوت ذباك الصرحا  
طردت دونك التركي القبحا  
وكانت كل سوريا أرحى  
فأنت أنت أقلت سبحا !

(١) يقول هذه القصيدة قد قال الشاعر وهو في أوج غيرة الفرح للعلاص  
من غير الاتراك، دون أن يحجب الاستقلال حسبا !

## دودة وبلبل

ظرفت دودةً نمت على لأرض إلى نمل يطير ويصدق  
فصت تشكي من دور اساق في الحشر أهب لم تجلج  
فأنت مملة إليها وقالت معي وسكني فالك أصلج  
ما تميت إذ تمت إلا أن تصيري مبراً يصاد ويذبح  
فالزمي الأرض فهي أحشى على الدود .  
وخلي الكلام عالجت أريج

## أنا وهي

جلست إليها والزمن بنا يدعو  
قد انطقت هذي القدرات في الثرى  
بلى هي عفت بن عقود، ألا ترى  
تسير قبطوي الأرض طياً كأنما  
فكاعلود إلا أن ذباك تات  
توهمته من سرعة السير راكداً  
تقوم عليه المركبات كأنه  
تقصر عنه الزيج إما تنافا  
على أنه في كف عبد زمانة  
كأن يوء يا صاح ، دار ضيافة  
تخلو من أهوى به رنم عاذي  
مسار بنا في لأرض وحداً كأنما  
فاراعني وشي إلا وقرفة  
إلى حيث لا واثي هناك ولا حنن  
كأن الترى جيداً ونك لما عفت  
على الأرض أسلاكاً تدور فتمتد  
دولبة أيدي ، كأن نوى يرد  
وكالريح إلا أن هاتيك لا تيدو  
وأن الذي يمن عني ظهرها تيدو  
ملك ونك المركبات له حنن  
فكيف تحارب المظلة الجرذ  
بما من رأى فليكن يضرفه عند  
يعايرة وقد ويقصده وقد  
ولم يك غير القرب لي ولها قصد  
درى أن ما تبعه منه هو الوحش  
فقد كنت أحشى أن يعاجتنا وعند

ولما انتهي من سيره وجدنا  
هناك وهنا وكثفه صويت  
نسكنه وسكن العيون نورطق  
سكركنا ولا حرر ولست الهوى

إد اشتد في قلب امرئ ضعف الرشد  
فقلت وفي أجليه السمع جليل  
ألا حذاء يا صاحبي حوت هنا  
فيا لك من فكر خيف وهائل  
فقلت لها إني محب لكل ما  
عادت أس أجلي فحين إلى الردى؟  
فقلت لها لو كنت في الخلد راتعا  
فإن لم يكن هذا إليك يصلي  
فقلت لعفم الحق إنك صادق  
ظلم أكن من قبل أعحق حسنها

### خطبة قديمة

ورثت أمريكته جنت وده  
صوت من هدو فمأ رأتها  
وأوحى لها عبي أل صباة  
فألفت إلى أثرها ونسفت  
فقلت سلام الله، فاست وبره،  
فقلت: أهرل ذلك القول أم حدث

رأستك أهدسي وأرقت بسعي

ففي نفسي جرد وفي بسعي مذ  
فقلت: ودينا لو عرفنا من الحق  
نه كيد حري، وقنب معلّم  
قيل ولكن ثوبه كفن له  
فإن لم يكن من ظرة ترأب الحشا  
فصرخ حديها احرار كأي

وَقَرَّبَهَا إِلَيَّ وَفَرَّقَهَا لِي  
وَكَرَّبْتُ رُوحِي فَلَمَّا تَهَيَّأْتُ  
وَكُلَّ حَدِيثٍ حَلَّتْ أَلِيَّ حِفْظُهُ  
فَأَذْهَبِي عَنْهُ لَدِي كَانَ مِنْ تَعْدِي

\*

أَمَرْتُ فَوَاضِي أَنْ يُطِيعَ قُوَّةَهَا  
وَقُلْتُ لِنَفْسِي هَذِهِ مُتَعَمِّقُ الْغَى  
فَإِنْ تَرَعِي عَنِّي، وَبِذَلِكَ تَقِيَّةً،  
وَعَرَّتْ نَيْلًا وَالْمَنَى تَجَذَّبُ الْمَنَى  
رُوحٌ وَتَقْدُوسُ وَاللَّيَالِي كَأَنَّهَا  
وَمَا ذَلِكُ تَسْتَحْقِي عَنِّي غِيُوبَهَا  
رَأَى الدَّهْرُ مَدَامًا قَلْبِي وَقَلْبَهَا  
تُحْدَعْتُ بِهَا وَالْمُحَرِّسُ لِي جِدْعُهُ  
وَكَمَا تَعَاهَدُنَا عَلَى الْغُرَبِ فِي الْحَوَى  
كَأَنِّي مِمَّا الصَّفَقُ تُغَرِّي شَعْرَهَا  
وَلَا يَأْتِ زُهْدِي وَهُوَ فِي جِيدِهَا عَقْدُ

وَلَمْ تَفْضَلْ بِاللَّيْلِ وَلَحْيٌ نَانَهُ  
وَلَمْ تَسْتَنْزِلْ بِالرُّوحِ وَاللَّيْلِ تَسْتَنْزِلُ  
وَلَا تَهْرَاقِدُوا لِحْيَانِي فِي الصُّحَى  
وَلَا ضَمْنَا نَيْتُ وَلَمْ يَجْعَلُوا نَزْدُ

\*

أَبْنُ لَاحِ عِي مُوَدِّي الْفَتِيرُ<sup>(١)</sup> تَشْكُرُنِي

أَبْرَهْدُ فِي الصُّصَامِ إِنْ حَلِيقَ الْفَيْدُ  
لَنْ كَانَ لَوْ أَنَّ الشَّعْرَ مَا يَحْقِيقُهُ  
قَدَمٌ نَيْصًا مَدَامَتْ بِأَشْعَرِي الْجَعْدُ  
فَلَا تَشْكُرُنِي مَتَى فَلَنْ تَأْمَنَ  
وَلَا تَزْهَدِي فِيهِ، فَلَنْسَ بِهِ زَهْدُ  
هُوَ الْفَاسِخُ الْعَاقِزِي لَمْ يَلْزَمُهُ  
عَنِ الْفَاسِخِ الْعَاقِزِي فَلَاحُ وَلَا حَتْمُ  
فَلَوْ كَانَ عِزُّ الشَّعْرِ عَنِّي حَرْفَتُهُ  
وَلَكِنْ حَكَمَ اللَّهُ لَيْسَ لَهُ رَدُّ  
وَإِنْ تُعْرِضِي عَنِّي مُغَرِّبِي وَهُوَ أَيْضُ

مَا طَلَبَا قَبْلَتَهُ وَهُوَ مُنَوَّدُ  
شَقَى اللَّهُ عَنِّي لَا شَيْءَ اللَّهُ تَهْتَبَا  
وَلَا عَابَ عَنِ أُنْجَابِهَا لَدَمْعُ وَالشَّهْدُ  
فَلَا تَقْرَأْهَا دُرٌّ وَلَا أَفْهَمُهُ  
وَلَا دَمْعًا ظَلُّ وَلَا رَيْبًا شَهْدُ

(١) الفَتِيرُ - الشَّيْبُ أَوْ أَوَانُهُ .

وَلَا غَدُّهَا غَضُّ وَلَا سَحَرُهَا سَحَرُ  
 وَلَا وَجْهَهَا تَحْسُّ وَلَا شَعْرُهَا دَحْسُ  
 أَحَبُّ إِلَيَّ مَسِي الرَّدَى مِنْ لِقَائِهَا  
 فَإِنْ تَلَسَّ الثُّوبَ الْعَمِي أَنَا لَا بَسَّ  
 وَإِنْ قَرَّبَ الدَّارَ إِلَيَّ أَنَا لَا سَاكُنُ  
 فَإِنْ كَانَ نَجْرِي لَمْ يَزَلْ دَيْهِي الْمَوَى  
 فَإِيءَ وَلَا أَحْسَى لَمْلَمَةً، مُرْتَدًّا !!

## المدخل

يَرَقَعْتَ شَعْلَةً عَلَى الْأَنْصُوعَانِ  
 وَتَشْتَتِ بِعِدَّتِهَا عَلَى الْأَغْصَانِ  
 وَتَقْصِي الْغَيْثُ فِي الْحَقُولِ قَهْمَهَا  
 وَأَصْلِبُ الرِّمَالُ كَسِي حَبِيبَهَا  
 أَنَا غَيْثٌ، فَإِنْ وَجَدْتُكَ حَقْلًا  
 غَيْرَ أَنِّي، إِذَا لَقَيْتُكَ رَمْلًا،  
 وَأَنَا الْأَنْصُوعَانُ يَبْسُ عَدِي  
 لَا أَطْلِي الْقَهْدَ إِنْ كَانَ يَبْدِي  
 إِنْ تَوَيْتَ فِي فِرَاشِي الْوَقَافِ  
 وَهَذَا أَتَحَلَّى فِي الشُّعَاعِ كَيْفِي  
 جَسْبُونِي الْقَهْدَ فِي الْبِيدَانِ  
 وَلَعْدَمُ الْأَرْجَى وَالْأَلْوَانِ  
 كُنْ شُعَاعًا يَبِينُ فَهْ كَيْفَانِي  
 وَلَا يَعْشُ فِي الشُّعَاعِ يَصْغُ تَوَانِ  
 مَادَا فِي الصَّغِيرِ شَهْدُ  
 دُونَهُ فَالْمَصُونُ بُجْرُ  
 شَعْرُ وَرَبُّ وَزَهْرُ  
 نَحْمَا مَيْتُ وَقَبْرُ  
 فَأَنَا نَحْمَا وَالنَّجْرُ  
 لَسْتُ شَيْئًا حَتَّى لَطَرُ  
 عَشْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضُ يَوْمِ  
 فِي قَدَائِي أَوْ عَجْدُ مَوْمِ  
 كَانَ زَهْرَةً تَطْلُرُ  
 فَأَنَا فِي الشُّعْطَى عَيْرُ  
 إِنَّهُ الْمَصْرَعُ الْمَكْرِي  
 وَعَدَقَارُ لَا عَجْدَ فِيهِ  
 لَا ظِلَامًا وَلَا رَغْلَمَ  
 فَمَيَّ خَيْرٌ مِنْ أَلْبِ عِلْمِ

## الزمان

يشي زمان ين ترقي حاجه  
حتى لحظه اسرا موثقاً  
و بحال حاجه الي يسبو ح  
ويكون مريحوه روزه صاحب

\*

هذا نول النفس خوف في الصبح  
طأوت به حين زمان و بونه  
هيكها بحوله في «و»  
أو عارضه أو عاصب في قدمن

\*

ويكون أنصر ما يكون في الفتي  
توسط الذات غير منقر  
مدت له الدنيا يد التودد  
وتوسد الأحلام غير منكدر

فاد. ليدد العيش شبه طر  
وإذا طويلاً لدهر حطرة مرود

\*

وإذا الفتي ليس الأسى وشي  
فاد التوقي أشهر، وهذا الدفا  
وإذا صانع أخي الأسى أو ليته  
قهر الورى وأدغم أن الورى  
جعلوا رعائهم قياس زمانهم

وقنت في عني ارغائب والمني  
بشكر بني يشكو السهاد جعونه

إن كان شيء للفاقد أعده  
ما أنذرت الكحل في حدق الهي

من ليس بضحك والصبح مودد  
باني أحلام أراها في الكرى

أما في الزمان كوتج في زاجر  
فكانما قد قال للزمن بعد

فإن أعصر، و الحرب شي سرمد  
متحدث مع همه المتحدث

متعل، أو طمع، أو مجتد  
و لدهر أكبر أن يعاس بعد

لتهرته سحر دهر و هدي  
لو لم يكن ذا ناظر لم يسد

فيما انقضى ومضى وإن لم يسد  
إلا تحت الندوة حلفت الأعد

لم يكف والصبح غير مودد  
عندي، وأشياء اشتعلت يدي

أما في إن نود و «ر» أم مرود



معه تلامذته فهو ليس بمغربي ، أو بحرجي منه ، ولا بمبغضي  
 مهابت ما أوجب ولا أحسنى عدداً هل أرتجي وأحاف ما لم يوجد  
 والأمر في فكيف أحبه اتعنى

أفما رأيت الأصل في الفرع الندي ؟  
 قيل كجدي حالة ومهبة أمي أما ، يومى أنا ، وأما غدي

## الفيلسوف المجمع

يا أيها الضيف المغرود في لصحي يا أيها الضيف المغرود في لصحي  
 الفن فيك سجيئة لا تصحبة الفن فيك سجيئة لا تصحبة  
 وإذا سكنت فانت لمن طائر وإذا سكنت فانت لمن طائر  
 لله درك شاعراً لا ينتمى لله درك شاعراً لا ينتمى  
 مريح الأوجار في غنائك والشذى مريح الأوجار في غنائك والشذى  
 وكان زورك به ألف كعبه وكان زورك به ألف كعبه  
 كم رهرة في السمع خلادة المي كم رهرة في السمع خلادة المي  
 عتيها ، فلتيفظت وزغمت عتيها ، فلتيفظت وزغمت  
 وجري طوى فيها وشاع بكلفة وجري طوى فيها وشاع بكلفة  
 وكأني بك حين تبيت فائل وكأني بك حين تبيت فائل  
 فاستغدي في الحب أيام الصبا فاستغدي في الحب أيام الصبا  
 واستغدي فيه ، فإن شغري القضا واستغدي فيه ، فإن شغري القضا

...

يا فيلسوفاً قد تلاقى عدو  
 ربح الربح لك الأرباك في الرنى  
 أبت للمليك له الصياء معاير  
 مستوزعاً فوق الثرى، متغلاً  
 متروكاً من كل حين لطف  
 وإذا ظفرت بنعمة وتطورة  
 نبدو وتبت حائراً متردداً  
 ومدت صوتك في الصا متبهاً  
 فكأنما لك بوملن صيعة  
 وحزن جميل كنت فيه سينا  
 طردت عنه إلى الحضيض فلم تزل  
 يبدو بصتك في العنق خيالة  
 صوراً معددة غير حقيقة  
 فتهم أن تدنو إليه وتثني

وكأنه حلمٌ يصح مع الكرى  
 فإن انتريت من الكرى يندو  
 كما تفتش في الصرح وفي العرى  
 عتقد أقرباً منه بتصير

\*\*\*

يا أيها الشادي المغرّد في العنق  
 أهواك إن تشد وزن لم تشد  
 طوباك إنك لا تفكر في عدم  
 بهذه الكأية أن صكر في عدم  
 إن كنت قد حشفت إلفك إلى  
 أسكي عن الفنى الذي لم يوحى

•

## عبد النسي

في اليومين اسمي مرة للتلف

قُلْ للهمَّامِ في صفاء الوادي  
لَوْنٍ كَيْفَ تَعَزَّتْ أَهْلَانُهُ  
كَانَتْ تَشْعُ عَلَى حَوْثِهِ الْمَسِي  
أَسْعَدَنِي ، مَعِيَ يَحْفَ وَلَوْعُهُ  
ذَهَبَ الصَّبْرُ وَبَقِيَ فِي حَضْرَانِهِ  
رَبِّ شَبَابٍ هَوَانِي فَإِذَا مَعِيَ  
سَمِيتُ أَنْظُرِي فِي طَهْرٍ فَلَا أَرَى  
أَقَى الصَّبَاحِ فَلَا يَطْلُو تَأْمَلِي  
وَإِذَا تَقَالِي النُّحُومُ تَحَاوَصْتُ  
مَا نَمَّ مِنْ ذِكْرِي إِذَا حَضَرَتْ عَلَى  
أَعْلَى نَوَالِ الشَّمْسِ نَصَحْتُ وَحَنَةً

١٠ مات كالشم يصبح به

١١ النمرود ، صبح نمرود

أَفْلا يَزَالُ يَنْزُبُ فِي أَمْوَاحِهِ  
لَهْفِي إِذَا وَدَّ الرَّمَاقُ عَشَّةً  
وَإِذَا لَحَامُ شِدَا وَصَقَى مُوجُهُ  
وَإِذَا النَّحِيلُ تَعَاوَلَتْ أَهْلَالُهُ  
وَإِذَا الْكُؤَاكِبُ رَضَعَتْ أَفَاقَهُ  
ذُقْتُ الْهَرَى وَعَرَفْتُهُ فِي شَطْرِهِ  
لَا سِرَّكَ لِأَكْيَادُ سَرٍّ وَجُودِهَا  
مَا عَشْتُ لَمْ يَمْسُ جَوَانِحُكَ الْهَوَى  
لَا تَنْصَرُ الْعَيْنُ لِرِيَاضِ وَحْلِيهَا

وَلَقَدْ أَنشَقْتُ مَا أَكُونُ إِلَيْهَا  
وَمَوَاضِنُ الْأَرْوَاحِ بِعَظَمِ شَأْنِهَا  
حَرَصْتُ عَلَى سَبِّ الْكُتَابَةِ دُونَهُ  
بَلَدَ الْحَسَالِ حَبَّ وَحْلِيهِ  
عَرَصْتُ مَوَاقِبَهَا الْعُيُوبُ فَلَمْ أَجِدْ  
كَمَ مِنْ دِينٍ فِي زَوَاهَا لَمْ يَزَلْ  
وَمَشْبُوهٌ لِلنَّاسِ إِذَا يَفْقَهُونَهُ

مصر التي أحببتها وبلادي  
في النسي فوق مواطن الأجساد  
حرصت اسحب على حايا الراية  
والقن من مستطرف وتلاذ  
إلا بصر هارة الآباد  
كلني ذا مقو ودا أحقاد  
من كل أرض خشيعة العبادة

عاش الحرد وأثروا ما أثروا  
والبوم ينعنون في الأحاد  
المسعين عن التوايح فصلهم  
كالعجر منبسطاً على الأطوار  
أبناء مصر الناضين بحبة  
كوة دكم إن لم أثل كوة داي

من شاعر كلف بكم وما دكم  
أدأ نوالي بكم وبكم وبكم  
إن تكمروا شيخ الصحابة تكمروا

أسنى الكواكب في سماء الضاد  
تخلع الباب على الكتافة مرفاً  
هو كالربيع على ربي ورواد  
ما زال يفتح في المحالة نوره  
حتى تفاهت لبنا المتأدي  
صحيحة نور العيون سودها  
ويأصها من فاصع الأجياد  
ينبوع معرفة وهيكن حكمة  
ووعاد آداب وكثر رشاد  
أغنى المواسم والفول رأيتها  
سكنت قصور مهدق ومداد  
وكرر المجاهد في الحقيقة حاله  
ويرون رب السبع والأجناد  
لولا جبارة القرائح لم يبر  
في الأرض وكثر جبار القواد  
ما دلت سبل لمعال أمة  
إلا بقوة مصلح أو هادي

صروف، يالك الأنام نفل لهم  
كم في حياتك ساعة استهاد

طلع القنوط عيك من أغواره  
مرددت طائره وجأشك هادي  
وتمضيت تستقي الحياة وسره  
في كل عاذلة وكل جاد  
حتى لكنت تحس حاجة لمي  
وتبين كم في النسي من أحدى  
أنت الذي أسرته عزمائه  
والدرب غامضة على الرواد  
واللبن آفات على أغوارها  
والهون أنجاد على الأنجاد  
إن الحقائق أنت تشر بندها  
في حين كان العلم كالالحاد  
والعقل في الشرف من أوامره  
كالنسر في الأرماق والاصفاد  
تسمى بنى تسمى الشعوب بجهلها  
وتعر حين تعر بالأمراد  
السافرين اللل مثل بحومه  
وكانهم ملهم بالمرصاد  
أبدلين نفوسهم سم يألوا  
وعى النعوس مدوخ الفولاد  
حفظوا جناحهم وتحت برودهم  
همم الملوك وصوله المراد  
هم الزمان قديمه وحديثه  
ما الناس في الدنيا سوى الأحاد  
إن الأنام على اختلاف عصورهم  
جعلوا لأهل العلم صنو النادي  
ما العيد للمحسين على عيد النعمى  
وفنونه والخطاطير الوقاد

عبدُ الحُصاةِ والمُحاةِ كُلِّها  
 في مصرَ ، في بيروتَ ، في بغدادِ  
 ما العشرُ بالأعوامِ كم من حُفَّةِ  
 كالنَّحْرِ في عمرِ السَّوادِ العاديِ  
 أنعمُ ، إلَّا بالمآثرِ ، «ارغُ  
 كالنَّحْرِ طائرٌ في غناه الحاديِ  
 وسوى حياهِ العُقريِّ قبيها  
 تنقاسُ بالأجالِ والأُمادِ

## يا بهودي

بَنَدُ يَكُونُ اللَّطَى في الرَّمَدِ  
 هَكَذَا لَحْتُ كَابِرٌ في مَوادِي  
 لَسْتُ مُفَرِّقِي بَنَادٍ أَوْ شَادٍ  
 أَنَا صَبٌّ مُتَمِّمٌ بِبِلَادِي  
 يَا بِلَادِي قَلِيلٌ أَلْفُ تَحِيَّةِ

...

هُوَ حُبٌّ لَا يَنْتَمِي وَالْمَيَّةُ لَا  
 وَلَا يَصْنَعُ وَلَا أُمِّيَّةُ  
 كَانَ قَبْلِي وَقَبْلَ نَفْسِي الشَّجِيَّةُ  
 كُلٌّ مِنْ قَبْلِي فِي حُتَا الْأَزَلِيَّةِ  
 وَسَيَبْقَى مَا قَامَتِ الْأُمِّيَّةُ !



حَلْبَانِي مِنْ ذِكْرِ لَيْلٍ وَجِدِ  
 وَضَرْفَانِي عَنْ كُلِّ قَدٍّ وَحِدِ  
 كُلُّ حَسَنَةٍ غَيْرُ حَسَنَةٍ عِنْدِي  
 أَوْ أَرَى وَتَجَدُّهَا هَوِي كَوُجْدِي  
 لَا حَسَاءَ فِي لَحْبٍ وَالرَّطِيَّةُ

...

كُلُّ شَيْءٍ فِي هَذِهِ الْكَائِنَاتِ  
 مِنْ جَسَدٍ وَعَالَمٍ وَنَسَبِ

وقديم وحاضر أو آت صائر ملوون أو يلما  
غير شوق إليك يا سودية

مقبلات في النهر أو وانحات تحت ضوء الكواكب الزاهرات  
فوق ماء كالبردة البنية

أنت ما دمت في الحياة حيا في فاد ما رجعت للطلل  
واستحالت جوارحي ذوات فلتقل كل ذرة من رفاي  
عاش لبنان وتعيش سودية

تنتهي في صحبة النسيم ترى الموح هو مثل الأريم  
يتلوى ، وطرة كالمصم كيف الماء بالقيصر الهائم  
ليني كنت نمة شرقية

ولتقل كل نعمة من ندى ولتقل كل دعة في حد  
ولتقل كل غرسة فوق كدي ولتقل كل شاعر من بدي  
عاش لبنان وتعيش سودية

هجع الناس كلهم في المدينة وتولت على نوورك السكة  
وتجولي ، بفتنها ، مستوية لا ترى غير طيب تلك الحوزة  
لست أعني بها يوى سودية

دب يسر سرته للمصاح حائرا بين عنكر الأشاح  
ليس لي مؤسس سوى مصباحي وبسده الملاح للملاح  
وصراخ الزلزل البلية

ذاك ليل خلعت أسائل رعب اصابت الذي ليس يعقل  
وتباني مع حياطري تنقل بين هذا الجس ودك المتزل  
والزوى والحقائل الشديدة

تتهادى في النير صك المكاتب أو كيرب الغمام في القلوب

هنا رسم منزلي انشيد هنا عزع أحب فويه



هَذَا رَسْمٌ مَعْبُودٌ كُنْتُ بِهِ مَعَ وَهَامِي أَجْرٌ دِينَ التُّه  
فِي الصُّغَى ، فِي الْأَصِيل ، بَعْدَ الْبَشِيَّةِ

كَمْ تَطَلَّعْتُ فِي الْخَطُوطِ الدَّقِيقَةِ وَلَسْتُ الطَّرِيقَ الْمُسَوِّفَةَ  
فَتِعْتُ بِالْخَيَالِ فِي الْمُسَوِّفَةِ لَيْتَ هَذَا الْخَيَالُ كَانَ حَقِيقَةً  
مَعْدَايَ فِي لَدُنِّي الْوَهْمِيَّةِ

يَا رَسُومًا مَدَّ مِجَنَّتَ أَشْوَامِي طَال ، لَوْ تَعَلَّيْنِ ، عِنْدَ الْفِرَاقِ  
أَيُّ تِلْكَ الْكُتُوبِ ، أَيُّ السَّائِي ؟ أَيُّ تِلْكَ الْأَيَّامِ ، أَيُّ وَهَامِي ؟  
أَيُّ أَحْلَامِي الْحَسَنُ الْبَشِيَّةِ ؟

يَا رَسُومَ لُزُوعٍ وَلَا صَحَابِ حَبَابِي غَلَبَتْ بِالْأَحْزَابِ  
أَحْبَبِي فَقَدْ عَرَفْتُ نَفْسَانِي أَرَى عَائِدُ رَمَانِ الثَّغَابِ  
أَمْ طَوْنُهُ عَمَّا يَدُ الْأَبْدِيَّةِ ؟

سَبَّحِي ذُنُوبًا أَرَادَتْ خَافِي فَأَنَا لَأَنْ أَجْرُ فِي السَّبَابِ

صَفْتُ عُثْرِي بِرَيْبٍ يَصْفِي بَابِي كَرَاهٍ الْأَوْدَى لِلْأَوْدَى  
يَبَسَ لِأَعْلَى وَالْفُرُوحِ نَدِيَّةِ

مَا تَرَانِي إِذَا صَغَى الثَّغَابِ وَصَغَى فِي لِقَاءِ وَالْإِشَادِ  
فَأَطَارَ الْأَسَى عَنِ الْأَكْبَادِ أَحْسَبُ الْفُؤَادِ فِي يَدِي يَنْتَدِي  
أَيُّهَا الْقَوْمُ أَقْبِدُوا سُورِيَّةَ !

وَإِذَا مَا تَجَلَّيْتُ تَحْتَ الظَّلَامِ رُقْبُ الْبَدَنِ مِنْ وَرَاءِ الْعَامِ  
رَنَ فِي مَسْمَعِي نَهْرٌ عِظَامِي شِبْهُ صَوْتِ يَقُولُ السَّوَامِ  
أَيُّهَا الْقَوْمُ أَقْبِدُوا سُورِيَّةَ !

وَإِذَا مَا دَهَبْتُ فِي الْبُشْبُشِ بَيْنَ رَهْمِ الْحَرَمِ وَالْأَصْحَابِ  
أَتَمَعْتُ الْخَامِصَاتِ فِي الْأَقْبَانِ قَائِلَاتٍ وَالْكَلَامِ مَقَالِ  
أَيُّهَا الْقَوْمُ أَقْبِدُوا سُورِيَّةَ !

وَإِذَا مَا وَثَقْتُ عِندَ الْعَدِيرِ خَيْطُ تَشْيِ الطُّيُورِ حُلْفَةُ الطُّيُورِ

حسب أن الأموات ذات القربى  
قائلات نعي الأهل الشورى  
أيها القوم أتيدوا سورة

ما نومي ولذذتها نومي  
بالذي يطير النجوم زومي  
وأيضا (الحسن) في الأموات  
فقدوا بين دهر أو لاه  
أين أين الحبيطة العريضة؟

هي أم لكم وأنتم شوها  
حفظت عهدكم فلا تنكروها  
أنتم أمها وأنتم فروعها  
لا نعينوا بالصمت مر ظفوها  
دارت علار على الشمس لأية

...

كن بيتا يستلزل الإلهاما  
كن فليسا يصدر لأحكاما  
كن عيا، كن فنداء، كن إلهاما  
كن حاة، كن عطة، كن سلاما  
كنت بي أو تعشق الحرمة ١٤.

شوق بروح مع لزمان وتفتدي  
دع عنك نصحي بالثدي ساعة  
ف، زدت في سبع لحزين وشجوه  
ما زلت أعصيه إلى أن هاتني  
وأظلمت عن جفني الكرى وأظرتني  
في جرح نيل مثل حلي حالك  
فكنت أظري النجوم مصغرا  
أرواح أرواح من تخرج  
تفري في هذا الصفا وفوقه  
واللهوا منحت الشعاع لطيفة  
دار ال بعد في الشحى حتى استوى  
والشبه تفع في ترميع كأنها  
تظنون نعي كتب إليه جلسة  
فعبثت بين نالم يلى، جمهوره  
ولشوق، إن جدته يتجدد  
يا صاح، فدذهت لأسى بنبدي  
شيء، كقولك للحرير تحاري  
ذكر اجني مصصت كل مقند  
عن ترفدي مشي طوم عرفدي  
كالبحر ساج، مفعول كالغند  
عبي بين مصوب ومضعد  
أر نافر أو سائر فتردي  
وكأنما تشين فوق الأكل  
صاف كمن الشعر المتوقد  
فه، ما لك أيضا في أسود  
أحلام أرواح التعار المحم  
نظر الملاح إلى الغرير الأمر  
والكور يشهد مثل هذا المشهد

وَرَأَيْتَنِي فَوْقَ الْفَهَامِ مُخَلِّقًا  
قَسَمْتُ حَوَانًا مِنْ تَعْدِيدِ قَابِلًا  
مَا دُمْتُ فِي الدُّنْيَا فَلَا تَزْهَدِيهَا  
لَا تَقْطُرِي مِنَ السَّجَاحِ لِعَثْرَةٍ  
كَمْ أَكَلِ ثَمْرًا سَقَاةً غَيْرُهُ  
لَوْ كَانَتْ بِحَصْدِ زَرْعِهِ كُلُّ امْرِئٍ  
بِالدُّكْرِ بَحِيمًا الْمَرْءَ بَعْدَ نَمَائِهِ  
فَلَيْتَ وَبُيِّنَتْ وَتَمَّتْ غَيْرُ مَحَلِّهِ  
سَقَى فِي لَأْمِي يَفْتِيلُ الْوَدَى  
خَاشَتْ حُلُومُ الْبَالِكِينَ فَذَايِلُ  
وَأَقْبَعْتُ إِذْ قَطَعَ الْكَلَامُ مُكَلِّمِي

فِي الْأَعْيُ مَا تَلَى السَّهَابَ وَالْفَرْقِدِ  
يَا أَيُّهَا الْبَارِي مَكَامِكَ تَحْتَدِي  
فَأَحْوِ الزَّهَادَةَ قَبِيْتُ لَمْ يَلْحَدِي  
مَا لَا يُنَالُ الْيَوْمَ يُدْرِكُ فِي غَدِي  
دَمُهُ وَكَمْ مِنْ زَارِعٍ لَمْ يَحْصُدِي  
لَمْ تَخْلُقِي الدُّنْيَا وَلَمْ تَتَجَدَّدِي  
فَانْهَضِي إِلَى الْبُكْرِ الْجَمِيلِ وَحَلِّدِي  
أَمْرًا هَامَتْ نَسْتُ الْفَنَاءَ تَوْلَدِي  
إِنَّ الْحَنَمَ عَلَى الْجَمِيعِ بِمَرْتَدِي  
لَا يَسْتَعِينُ وَتَحَابُرُ لَا يَنْجُدِي  
قَطَرُنِي فَلَيْدُ أَنَا لَمْ أَصْغِدِي

مَا لِلْكَوَاكِبِ لَا تَنَامُ وَلَا تَنِي  
كَمْ تَنْظُرِينَ إِلَى النَّارِ مِنْ حَارِقِي  
أَوْ مَا تَرِي عِنْدَمَا اشْتَدَّ لَذَّتْجِي  
حَقٌّ لَقَدْ كَادَ الْقَرْصُ يَبْعَثِي  
أُسْبِي أُهُمْ بِهِ وَبَطْلَعُ حَايِرِي

قَدْ طَالَ سَهْدُكَ يَا كَوَاكِبُ فَارْقُدِي  
مَا فِي النَّارِ لِأَخِي الْأُمِّي مِنْ مُسْتَعِدِي  
وَاشْتَدَّ دَمِي كُلَّمَا عَنَى عُودِي  
وَيَصُونُ عَنِّي مَاهُ وَأَنَا الصَّدِي  
فَكَاثِمًا أَنَا مَا بَعُثُ مِنْ تَجَلْدِي

لَا قَتَالِي لَمْ تَهْدُ بِأَتِي  
تَصَرَّفَتْ يَدُ الْبُؤَى يَدِي عَنْ أَمْرِي  
مَا نَحْتُ أَمْرِي فَطَّ جَوْجُ مِنْ يَدِي  
يَا أَصْلَحِي ثَلَاثَ أَوَانَتِ أَصْلَحِي  
وَمَشَتْ أَيْ كَيْسِي وَلَمْ تَخْجِدِي  
أَحْسَرُ عَلَى الْأَحْشَاءِ مِنْ كَثَرِهَا  
وَأَحَابِلُ تُشْكُو بِخَشْتِ حَشْدِي

وَحَلِيحِي لَا هُنْدُ مِنْ أُنْهَابِي  
نَشْرُ الْجَوَارِي وَالْإِمَاءُ تَمَرَّقَتْ  
فِي النَّفْسِ مِمَّا مَا بَيْنَا مِنْ دَهْرِهِ  
يَا لَيْتَ بَعْرِي كَمْ أَفُونُ مَا نَهَجِي  
لَيْسَ الَّذِي لَأَقْتَهُ قِيًّا إِيَّكَ  
كَلَّا، وَهَسْتُ كَالْعَصَا خَرْدُ  
وَوَسْتُ لَمْ تَشْرُ وَلَمْ تَعْرُدْ  
أُرَكِّي السَّلَامَ عَلَيْكَ أَرْضَ الْوَعْدِ  
وَأَقُولُ أَحَدْتُ لِمَا بَلَّغْتُ الْفَعْدِ  
يَحِلُّ لِأَمْرِ غَيْرٍ عَلَى الْمُتَعَوَّدِ

## مرآة الغريب

في مستها التاسعة عشرة

سَلَامٌ عَلَيْهَا يَلْفَةً وَفِيَّةً كَزَهْرِ الرُّمَى الْهَيْسَامُ بِكَزَّةِ الْقَطْرِ  
كَعَالٍ تَلَامِي الْحُسْنُ وَالْفَضْلُ عِنْدَهَا  
كَأَيُّ لَقْنِي فِي الصَّنَمِ السُّطْرِ وَالسُّطْرِ  
لَهَا سَوْدَةُ الْأَبْطَالِ إِنْ حَسَنَ الْوَعْدَى وَفِيهَا حَيَاةُ الْبُكَرِ عَمَّا يُوْزَدُ  
وَفِيهَا مِنَ الشَّيْخِ الْحَكِيمِ وَقَارَةٌ وَفِيهَا بَيْنَ الْخُودِ الْمَلَاخَةُ وَالْعَلْبُورُ  
أَلَا إِنَّ حُسْنَ لَا يُرَافِقُهُ الشُّعَى وَإِنْ دَامَ نَوْمًا لَا يَدْعُومُ لَهُ قَدْرُ

...

هي الرُّوضُ فِيهِ الثَّدَى وَالثَّدَى وَالثَّدَى

وَفِيهِ الشُّوَادِي الْمَطْرِبَاتُ وَالزُّهْرُ  
هِيَ الشَّمْسُ تَبْدُو كُلَّ يَوْمٍ جَدِيدَةً تَبْرُوحُ بِهَا لَيْلٌ وَيَأْتِي بِهَا فَبْرُ  
يَسْكُنُ فَنَافِ حُدُودَهَا وَسَوَادُهَا وَلَكِنْ هُنَا كُلُّ قَلْبٍ لَا يَخْدُرُ

يُرِيدُ مَسْنَاهَا الطُّيَّ وَالشَّرَّ وَوَنَعَا  
أَبْسُ الْقَى إِنْ غَابَ عَنْهُ أَبْسُهُ  
وَسَفَرُ نَظْمُ لَعْنِهِ مَحْذُوبَانَهُ  
إِذَا رَضِيَتْ فَالْثُورُ فِي كَلَامِهَا  
وَبِ كُلِّ حَرْبٍ يَعْدُ الْحَقُّ نَوْقَهَا  
وَلَا تَغْرُوا إِنْ غَزَتْ وَهَانَ حُصُونُهَا  
فَكَمْ مُرْجَبٍ أَعْرَاهُ قِيَامُ سَكُونِهَا  
وَكَمْ كَلِشِيرٍ عَلَا فِي أَوَادِهَا الْأَدَى  
لَهَا فِي دُبُوحِ الشَّرْقِ جَيْشٌ عَزَمَ مَرَمُ  
وَلَوْ كَانَ فِي الْمَرْجِحِ أَرْضٌ وَائِمَةٌ  
لَيَسْتَحِبُّ ذُبُولُ الصَّحْرِ تَبَا فَوْحُودَهَا  
وَلَا تَغْرُوا إِنْ أَمَدَى هَذَا الشَّعْرُ وَجِيَّةً  
وَلَا تَغْرُوا إِنْ صَفَدَ لَهَا النَّتْرُ حِلْيَةً  
وَإِنْ يَكُنِ الْأَحْرَدُ مِنْ مُصْرَاتِهَا  
أَدِيبٌ نَحِيفٌ قَلْبُهُ وَيَرَاغَةُ  
وَيَحْلِقُ حَتَّى انْصَحَفَ الطُّيَّ وَالشَّرَّ  
وَأَنْجَمُهُ إِنْ غَابَتْ لِأَنْجَمِ الزُّهْرُ  
إِذَا يُمْكِنُ فِي الْبَيْتِ نَاسٌ وَلَا تَسْعُرُ  
وَإِنْ غَضِبَتْ فَعَلِي لَأَسْتَأْ وَالْحَمْرُ  
أَكَايِلُ تَصْرِ يَسْتَعْمِي بِشَبِّ الْبَدْرِ  
فَلْيَحْقِمْ مَعَاجِصَ بَابِلُ النَّصْرِ  
فَلَمَّا أَمَدَتْ كَادَ يَقْنَهُ الدُّعْرُ  
فِي طَرَفَةِ عَسَا وَفِي نَفْسِهِ الصُّرُ  
وَأَعْوَانُهَا فِي الْعَرَبِ يَسْ لَهَا حَصْرُ  
لَكَانَ لَهَا فِي أَرْضِهِ عَسْكَرُ نَجْرُ  
يَحْقُ هَا مِنْ بَيْنِ أَرْضِهَا الْفَخْرُ  
فِي طَلْدِ نَارَتْ وَسَارَ بِهَا الشَّعْرُ  
وَفِي عُنُقِ الْمَسَاءِ يَسْتَحْسِنُ الشُّرُ  
فَكَمْ حَصْرُ الْأَحْرَارِ صَلَاحُهَا لَحْرُ  
نَفِيسٌ إِلَيْهِ الْعَلِيشُ وَالْعَشِ وَالْمَحْرُ

لما بن وعشر وهو يخدم قومه  
 في العسر لم يجهر شكوى لسانه  
 وشر المربا أن يضيعك حادث  
 أهد كمن يحي ويصحي فعددا  
 أهدا كمن تلج بروج ويقتدي  
 أهد كمن طور على الشر والآذى  
 أهد كمن يمشي إلى الوراء غامدا  
 أهد الذي يدحارب لمكر تجده  
 إذا الدهر لم يعرف لكل مكانه  
 إذنه قل لأهل الدهر قد قسد الدهر

## الغدير الطموح

قال الغدير لنفسه يا ليتي نهر كبير  
 مثل القرات الغدير أو كالنيل ذي الفيض العزير  
 تجري السفائق وموالات  
 هبت يرضي بالقصور  
 والناب غمر النهر لا  
 حتى إذا ما جاءه  
 غلب الهدير غل الحرير

## الدمعة الحمراء

سعدت عويل الناحات عشية  
يسكن في حنج الظلام صبية  
فتحمت وتلفتت مرقعة  
وتحيرت في مقبها دعة  
فكأها ظل تكشف العدى  
وحس، فأسى كل شيء واجها  
ألكور أجمع داهل لنحوها  
لا شيء بمس حولنا وألعنا  
سكنت لعدير كأنما التفت ترى  
وكانما سلك لنور بلقع  
كانت تارخي وصحك فانتمى

فالت وقد سلخ انت منها الأسى  
صدق الذي قال - الحياة غرور!

أكدنا نموت وتنفسي أحلامنا  
ونخرج ديدان الترى في الكذب  
حبر رنبه منا الألب لم يولدوا  
ومن العيون حكايل ومروءة  
ومن القلوب الخفاف صباة

وتوقفت فتعرت بعد حديثها  
أصيف يشك سره من حولنا  
سافت إلى قلي الشكوك فتعصت  
وحسبت أن بعدومع الرتب لهورى  
وكفمية لثقال حسن رتغ  
فأجبتها: لتكن لديدان الترى  
لا تجزمي فلموت ليس يعيرنا  
إنا سنبقى بعد أن يمى الورى  
فأله نور خلقة متجدد  
ونو لهورى أحلامهم ورواغم  
بإذا خلوقنا لأرض عن أزهراها



مترجمين جميلة مصارة  
 يشدو لها ويظفروا في جساتها  
 أو جدولا مترقا مترقا  
 أو ترجين قرشة حطارة  
 أو سمة أنا منها وحبيها  
 تعنى الخائف في الصباح بيلة  
 أو تلتقي عند الكتيب على رصى  
 تنشد به وفي نواف عروقها  
 ويغوص به خاضها بيله  
 ياوي إذا شئت المحير إبعها  
 لها سكينتها ووارف ظلها  
 أعوينان — ويرجد متبدل  
 لا الصبح ينهما يحول ولا الدجى  
 تتعاقب الأيام وهي نظيرة  
 فالنهر أجمعة للنساء غبطة

حاجتها بالهمهم فمي قررة  
 ثم المرقنا ضاحكين إلى غدير  
 هي كاسان آت بعد مشقة  
 لكني لما أوتيت لمضحي  
 وإذا سراجي قد وثقت وتلجلجت  
 وأجلست طرفي في الكتاب فلاح لي  
 وهرعت بكت الكرم أحسب راحتي  
 لكأني فلك وهت أرواسها  
 صلب المفاذ روعة والجفن الكرى  
 حاصت على روعي الشكوك كأها  
 ولقد لحأت إلى رجاء معقني  
 يا بلبل أين النور؟ إني نانه

ولكم أفاق الموتيح التخدير  
 والشهب تهس فوقنا وتثير  
 وأنا كأني قائم منصور  
 تحن الفراش علي وهو وثير  
 أغاشه مكانه المصنور  
 كالسهم مطوسا وفيه سطور  
 فيها ، فطاش العن والتقدير  
 والبحر يلقى حورها ويشور  
 هم عرا ، فكلهما موقود  
 وكأنهن مريسة وصقور  
 أما الخيال صائت مدحور  
 مر يعتيق ، أم ليس عندك نور؟

« الكذا يموت وتنتفضي أسلامنا  
 « غير إذن ما الألى لم يولدوا

في لحظة وإلى التراب يصير؟  
 ومن الأنام جنادل وصخور»

تسبمت وبدا الرضى لي وجيها  
 إذ رقا التمثيل والصوير

## عذريت موجهة

قالها في حفة تكريم سامي الشوا  
التي أقامت « آجالية » في معبدة  
بجهرتك صدماء راحها .

سأفنه وعيسكم نصيرة  
كالتفسير طال بما مضى فكسيرة  
يا ليت يشغري أين صاع هديره ؟  
ومضت ، فأكلت الحديث صمورة ؛  
رقت شمائله ودق شعوره  
بها الهوى وفتونه وفتوره  
وكأنما بين النجوم مسيرة  
مرحبة فوق العباب مستورة  
وتباعد الوطن الذي سيورة  
نفسها ، صاع هديره وزهيرة  
هذا الذي سحر الخضم مرورة

عندي لكم نيا عجب شيق  
إني رأيت الحر أخسر ساهيا  
فما كنت نفسي حائرا متلجلجا  
« بالأمس » قالت موجه زهارة  
بالأمس مر بنا فق من قومكم  
ترشح من حمرة نفسي  
منرفق في ثيبه يطأ الثرى  
يلهو بأوتار الكمنجة ولذيسي  
يهدي إلى الوطن القديم سلامة  
فتبجا الخضم نصيدة وعتاة  
أعزموه ؟ . . إنه هذا الفنى

« داوود » والمزمار في تقايد ،  
يا صيفاء والأنس أنت رسولك  
لو شاع في الفردوس إليك ينشأ  
ذقت الريح وجنتنا فكأنما  
الفرش تمش إليك في أرائيح  
إن الجواهر بالجواهر أنسها  
يا شاعر الأحباب إني شاعر  
أسمى الكلام الشعر إلا أنه  
وأحب أزهار الحدائق وردتها  
أنت الفنى لك في التسميم حقيقة  
أقوم صاغية إليك قلوبهم  
ويبدو الأوتار سحر جائل  
إن كنت لا تحتاجه وثيرة  
خدغ برشتك الكمنجة ينطلق  
واشي بنا في كل لحني فاني  
وأودع من الجلوس أكوام الهوى

و « الموصلي » ، ومعبد وسريره  
وبشيرة ، والفرش أنت أميرة  
نشت إلي سمارات حوره  
جاء الريح زهورة وطيرة  
وفتحت لك ديرة وبصورة  
أما التراب في التراب حيرة  
أسمى منبلا عند نورك نورة  
أسماء ما أهدأ الفتى نصيرة  
وأحب من ورد الرياض عبيرة  
ولك العدير صمورة وخريرة  
والليل متصته إليك بدورة  
شمال كالوحي حان ظهوره  
فمن الذي يحتاجه وشيرة ؟  
ويشب في أرواحنا تأثيره  
كله يجري في النصوص طيرة  
في راحتك سلامة وصيرة

فيمت في الزجلِ الحليم وقارهُ  
وتنام في صدر الشجرِ همومهُ  
هذي الجوع الآن شخص واحد  
إن شئت طال مُتاعهُ وفشيدهُ  
إننا وهبناك القلوب وم نهـ  
ورجع الشيخ المسن غموره  
ويحق في قلب الحزين سروره  
لك حكمة وكما تشاء مصيره  
أو شئت دامت نواحه ودوره  
إلا الذي لك عسا تديره !

## شاعر السهور

يا بلاء ، يا شاعر السهور  
وحالق لذهي في الروابي  
وباهت لمساء ذا غمير  
وعامل الأفق وللراري  
نقد كسوت التزي ليلاً  
ما بك قر ولا هجير  
فلا تلوج على لوني  
أنيت هالكون يهرجان  
أبقت في الأعراس الأماني  
وكنت تحيي الموني البوالي  
وتجعل الشوك د أريج  
فأبنا سرت صوت ثشري  
تشكو إليك اشتاء نفسي  
كم لدغ الزهور جلدني  
وبسة الحب في السهور  
وحالق الطير في السهور  
وموجد السحر في الخريف  
والأرض بالنور والعبير  
أجل تندي من الحور  
ذهت بالقر والحجير  
ولا غمام على البدور  
من الدقات والحجور  
والاقتات في الثغور  
ونبت العشب في السهور  
وتجعل الصخر د شعور  
وكيفما ملكت طيف نور  
وما جنا من السهور  
وهب حتى إلى ضميري

قلت بالصوف أشفه  
وكذا ليالٍ جلست وحدي  
يهز مع أغلي كتاني  
تقول فيها الراح حولي  
وانعيت يهي لا انقطاع  
والليل مخلوك لحوشي  
ودشوب مرتاعة كطير  
في عرقي موقد صغير  
يكد يمد جانباه  
لولا لضاء رفعت بها  
وساق وجبها صمق  
أجل في السير عثرها  
حتى كان الزمان أعمى  
كد طويتا منى وفك  
فلو يروى الصدور حم  
لقد بولى الشاة عث

فخرق الصوف كالخزير  
مدح من الصدر كالأسير  
ويرجى الخبر في الطور  
كنشحات على أمير  
وارعد مستع الزير  
وصلت الده والأحير  
مختاب من الصدور  
فه من مودى صغير  
من شدة الغيط لا العير  
يعير دق على سريري  
كانه رجه مستعير  
فأبطأ الوقت في المسير  
بشي على الشوك في الوعر  
ما للأمانى غير شهور  
عرج منها على قود  
هشقى يامنى وطيري

## قتل نفسه

بأهل في الأندلس  
أهلاج القدر أشعاف  
في كلك أعم من جاهر  
أصع العنى وأصع الصحاب  
وما ظلمنا أحقر بالفسى  
فلما قصى عده أعصر  
وما سأل إلا عبيد القوي  
أشد من لذهر مكرأ شوه  
مكث سهم حاتلاً عادراً  
يعير نفاة اسائنات  
كثير اعموم بلا ناصر  
نقى ليلة ساهياً ساهراً  
بمش عن الفل في الرى  
وتافى يجدي فن بأسا

فكاد نمر من الحاصر  
وكم السعادة من ذاكر  
فأصبح أنس من شعير  
ورب مريض بلا رنر  
كما تحفوق الحد بالظاهر  
وما الناس إلا مع القادر  
فكبر دانه أو كن بلا شاعر  
فويل لمن ليس بالماكر  
ولا تشك القدر من غادر  
عذق الحاتل للطائر  
كبر نقود بلا جابر  
إلى كركب مثله ساهر  
وما كان في الأفق بالساهر  
كلام المنعم والسحر

ولما تَوَلَّتْ دراري السماء  
بكى، ثم صاح أحتي النجوم  
إلى مَ أعابتُ هذا الزمانَ  
وأدعو وما قم من سامع،  
وأرجو الوفاء وتأبى النفوس  
سمعتُ الحياةَ قُلَيْتَ الحياةَ  
صطلقُ النفسُ من سجنها  
وؤذ سوادُ الدجى يأتى  
مناء الغلص من دهره  
فسأغمد في صدره مذبة  
وكم مثله قد أفضى نحد

(١) الحارر، الحارر.

## بنت المرواني

هاتِ السبي القدر الكبير  
صفراء لون الذهب المسبور

كأب في أكواب البلور شعله نار في قديا نور

عجبتُ للكمالي التي شحمتها  
كيف استقرت والحياة فيها

لو لم يُديرها بيتنا ساقيا دارت على القوم بلا مدير

هاتِ اسقيها ينزل عيب الديك  
صافية تنهض المصطوك

حتى يرى النية على الموك ولا يباي سطوة الأمير

بنت الدوالي ضرة الرضاب  
أحبة الصافي زوجة السحاب

آت، وإن لأم الوردي شراي في الحالين : القز ولحمير

## مرح المشاي

من يحرق طريقك من بحري يا خرفة الرثا الغري  
جسم كبحرك في الشو لي، ومن جسدك في القنوي  
أصبغت أضار من هلا ل الثك في غير التصير  
عقن الضى جسد فيست من الحلال على شفير  
ومنى الردي في هيجي الله في القصر الأخير  
جسد الطلبي عني في من جسد الحبير  
كم سامي جرح النوا وكم جرح من المرير  
دع، أيها الآسي، يدي الحث يذك بالشعور  
يذري الصباة والهمى من كل في اللوى نظيري...

\*\*\*

لو تظنن إلي كالك في المستجى في سريري  
يتها من العواذ نحو لي كلها تبعوا وضي  
وأظنهم قد أدركوا لا أدركوا ما في شعيري



فَأَيْتُ مِنْ قَلْبِي عَلَيْكَ كَأَنِّي قَوْقُ الشَّعِيرِ  
وَأَذْرْتُ لِحْفِي فِي الْحُصْرِ رَأَيْتُ شَحْبَكَ فِي الْحُصْرِ  
فَارْتَدْتُ يَمُوتُ بِالدُّمُوعِ نَقْشُ الشَّيْخِ الصَّغِيرِ  
قَدْ رَأَيْتُ مَنْ لَا أَحَبُّ (م) وَأَتِ أُولَى أَنْ تَزُورِي  
صَدَقْتَ مَا قَالَ الْخَرَاءُ سُدَّتْ مِنْ نَهْرٍ وَزُورِي  
وَأَطْلَعْتَ فِي تَحْتِ الْعِدَى وَهَيْتُ تَحْتِ الْبِيرِ  
أَمَّا خَيَالُكَ يَا بَحِيلَةً فَهِيَ يَسُودُ فِي التُّغُورِ  
رُوحِي مَذَاقِي وَهِيَ لَوْ تُدْرِي قَدَى بِالْكَثِيرِ  
يَعْنِي عَلَى الْقَسَايِ كَأَنَّ الْعَيْنِ عَلَى الْفَقِيرِ  
أَنَا لَا أَبَالِي بِالْمَصِيرِ وَأَتِ أَدْوَى بِالْمَصِيرِ  
أَهْوَاكِ رَغَمَ مُعْنَعِي وَيَلْذُ نَفْسِي أَنْ يَجُورِي  
لَيْسَ لِحَبِّ صَادِقٍ تَحْتِي يَكُونُ مَلَا عَدُوِي

\*\*\*

كَمْ لِبَلَّةٍ سَاهَرَتْ هِيَ النِّجْمُ أَحْسَنَهُ مَيِّيرِي  
وَالْهَبُّ أَفْقَدَهَا الْوَسَى وَالْأَيْلُ يَنْتَشِي كَالْأَسِيرِ  
أَرْتَعِي الدُّمُورَ وَكَيْسَ لِي مِنْ حَافِظٍ عِنْدَ الْبُدُورِ  
مُنْذَرُكَ وَمَنْ الصَّبَى زَمَنَ الْفَوَايِدِ وَالْعُرُورِ

أَيَّامُ احْطَرُ فِي لَجَا بِعِجْ وَالْمَقَابِدِ كَالْأَسِيرِ  
أَيَّامُ أَمْرِي فِي يَدِي أَيَّامُ نَيْمِي فِي ظُلُورِ  
لَمَحَ الْقَتِيرُ يَعْنِي وَيَلُ الْقَصَابِ مِنَ الْقَتِيرِ

\*\*\*

لَا بِالْعَوِيرِ وَلَا الثَّقَا كُنْضِي وَلَا أَهْلُ الْعَوِيرِ  
أَرْضِي (الْجُزْءُ) كَيْفَ نَا لَكَ بَعْدَ وَقْعِ الرَّمِيرِ  
فَوَلَّ الشَّيْخَ فَأَتِ قَلْبُ كُلِّ سَاقِيَةِ دُورِ  
وَتَبَذَلَتْ تِلْكَ الْقَرَا عَنْ بَيْنِ النَّصَارَةِ وَالْأُتُورِ  
أَصْبَحْتُ كَالطَّلُوبِ الْمَحِيلِ وَكُنْتُ كَالرُّوسِ النَّصِيرِ  
أَمَّا عَلَيْكَ وَأَهْ حَتَمَ فَأَنْتَ زَيْنَةُ الْخُدُورِ  
الْمَانَتْ عَنِ الْغُصْرِ بِإِسْفَارَاتِ عَنِ الدُّمُورِ  
الدَّاهِيَاتِ مَعَ الشُّهُورِ لِدَاهِيَاتِ مَعَ الصُّدُورِ  
الْحَايِرَاتِ عَنِ السُّورِ عِدُوِ وَالْزَّائِبِ وَالنُّعُورِ  
الْقَاسِيَاتِ عَلَى الْفُجُورِ بِحَايِيَاتِ عَلَى الْخُصُورِ  
الْمَلَكَمَاتِ عَنِ السَّلَا لِي فِي الْقَلَائِدِ وَالنُّعُورِ  
الضَّاحِكَاتِ مِنْ الدَّلَا لِي فِي الْأَعْيَاتِ مِنَ الْحُيُورِ  
لَا حِذَاتُ قُلُوبِ فِي زِيِّ طَلَقَاتِ الْمُرُودِ

بعض مواضع كشمى برنفلن في جدول الحورير  
مثل الحدم في لودعه، والكواكب في شعور  
من كل صحنه كائن يوحها وجه لتشير  
أني ثورت الصوف فيسب نجال في لغز غنير

\*\*\*

« مروح العشاق، كم يبيت من يوم قطير  
بسي بيرة عنده يوم الحورق والشير  
ولكنم هطك والحسة عارب من هجر  
في زودق بين اورو رن كالحانة في طيور  
تمين في سيرة رانك يترغ في سير  
والشمس تال الصبحي ولجوا صاب كاعدير  
ولكنم وثا في التلا لود كركص في الوعر  
ولكنم أصعب للعبس وكم شحشا الحورير  
ولكنم جسا في الرصاص وكم شق في غير  
ولكنم برقا بم . نيرك الصافي النير  
صوراً سام على ش ت وثارة فوق الحصر  
لا شعي غير لوقي ب ولا نالي النور

فكانها وكاني الأيون في ماضي العصور  
حسنت علي من لانا ث كما حبت من لذكور  
ظن لانا ث ب لظو ر وه حوتنا من تكير  
قد صان برقتها لينا ، و صاني شرفي وحريري

\*\*\*

وطني وجرية لا كاللثة والبير  
ما تأتي في سيرها صحنه لا من شور  
تجري على أسلاكها تجري لأدم في صدور  
طورا ترى فوق الجسو ر وثارة تحت الحور  
أنا على قعر وا نا في كهوف كالشور  
ترقى كما ترقى ( لصد ثم صبط كالصخور  
فدا تحت حب الودي نا تصعد في لأثير  
وإذا هوت من حاتي هوت لقلوب من العصور  
ولكنم بين مضيق وحنن حصد قمر  
أو حائف منظر أو صرح أو مستعر  
هي في تعسب كالرما ب وثا هي السرور

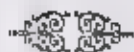
\*\*\*

وفقداره في الجو يحثها الجهور فلا عذر  
 لو شئت قيل النجم منها ما صبت إلى غير  
 مشدود لكها أجرى من الرمي الخبير  
 رقاقة زق الزم لي سمع إسفاف الثور  
 ولها سمع كالرياح وحده لا كالهدير  
 كالأرض في دوراتها ولكماله في الثور  
 القوم فيها تجالون على مقاعد من وعر  
 والرياح تنفق حولهم وكأني في قصور  
 والجمع ينهم كلهم ترون على الحشد الصغير

\*\*\*

ولستم تأملوا الجو غ فوج كالبحر برحور  
 نمشي الخطير مع الحقة ير كأنما هو مع خطير  
 ونرى لهاء كأنها ليت مع الليث المصور  
 فتواصون على التبايم كالقيل أو الشير  
 لا يرهون يد الخطو ب كأنهم خلف سور  
 ينمي النهار ونحن نحسب ما برحنا في اليكود  
 أهدت يا زمن المحرو د يهيج مثل الحورود

ولت شهر كنت أر جو أن تظن كالشور  
 وأنت شهر بعدتها ساعاتها مثل الشور  
 ليست حيلة المرء في الله ب سوى خطر قصير  
 وأرى لشباب من الحياة لكالباب من الشور  
 تعب الريح ذهابة وأتى لك فلا يدور  
 وتبدد العشاق يش تندد الزري الشير  
 وضيئ الميمن عشم والله يعمو عن كغير



## الاسرار

يا بيتي نهر لا شرف في العصى  
سر الصفا في رسم الساري  
وأحسن مؤتلف لخال باصعي  
في ورقة الأمل لجيل العاري  
ويبين لي كنه المباني في الرشي  
والسر في جذل الذنوب الخاري  
والسحر في الألوان والأنعام وا  
لأبداء والأشياء والأزهار  
وحنيفة لمرج الحصب، ووحشة  
وإذا الدسي أرضي علي ممدولة  
الودي الكتيب، وصوره الثير  
فلنكم بطرت إلى الجلال فضلت  
أدركت ما في الدير من أسرار  
صلبت بهذا المعلق قوة  
أدنى إلى جصري من الأنصار  
وإذا هالك ألف ألف سار  
لدي وبهجز ساملي إدراكه  
وفتني الظاهر المتوازي

## إذا

إذا جدت جوديت على الجدب بأسار  
وإن أحبت تحيرت من الجارة والجار  
وإن قامت أو راحلت في السادي أو الدار  
فأنت الرجل الأم عند الناس والساري

وإن تذكر لك في نسي موما ذات أو غار  
شرفت لمن والدنيا وم تبيع يسي العار

وإن قلت : إن فاعيش أوزار  
وإن الموت أشقى لي إذ لم أقص أوطاري  
وأسرعت إلى اسبب أو السم أو النار  
لكي تخرج من دنيا ذروها غير أحرار  
فبدا المتكر الأعظم في سر وإستار  
إن غلبي ومث كاتلس عدا غير عتار

## أم القرى

أُصْرِبُهَا ، وَالشَّمْسُ حَتَّى تُرَوِّفَهَا  
وَرَأَيْتُهَا مَقْمُورَةً بِالنَّارِ  
وَرَأَيْتُهَا عِندَ الْغُرُوبِ عَرِيقَةً  
فِي لُحُوسٍ مِنْ سُتُوسٍ وَهَضَرِ  
وَرَأَيْتُهَا تَحْتَ الدَّجَى ، وَرَأَيْتُهَا  
فِي رُؤُوسِ سَكَنٍ وَوَقْدِ  
فَنَبَيْتٍ فِي النَّفْسِ أَحْلَامُ الصَّبَى  
وَعُرِفَتْ فِي بَحْرِ مِنَ التَّذْكَارِ

....

نَفْسِي لَهَا مِنْ تَحْتِ حُلَاةٍ  
نَسَحَتْ غُلَاظَهَا يَدُ الْأَمْطَارِ  
أَلَى مَشْيَتِ كَفَّتْ يَسْكَا أَرْوَاحاً

(\*) أو مطرود ، بجملة

فِي أَرْضِهَا وَسَمِعَتْ صَوْتَ تَهْزِيرِ

....

قَاتَ الْجِبَالِ الشَّاعِلِ إِلَى اللَّيْلِ  
يَا كَيْتَ فِي أَحْلِ جِبَالِكَ دَارِي  
لَأَرَى الْعَوَالَةَ قَبْلَ سُكَّانِ الْجَمِينِ  
وَأَعَانِقِ السَّمَاتِ فِي الْأَسْطَارِ  
لَأَرَى رَمَاهُكَ فِي الْمَرْوِجِ وَفِي الرِّفِ  
وَالنَّشَاءِ سَارِعَةً مَعَ الْأَنْقَارِ  
لَأَرَى الطُّيُورَ الْوَارِيعَاتِ عَلَى الثَّرَى  
وَالنَّحْلَ حَالِمَةً عَلَى الْأَزْهَارِ  
لَأَسْجَلَ الزُّوْقَةَ فِي تَفْرِيدِهِ  
وَتَهَزَّ رَوْحِي تَفْعَةً الْمَزْمَلِ  
لَأَسَامِرَ الْأَقْسَارِ فِي أَفْلاكِهَا  
تَحْتَ الظَّلَامِ إِذَا نَفَا سُتَارِي  
لَأُرَاقِبَ «الدُّلُورَ» فِي تَجَرِيدِهِ  
وَأَرَى نَحْيَالَهُ الْبَذْرِ فِي «الدُّلُورِ»

....

بِئْسَ الْمَدِينَةُ إِنَّمَا يَحْتَضِرُهَا  
وَقَوِي الثَّمَى، وَجَهَنَّمُ الْأَحْزَارِ  
لَا تَمْلِكُ الْإِنْسَانُ فِيهَا قُوَّةً  
حَتَّى يَرْوَعَهُ صَبِيحُ قَطَارِ  
وَتَجِدْتُهَا هِيَ الْمُهَابِدَةُ وَالْأَدَى  
فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ وَكُلِّ جِدَارِ  
لَا يَحْدَعُهَا النَّاطِقُونَ بِرُؤُوسِهَا  
فَمَكَ الْبُرُوجُ غَمَامِي بِالْقَلْبِ  
لَوْ أَنَّ حَاسِدَةً أَلْهَبَهَا لَأَقَى الَّذِي  
لَا قِيَتُ لَمْ يَخُذْ سِوَى دَنَسِهِ  
عُفْرَانِكَ اللَّهُمَّ مَا أَنَا كَاثِرُ  
فَلَمْ تُعَذِّبْ مُجِي بِالْبَارِ ؟

...

لَهُ مَا أَشَقَى الْقَرْيَ وَأَحْبَاهَا  
بِفَتْحٍ تَعْبِدُ تَطَارُحِ الْأَفْكَارِ  
إِنْ شِئْتَ مَعْرِى مِنْ قِيَرِكَ كَتَبْنَا  
بِأَعْلَى إِلَى صَدْرِ السَّمَاءِ الْقَادِي

وَأَمْسَى عَلَى صَوْنِ الصَّبَاحِ ، فَإِنْ حَبَا  
فَامْسَى عَلَى صَوْنِ الْجَلَالِ السَّارِي  
يَحْنُ فِي الْخَلَاءِ تَعِيشُ حَلْبُ هَانَا  
كَالْعَلْبِ ... مُرَاهُ كَالْفَدِيرِ الْجَارِي  
يَحْنُ فِي الْخَلَاءِ كَمَا تَعِيشُ طَيُورُهُ  
الْحُرُّ بِأَمْرِ الْعَيْشِ تَحْتَ يَسْتَلِرُ !

...

شَدَّالٌ مُنْفِرِدٌ ، لَا يَمُرُّ فَرَاوُهُ  
وَأَنَا يَشْتَوِي لَا يَقْرُ قَرَارِي  
فِيهِ مِنْ سَعْبِ الصَّقِيلِ بَرِيَّةُ  
وَلَهُ صَبِيحُ الْجَحْقِلِ الْجَرَارِ  
أَهْدَأُ يَرْمُ صَحْرَةً بِمُرْعِهِ  
أَنْزَاهُ يَغِيلُهَا مِنَ الْأَوْزَارِ ؟  
فَلَاذَا تَطَارَى مَوْدُةً مُتَنَازِرًا  
أَصْرَتْ حَوْنِ السَّحْرِ شِبَّةُ عُجَارِ  
كَابِيعِ دِي التَّبَارِ يَذْفَعُ بَحْثَهُ  
وَيَصُولُ كَالْمِرْغَامِ ذِي الْأَعْفَارِ

من قبة كالنهد ، أي قتي وأي  
 نهذا يعض عارض مدر ؟  
 فكأنما هي منبر وكأنه  
 دبراس ، أي عصاب الثور  
 من لم يشاهد ساحة وتباين  
 لم يدب كيف تعطر الجدار  
 ما ركت أحسا كل صمت سكة  
 حتى نصرت بذلك الزمان  
 أهدنت ، قبل أراء ، وثقة عاجر  
 لأم فكات وثقة استعار .

يا أخت در الخلد ، ما أم العري  
 : رة نعت والآباد  
 به يوم منك قد قصبة  
 مع عصية من الجوار  
 عني على تلك العصاب ودوة  
 حر من لأشواس ولأشعر

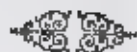
تسلب فيه العين بين جدار  
 وتحاليل ومساك وديار  
 أنا على جبل مكني واسخ  
 راس ، وأنا فوق نجرف قدر  
 تهي الحجرة تحتنا من حلق  
 ونكاد أن تهي مع لأحجار  
 لو كنت شاهدنا نهر من عل  
 نصحتك بنا حكمة سهار  
 أريج ساكنة ونحن طلتنا  
 للثرف مضعين مع إصار  
 والأرض نائنة ونحن نخلها  
 تهز مع دقع النسيم الساري  
 ما زال يندب بعضنا بعضا كما  
 يهاتك الرواد في الأسفار  
 ويشد هذا ذلك من أذوري  
 فبشدني ذلك من أذوري  
 حتى رجعتنا سالمين ولم نعد



لو لم يَدُّ الله في الأعمال  
 ولقد وقعت حبال هرك مَكْرَةً  
 والطَّيْرُ في الوُكْدِ ولَا وَكَارِ  
 مُسَبِّحًا مَكَّاسِي في هَيْكَلِ  
 وَكَأَنَّهُ سَفَرٌ مِنَ الْأَسْطَارِ  
 مَا كُنْتُ مِنْ تَبَوَّى السُّكُونِ وَإِنَّمَا  
 عَقَلْتُ لَنَانِي وَهَبَةُ الْأَدْمَارِ  
 مَرُّ شَيْءٍ مِمَّا مَرَّتْ مَقَلِّي  
 مِنْهُ بِالْأَسْطَارِ عَلَى الْأَسْطَارِ  
 عَالِقُ الْمَشْنُوعِ تَدْكَارِي  
 وَالطَّرْفُ مُدْفِعٌ مَعَ التَّبَارِ  
 حَتَّى تَحُلَّتْ قُوَى هَائِكِ الرَّبِّ  
 تَحْسُرُ الصَّاحِ تَلَوُّهُ كَاللَّيْمَارِ  
 عَلَى حَوَائِيهِ وَشَاخُ زَبْرَجِدِ  
 وَعَلَى عَوْدِيهِ وَشَاخُ هَبَرِ  
 لَوْ أَصْرَتْ عَيْبَالِكُ مِمَّا جَاءَهَا  
 لَرَأَيْتُ عَرَاةً بِعَبْرِ الْأَسْطَارِ

يَتَمَتُّهُ سَحَرًا وَأَسْرَارِي مَعِي  
 وَرَجَعْتُ فِي أَعْيَانِي أَسْرَارِي ...

إِنِّي حَسَدْتُ عَلَى لَقَرِي أَهْلَ الْقُرَى  
 وَغَبَطْتُ حَتَّى تَأْفِخَ الْيُزْمَارِ  
 لَيْلٌ وَصَبْحٌ بَيْنَ إِخْوَانِ الصَّغَا  
 مَا كَانَ أَجَلَ يَلِي وَنَهَارِي



## بنت القفر

أودع الشاعر مسعود صحابة إلى  
صاحبهم الذين انقصوا التالية  
مصعوبة بكية من الله القافر .

أدوها هبة كعصير مكر  
كأن المسك يغلي حين تقلي  
نعبداً إلى اصعب قوى ويهدي  
نعتب الشعوب فكل شعب  
نوح حبه في كل كوخ  
نصوغ عبيرها رمال نخيد  
ننشي عنبراً في كل أف  
نوردي ملحقها حلواً ودا

\*\*\*

ومراء إذا زارت صاحب  
يحولك لها المحر داء يدي  
أحلى لي من بصر وسهر  
وبكوهها جباب وشاح دبر

كسرت الدن من عهد بعيد  
فإن حلت قواش جيوش مصعب  
عليك بشوة رقت وراقنا  
كشرك لا يجدي أو كشعري  
طاعت بعد عمر لنن حوري  
وهلك عبء هم مسطر  
(مسعود)

فاجابة بالقصيدة التالية :

شرناها على سر العوفي  
سقاها قهوتيه . نغير من  
محن اثنائ سكر الحين  
فمن أسمى بهم بنيت نصير  
إذا حضرت فذلك يوم سفلو  
هب من داتها من رقيق  
إذا درت على الجلاس حشا  
وترشها ترش ريق نخود  
ولا نخشى من الحكماء حلاً  
فا في شربها إثم ونكر  
وسر الشاعر نسج الأبر  
عصير شجيرة وعصير فكر  
على أمن وسكران لشعري  
فإن هائمون جنت قفر  
وإن غابت فذلك يوم فبر  
كما تصبغ لحية جبين سكر  
كأن كؤوسها أنهار نصير  
وتشققا فتشق ربح عطر  
وعند الله لم نوصم بودير  
وشرب الخمر نكر أي نكر

وليسَتْ تَسْتَحْ أَمَّا وَقَارِ  
وَعَمَلُ سُرِّ صَاحِبِهَا مَجْمُوعاً  
وَلَقَدْ صَدَّ أَوْدَتُ دَعْدِي  
وَصَبَحَ نَاطِقٌ بِمَاءِ  
فَلَوْ عَرَفْتُ مَزَابِغَهَا الْعَوَاقِي  
كَأَنَّ حُومَهَا حَصراً وَمَعْرَأَ  
كَأَنَّ الْخَيْلَ هَدَتْ رِوَاهُ  
الْبَتَّ تَرَى لَهَا كَمُ طَعْنِي  
كَأَنَّ خَيْلَ مِصْرٍ هَدَتْ حِمَاهَا  
حَلَوْتُ بِهَا مِنَ الْكَدَارِ دَهِي  
وَمَا مِنِّي دِيْقَةٌ نَطْمِي وَلَيْسِي  
حَوَى فِي شَعْرِهِ عَثَا ابْنُ حَالِي  
يَا لَيْتَ شَاعِرًا لِبَقَا لَعُونَا  
بِهِمْ سَلَامَةً فِي كُلِّ لَفْظٍ  
حُبِّ دُرٍّ نَسِيمٍ هَدِيْتَهُ

وَلَقَدْ الدَّقُّ بِالْأَحْلَامِ تَزْدِي  
وَبِتُّ الْكَرِيمَ تَصْنَعُ كُلَّ سُرِّ  
شَرَابُ الثَّلَاسِ فِي خَوْ وَقُرِّ  
وَحَسَنُ أَنْ تَكُونَ شَرَابُ طَهْرِ  
عَاقُ حَبِّ فِي كُلِّ عَمْرِ  
مِصْرُ مَرِيدٍ وَشِدُورُ بَرِّ  
عَلَى أَوْرَاقِهَا فِي تَهْوٍ ضَمِيرٍ  
وَكَيْفَ تَتَوَدُّ إِنْ مُتُّ بِجَمِيرٍ  
وَالْإِلَهِمَا اهْتَزَّ بِخَيْلٍ مِصْرٍ  
كَأَنِّي غَسَلْتُ هُمُومَ صَدْرِي  
وَلَكِنْ مَحَّةٌ مِنْ رُوحِ خُرِّ  
وَوَادَّ عَلَيْهِ فَلَسَةُ الْغُرِّي  
كَأَنَّ بِرَّ عَدُوِّ أَيْوَبٍ سَحَرٍ  
وَيَجْرِي رَقَّةٌ فِي كُلِّ سَطْرِ  
وَتَحْوِي هَذِهِ الْأَوْرَاقُ شُكْرِي

## العاشق المخدوع

أَجْرَتْهَا فِي الْحَسْرِ وَالْعُسْرِ  
عَذْرَاهُ لَيْسَ الصَّحْرُ وَالْدَّهْرُ  
بِتَأَمُّهُ فِي تَغْرِيسِهَا ذُورُ  
وَلَهَا قَرَامٌ لَوْ أَتَّشَبَّهُ  
مِثْلُ الْمَهَامَةِ فِي وَدَاعَتِهَا  
مِثْلُ الْحَامَةِ غَيْرَ أَنَّ هَبَّ  
فَرَأَيْتُ أُخْتِ الرَّثَمِ وَالْيَدْرِ  
وَكَاثِبَهَا مَوْلُودَةُ الْفَجْرِ  
يَعُوْ إِلَيْهَا الشَّاعِرُ الْعَصْرِي  
بِالْعَصْرِ يَادُ الْعَصْنِ مَالِغِي  
وَكَرِهَتْهُ الشَّرِيفُ فِي الطَّيْرِ  
صَوْتُ لَهْزَانٍ وَلَقَعَةُ الصَّقْرِ  
شَاقِدَتْهَا يَوْمًا وَقَدْ جَلَّتْ  
وَبَدَّ الْقَتْلَى «هَرِي» تُطَوِّقُهَا  
وَحَسَنَتْ مَقْلَعَتُهُ وَيَسْتَفَعُ  
أَعْمَضْتُ أَجْطَايَ عَلَى تَضْفِيرِ  
فِي الرَّوْضِ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْأَهْرِ  
فَحَسَنَتْ ذَلِكَ الطُّوقُ فِي الْحَسْرِ  
لِحَاجَتِهَا وَكَلَامِهَا لَلتَّوَيِ  
وَطَوَيْتُ أَحْشَاءِي عَلَى الْجَمْرِ

(١) لَرثَم . القرون .

(٢) يَهْوُ يَبِيلُ

(٣) هَرَارٌ حَالٌ مُفْرَدٌ .

(٤) اسْتَمَارَ الْجَمْرُ شِدَّةَ الْحَرِّ الَّتِي أَصَابَهُ وَالصَّغِيرُ الْحَرْبُ الشَّدِيدُ .

وحشيت أن الوجد يسبي  
فرجعت أدراجي أعليه  
ثم انفضى علم وأعقبه  
فجئت ، من كيف أذكرها  
علت الليالي في ثنائها  
ودت ملاحتها فدت بها  
حامي . ويعطيني على أمري  
باناس آونة وبالصبر  
ثان وذلك السر في صدري  
وقد قضى حوالا من عمري  
توري بها عدي ظم توري  
كلها ، وموحدة على « هري »

وسمت داري وهي واسعة  
فركبتها وخرجت في أمر  
فرايت فلان الجنى نظموا  
كالعقد ، أو كالسكر الخمر  
سكوبون بكل نادره  
وعى لوحود غلاتم البشر  
ساردا فأعجبني تدفقهم  
فتمنعهم أدري ولا أدري  
ما تالهم ؟ ولأيو وقفوا ؟  
أواه ! هدي دار فإبني  
من قال ما للشمس من خمر ؟  
وعرفت من « مرجين » حاريتها  
ما راقتي ضرا على ضرا

(١) توري : مهدي .

(٢) الكف شد العشي

(٣) سمت حلت

(٤) السكر الخمر : الجند الكثير .

لذ كانت هد يوم حبها  
ورأيت تاعدها يساعده  
وشعرت أن الأرض وحة  
وحشيت أن الوجد يسبي  
فرجعت أدراجي أعليه  
يا أوشن بيدي أيا تما بخوري  
فوددت لو عثيت في مبر  
فحي ، وأن التار في صدري  
بحامي ويعطيني على أمري  
البناس آونة وبالصبر

قالوا : الكنيسة خير نعمة  
فدوت أن أقصى الحياة بها  
لازمتها بدرين ما التفت  
أنور ناشيد التي صحي  
جسما مع ارمضان ، آونة  
في العاص فوق الغشب مصدجا  
في غرقي ، وريح دايدة  
حتى إذا ما القلب راتلة  
يلن اثلي في الحب باهر  
وقصدتها كتما أمي ندري  
عني إلى تشب لا بدر  
وطالع لإيجل في العصر  
وحدي ، وأحيانا مع الخمر  
في التسحر مستندا إلى الصخر  
بين المعالوس ، والصبا تسري  
فيريحني ، وصحوت من سكوي

(١) ميدي : سطري وتحمي . سوي : اسطفي

(٢) واسعة : ساقفة

(٣) أراد بالمدون عشيقته والقمر .

(٤) الخمر : الأسقف ، أي المظرك .

وَسَلَوْتُهَا وَسَلَوْتُ خَائِبَهَا  
عَادَ الْقَضَاءُ إِلَى عِلَاقَتِي  
وَأَلِفْتُ عَيْشَ الضَّنْكِ وَالْعَمْرِ  
وَرَجَعْتُ لِلشُّكْرِ مِنَ الشَّعْرِ

فِي ضَحْوَةٍ وَقَفْتُ النِّسْمُ بِهَا  
كَالشَّعْرِ الْبَاقِي عَلَى غُلُلٍ  
وَالْعَمْرِ سَاطِئَةٌ وَلَا مَعَّةُ  
وَالْأَرْضُ حَالِيَّةٌ بِجَوَابِهَا  
مَكَاتُهَا بِالْعَبْرِ كَكَيْتِ  
وَعَلَا هَتَالُ الطَّيْرِ إِذَا أَمِنَتْ  
تَلَوُ عَلَى أَهْلِ الْهَوَى سَوْرًا  
يَحْنُو الْهَزَارُ عَلَى أَلْبَفْتِ  
وَانْسَلَبَ كُلُّ مَصْقَرٍ عَذْبٍ  
فَتَذَكَّرْتُ نَفْسِي ضَبْطَهَا  
أُرْسَلْتُ طَرَفِي رَائِدًا فَجَرَى

(١) الضَّنْكِ العَيْشُ الضَّيْقُ .

(٢) السُّورُ جَمْعُ السُّورَةِ : الْآيَةُ .

(٣) الصَّبَابَةُ : الشَّوْقُ وَالرَّوْعُ الشَّدِيدُ .

(٤) طَرَفِي : عَيْنِي .

حَتَّى نَوَى حَوْتَ لِرَيْسِنَا  
وَلَدَا بِنَا تَلْقَى كَنَيْسِنَا  
وَلَدَا «بِهَا» وَإِنَّا لَفَقَى هَوْرِي  
نَمَشِي وَيَمَشِي بَيْنَ دِي أَتَبِ  
رَفَعَ الرِّيسُ عَلِيمَا يَدُهُ  
يَا قَلْبُ ذَا ! يَا مَهْمَتِي انْفُطَرِي  
أَعَصَتْ أَحْمَدِي عَلَى مَضْمَرِ  
وَحْشِي أَنْ الْوَحْدَ بَسْلَبِي  
وَرَجَعْتُ أَدْرَاحِي أَغَايَةُ  
وَحَرَجْتُ لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدِ  
فَهَرَعْتُ وَالرَّهْبَانُ فِي إِزْرِي  
بِالْوَالِدَيْنِ فَمَوْجُ كَالْبَحْرِ  
فِي حَلْمٍ يَطْهَأُ كَالْفَجْرِ  
حَلْمٌ ، وَيَنْ مَلِيحَتِي بِكُنْزِي  
وَأَنَا أَرَى وَيَدِي عَلَى صَدْرِي  
يَا طَرَفُ قَضَى بِالْأَمْعِ الْخَمْرِ  
وَقَلَوْتُ أَحْسَانِي عَلَى الْجَمْرِ  
حَلْمِي ، وَيَغْلِبُنِي نَفْسِي أَمْرِي  
بِالْيَأْسِ أَوْنَةُ وَبِالصَّبْرِ  
وَوَضِيتُ عَدَدَ الزُّهْدِ بِالْكُفْرِ

أَشْفَقْتُ مِنْ هَتَمِي عَلَى كَيْدِي  
فَكَلَفْتُ بِالصَّبَاءِ شَرَّتِي  
أَيْخِي الشَّعَاءُ مِنَ الْخُمُومِ نَا  
وَحْشِيَتْ مِنْ دَعْمِي عَلَى تَجْرِي  
فِي مَزَلِي ، فِي الْحَالِ ، فِي الْفَقْرِ  
فَزَيْدُنِي وَقُرَأَ عَلَى وَقَرِي

(١) وَحْدَ شَدَّةِ الْحَبِّ .

(٢) النَجْرُ : الْمَسُّ ، مِنْ بَابِ تَسْمِيَةِ الْجُرْحِ وَبِهِمُ الْكُلُّ .

(٣) الصَّبَاءُ : الْخَمْرُ ، لِحَانٌ عَلَى سَبِيحِ خَمْرَةٍ .

(٤) الْوَقْرُ : الْحَمْلُ الْخَفِيفُ وَأَرَادَ بِهِ الْمَهْمَ .

وَتَرِيدُنِي وَلَعَا يَتَا وَهَوِي  
قَالَ الطَّيِّبُ وَقَدْ رَأَى مَقَمِي :  
مَا يَبْدُئُكَ يَا فَيَّ قَبْلُ  
وَمَعَى يُقَلِّبُ كَهْفَهُ أَسْمَا  
مَا أَصْرَتْ عِيَالِي غَدِيَّة

وَسَمِعْتُ دَارِي وَهِيَ وَاسِعَةٌ  
فَرَأَيْتُهَا فِي اسْوَقٍ وَقَفَّةً  
فِي زِيْدَةٍ كَاللَّيْلِ حَالِكَةً  
فَدَبَّرْتُ أَسْأَلَهَا وَقَدْ جَزَعَتْ  
هَامَتْ نَفْسِي هَرِي هَمَتْ نَفْسِي  
لَا تَكْرَهُهُ شَرًّا يَصِيْبُكُمْ  
وَعَلَا تَهْوَاهُ بِي قَتَلْتُهَا :  
قَالَتْ . وَمَنْ أَسْرَى أَقَتَلْتُ : إِنْ

١١ الدمي جمع لعمية الصورة : مريضة فيها حمرة كالدم .

٢ حالكة شديدة السواد .

٣١ حرقها : حاصتها

(٤) نفس مات .

فَأَصْرَتْ زَيْدِي حَوْلَ بَنكِيَا  
وَسَمِعْتُ نَفْسِي مِنْ كَوَاعِبَا  
لَمْ أَتَّقِمْ بِهَا عَلَى عَطْرِ  
وَهَذَاكَ بَارَكْتِي وَهَلَاكِي

مِنْ تَعْدِي شَهْرٍ تَرَى لِي مَعَهَا  
مَا كُنْتُ أَدْرِي مِنْ صُحْبَتِهَا  
فَكُنْتُ فِي هَرِي وَكَيْفَ نَفْسِي  
يَا طَالَمَا قَدْ كُنْتُ أَحْسَدُهُ

(١) أروعها : حرقها  
(٢) تليت : رحمت . شطري : حرقني .

## أنا هو

كانت قُتِلَ العَصْرُ مَرَكَةً  
 ما بَيْنَ مُنْهَضٍ وَتُرْضَعٍ  
 وَتَحْطُ بِالْعَجَلَاتِ سَائِرَةً  
 كَتَبَتْ لَهَا جَبْرٌ وَعَزٌّ عَلَى  
 سَيَارَةٍ فِي الْأَرْضِ مَا تَقِيَتْ  
 نَأْيٌ وَثَأْنٌ أَنْ يَلْجَأَ بِهَا  
 تَحَلَّتْ مِنْ الرُّكَابِ كُلِّ قَتَى  
 يَتَحَدَّثُونَ هَذَكَ عَنْ أَهْلِ  
 يَتَحَدَّثُونَ وَتِلْكَ سَائِرَةٌ  
 فَكأنما تَمَرَّتْ هَا أَجَلًا  
 حَتَّى إِذَا حُلَّتْ بِهَا حَاجَةٌ  
 تَقَعْلَقُ مِنَ الْعَجَلَاتِ وَاحِدَةً  
 فَتَقَامُ الرُّكَابُ وَاصْطَرَبُوا  
 تَجْرِي بَيْنَ فَيْهٍ مِنَ الشَّرِّ  
 عَالٍ ، وَيَبْرُ السُّبُلِ وَالْوَعْرِ  
 فِي الْأَرْضِ إِسْطَارًا وَلَا تَدْرِي  
 الْأَقْلَامُ حَرْفٌ دُونَ مَا جَبْرٌ  
 كَالطُّيْرِ مِنْ وَكْرٍ إِلَى وَكْرٍ  
 تَعْتَبُ وَأَنْ تَسْكُوَ بِيَوَى لَوْ جَبْرٌ  
 حَسَنَ الزَّوَاءِ وَكُلُّ حَيٍّ قَدِيرٌ  
 آتٍ ، وَدَا عَنْ سَالِقِ الْعَصْرِ  
 بِالْقَوْمِ لَا تُلَوِي عَلَى أَمْرِ  
 أَنْ تَلْقَى وَاشْتَرَى فِي خِيَارٍ  
 مَعْدُونٍ أَطْرَاقَ حَفَرٍ  
 فَتَحَلَّتْ إِذَا عَى الْعَصْرُ  
 مَا أَمَّ بِهِمْ مِنَ الصَّرِّ

وَتَعْرِفُوا مَعْدَ انْخِلَامِهِ  
 وَالشَّرُّ قَدْ سَأَتْ أَشْعَبًا  
 وَالْأَمَقُ نَحْمَرُ كَانَ بِهِ  
 وَالْقَوْمُ وَاجِبٌ قُلُوبُهُمْ  
 قَدْ كَانَ يَنْجَحُ نَاعِدَةً  
 نَبِيٍّ كَلَامَ لِقَائِهِ وَمَا  
 وَفَّقَتْ وَتَشْرُ الْأَفْقَ غَالِمَةً  
 شَمَانٌ لَوْلَا أَنْ يَنْتَمَا  
 وَتَدِيرُ عَنْهَا عَلَى حَزْجٍ  
 وَإِذَا مَقَى كَالْفَجْرِ طَلَعَتْ  
 وَامَى إِلَيْهَا فَأَنَلَا تَعَجَبًا  
 قَالَتْ أَحْلَا لِيْلَيْ يَدْعُرِي  
 وَأَشْدُ مَا أَحْشَاةُ سَفْكَ دَمِي  
 دَهْرِي ، الْعَيْنُ وَمَا الْفَتَى هَزِي  
 رَصَدَ السَّيْلَ فَمَا تَمَرُّ بِهِ  
 وَاشْفَوِي إِيَّاهُ طَرِيقَ إِلَى  
 إِلَيَّ لَا عِلْمَ لِيْهَا قَدَمِي

نَدَا وَكَمْ تَقَطَّرَ إِلَى تَوْرٍ  
 نَكْرُ أَدِيمِ الْأَرْضِ بِالتَّوْرِ  
 حَقًّا عَلَى الْأَيَّامِ وَالْقَهْرِ  
 قَلْبًا ، كَأَسْمٍ عَلَى الْحَمْرِ  
 التَّيْبِينَ دَاثَ مَلَا حِيٍّ تُعْرِي  
 أَسْحَى دَعْوَعِ الْقَدَةِ الْهَيْكْرِ  
 تَذَرِي عَلَى كَالْوَرْدِ ، كَالْفَجْرِ  
 حَلَّةٌ لَهَا تَكْتَأُ مِنَ الْمَخْرِ  
 كَالطُّيْرِ مَلْتَمًا مِنَ الصَّخْرِ  
 بَلْ رَجَا أَدِيمٍ عَلَى الصَّخْرِ  
 جَمَّ الْيَكَاةِ شَعْبَةً يَتَبَرَّ ؟  
 مَا أَوْحَشَ الْعِلْمَاءُ فِي الْقَهْرِ ،  
 يَدُ الْأَيْمِ لِلصَّرِّ دِي الْعَصْرِ  
 إِلَّا ابْنُ أُمِّ كَوْتٍ لَوْ تَدْرِي  
 قَلَمٌ وَلَا اسْمَاتٍ إِذَا نَرِي  
 سَكَنِي عَى مُنْتَحَنِ الْكُورِ  
 نَعَى حَيْثَا بِي " الْفَجْرِ



قال الفتى هيات حوزك لن  
فتسجعي وعلي فأكلني  
قالت أحاف من الخووف على  
فأجاب لا تجرعي وتقي  
عامت كأن لم يفرها خلل  
والل معتكر يجرى كما  
مكاته الأمال واسعة  
وكان أحبه وقد سطعت  
والبدن أسمر رغم شاعره  
ألقى أشعة صكالها  
مكاته الحناء طالع  
وكأنما نجح الظلام جنى  
وتصحت مالك لمعته قد  
فعلت تحاكي السهم متطلقا  
والقوم في نور وهي حبيب  
حتى إذا صارت بمخرج  
فترجلت دليرا وصاحبها

بجديك شتا ربة الظهور  
فأنا الذي تحميك من هنري  
هذا لشباب الناعم الضري  
أني على إقعة من الضري  
تجد القصار مئة السر  
جاشت هموم النفس في الصنور  
والبحر في مد وفي حرور  
دمع الدلال وناصع للبر  
قد حاولت تطويه كالسر  
بور اللبني ولزوز النمر  
من جندرها أو دمية الغضر  
ديا مجاه البدو كالغدير  
كانت شية غوامض البحر  
في جزريا والظيف إذ تسري  
بتشدهن أطيب الثغر  
وتقت كمينيه من السكر  
ومقت وأغصها على لأثر

وامتأنت تلك المطية ما  
نعت اسبحة وهي مطرقة  
أرى تبه وقد أتاح بها  
لم تحتي حمرا وحسب  
في غدي تحكي دوايبها  
صافت دوايبها فافترجت  
كالليرة للنيل ساحة  
قد حاولت الغمر أمرا  
تغنر على ظبي وقنود  
عقر ووراء ومن عجب  
هذا وأعجب أبا سلمت  
ظلت نيرا وظل يقبها  
طال الطريق وطال سيرها  
حتى إذ سقر الصباح وقد  
والغيب أوشك أن يسوخ  
ظلت إليه بقلبه طفحت  
قالت له لم ين من خطر

قد كان من كثر ومن نور  
ما تم من قبه ولا كبر  
هم ومض لهم كالوفا  
مبها تفرى من الحمر  
في لونها واللف وشبر  
ولا لستر لدن وشبر  
ولزب ليل ساطع غور  
ما حاولت الإيتم في الكفر  
وأبنت سرى في صغر  
أب نفسي الزندة صغر  
منه على ما عيه من عذر  
ما تم من أتم ولا وزر  
لكن غمر الليل في قصر  
رفع الظلام وكان كستر  
وه بلا خدر إلى النهر  
سحرا ورجه غاص بالنهر  
جم تحاديه ولا تذر

أَفْطَرُ مِنْ الصُّنْحِ أَوْشَكَ أَنْ  
وَأَرَاهُ نَبًّا إِلَى الظُّلَامِ قَبْلُ  
وَأَسْتَعِ، فَأَصَوَاتُ طَيُورٍ عَلَتْ  
فَالِ اقْتَتَى أَوْ كُنْتُ فِي حَطَرٍ؟  
فَأَجَابَهَا مَسَاكِينُ فِي حَطَرٍ  
تَقْهَرُونَ فِرْعَوْنَ فَقَالَ لَهَا  
مَا كُنْتَ تَأْتِيهِمْ فَعَلْتُ وَلَا  
لِكُنْتِي دَعَرْتُ تَجُودُ عَلَى  
بِسْلِ لِمَا حَطَرْتُ عَلَى غَنَةِ  
قَتَلُوا أَيُّ ظُلْمًا قَتَلْتُمْ  
لَا سَلَّمَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ  
تَمَرُّونَ فِي الْمَوْتِ مُتَقِيًا  
ظُلْمِي مَا أَسْأَلُكَ يَا أَبِي  
قَالَتْ لَقَدْ هَيَّجْتُ لِي شَيْئًا  
نَبَتْ أَمْلِكُ إِلَى أَيِّ مَضَى  
فَإِذَا أَنِّي فِي الْقَبْرِ مَرْتَيْنِ  
يَا سَاعِدِي يَتَرْتَمَانَا وَيَدُ

لَمَّا وَظَفَرِي بِتُ بَعْدَكَ  
وَيَلَاهُ مِنْ حُزْرِ الرَّمَابِ بَا  
وَكُنَّا وَحِدَتُ يَرْتَعُ فِي  
لَمَّا انْتَهَتْ وَإِدَى دَهْشُ  
شَاءَ الْكَلَامِ فَدَلَّهُ حُوسُ  
وَكَذَلِكَ الْعَيْدُ أَذْهَبَا  
فَدَسْتُ أَحِي وَاللَّهُ - وَاقْرَأْتِ  
وَإِذَا بِهِيَ أَفْقَى عَادَتُهُ  
صَاحَتْ أَحِي وَيَكْتُمُونَ وَاحْطَرِي  
وَتَعَدَّدَا فَهَكَذَا اقْتَتَى قَرَحًا  
وَسَافَطَتْ فِي الْحَدِّ أَدْعُهَا

وَحَدِي إِلَّا ثَابٍ وَلَا ظَفَرٍ  
وَالْوَيْلُ مِنْهُ يَكْكَلُ فَعَزَّ  
أَرْوَحُ مَرَعَى وَشَمْتَرِي  
حَبْرَانُ كَبْأَحْوِي بِسَخَرٍ  
كُلُّ الْبَلَاءِ نَحْتًا قَا لَحْصَرِي  
فَبِلُ إِلَى هَذَا اقْتَتَى الْعِرَى  
تَرَوُ بِهِيَ يُفْسِلَةُ الْعَفْرِ  
بَرْحُ لَحْهَاءِ بِهَا عَنِ الْجَهْرِ  
وَوَحِي، شَعْبِي، مَحْيِي، ذَخْرِي  
إِبْتُ الْحَاوِ تَقْبِيهِ الْخَرِ  
كَتَقَطَّرَ فَوَى تَوَاصِرَ الزَّهْرِ

فَنُ لِلْأَيِّ يَكْتُمُونَ دَهْرُهُمْ  
صَبْرًا إِذَا حُلُّ أَصَابَكُمْ

لَا مَدُّ مِنْ حُظِي وَمِنْ نَرٍ  
وَالْعَزُّ آخِرُهُ إِلَى الْيَسْرِ

## قنون الوصف

كأنني في روضي أرى الله جارياً  
توهمتُ مما فقدتُ له الخيال  
برئك حبرٌ حيثُ الهلي فإني  
ماضٍ حتى لم أشك بأنه  
رعى الله ذباك العلام الذي رعى  
تظللُ بالأشجار عند استغابته  
جلستُ أبش الزهر سرأ كنته  
وما شكوتُ التجدد وجدتي عابلت  
وأدهشها صبري فأدهشني أهوى  
ولما خذتُ ألي حُب مُتِم  
تعبتُ لما نيك لي ولم ينك  
كأنني بدو، والزهور كواكب،

أناهي، وموق الغيم يجتهد بالنشر  
فإن همومي صائق عن وسعيا صدري  
فتي لأرى غير المصائب في دهري  
أصاح إلى قوله وما شك في أمري  
عهودي وأولائي الجليل ولم ينو  
وبارئ ظل كان أجمل من قطر  
عن الناس حتى صرنا أغنى من السور  
كأن الذي أشكوه متروك من الخبر  
دهشت لأن الزهر أدهشها صبري  
بنكت ويكأن كل صاحب مغتر  
عجيباً على مثلي البكاء من الصبر  
وذا الروض أفق حناء بالبدن والزهو

كأنني وقد أطلقت نفسي من القنا  
لما أسعد الإنسان في ساعة المنى  
وهاتف قد أفلقتني بتوحها  
تري رؤيت مثلي من الدهر بالفرأ  
يكبت ولو لم أتك بما تكنت له  
ونهر إذا ولي التجعد ماؤد  
تجعد به الأشجار من كل جانب  
وقد رفعت أعصابها في أدبه  
كان حائراً ناصب موقه  
كأنني به المرأة عند صعاتها  
فما كان أدري العصف بنظم والتثيرة  
قد تمدح والتدبيل بالحر والنعى  
وما كل عظم الشعر داني وإنما  
ولي قلم كالمرع يهز في يدي  
وتنتك مائك الأيسر في الخنى

ملك لي الأعصاب كالعسكر الجبر  
وما أجل الأعلام في أول العبر  
فكنت كصور ألق من لسكر  
قي، ثم بدلت مثلي من البر بالفر  
يكبت ما في من قدم ومن ضر  
ذكرت لأفاني إذ تلوي على الجبر  
كما دور حول لجيتو عقد من الدبر  
كنا بأمن لأوراق، سطر أعلى سطر  
ولس دنايو سوى الورق النضر  
تنتل ما بدو إليها ولا تدري  
وما كان أدري الماء بالطل والنشر  
فإني رأيت الوصف ألق بالشعر  
دعاني إلى الحب والحب دوائمي  
إلى الحثير يسعى والرماع إلى الشر  
وحسني إدراع فتك بالخبر

إذا ما شدا بالطرز أدهت شدوة

موم دوي الشكوى ووقر دوي الوقر

تبحر فوق الطرس سحب دبه

تقالوا به كثر، فقدت عن الكبير

لكل من الدنيا حبيب ودا الذي

أشد به أذوي ويعلو به قنري

ويبقى به ذكرى إذا غالي الردى

حسبنا دكرى يوم إلى الحشر

## غرامية

عيناك والسحر الذي فيها  
عظمي حبيب وعمته  
إن عبت عن عيني وحن الدجى  
وأطرق الروضة عند الصبحى  
واشق لوردة في كفا  
يدكر الصب بذك الشدا  
كم ناهى في وكره صدى  
أصبح مثلي تاهلاً حائراً  
ورح يشكولي وأنكوه  
وكوكب أسمعته وفرقي  
توجرت حتى النوم عن مفتي  
يا ليت أمي مثل تار  
ميراثي شاعراً ساعراً  
نذر الدجى، والعصن، والطار  
سأت على لقم الرهرا  
كفي ألاحى الليل لشاعرا  
لأن يهب أرحاً عطر  
هل يدكرين العاشق لتذكر  
نبتة من وكرم باكرا  
لما رأني في الربي حائرا  
تطر لوى، وهجره، ولحار  
هيات مثلي ساهياً ساعرا  
ولم أبال اللانم الزاجرا  
كما تقول مثل الساعرا

## عيناك

صَبَدِي وَالشَّعْرُ الَّذِي فِيهَا  
صَبَرْتَنِي شَاعِرًا شَاعِرًا  
عَلَّتِي الْحُبُّ وَعَلَّتِي  
نَدَى الدُّجَى وَالْقَصْنُ وَالطَّائِرَا  
إِنْ غَبَّتْ عَنْ عَيْنِي وَجَنِّ الدُّجَى  
سَأَلْتُ عَنْكَ الْقَمَرَ الزَّائِرَا  
وَأَطْرَاقَ الرُّوحَةِ عِنْدَ الْعُشَى  
كَمَا أَتَانِي الْبَلْبَلُ الشَّاعِرَا  
وَأَتَشَقُّ الرُّوحَةَ فِي كَهَا  
لَأَنْ فِيهَا أَرْجَا عَاطِرَا  
يُذَكِّرُ الصَّبْرَ بِذَلِكَ الشَّدَى  
هَلْ تَذَكَّرِينَ الْعَاشِقَ الْفَاقِرَا؟

كَمْ تَأْنِي فِي وَكْرِهِ تَأْنِي  
تَهَيَّيْ مِنْ وَكْرِهِ مَا كَرِ  
أَصْبَحَ يَنْتَلِي فَأَيْنَا نَعَابِرَا  
لَمَّا رَأَيْتِي فِي الرُّبَى تَحَارَا  
وَرَجَّحَ يَشْكُو لِي وَأَشْكُو لَهُ  
تَطْشُ قَوَى وَالْهَمَزَ وَالْهَاجِرَا  
وَكُوْنَكِ أَسْفَهْتُ دُغْرَتِي  
فَبَاتَ يَنْتَلِي تَاهِيًا سَاهِرَا  
وَحَرَّتْ حَتَّى الثَّوَمَ عَنْ مُفْلَتِي  
وَلَمْ أُنَالِ لَلْأَنَمِ الرَّاجِرَا  
يَا كَيْتَ أَسَى مَنَلُ سَاهِرَا  
كَمَا تَقُولِي أَلَمَنْ السَّائِرَا

•

## الشاعر

قالت وصفت لنا الرحيق وكوبها  
والسقل والنخل فيه سائر  
ووقعت عند البحر يهدر موجه  
صورت في القرمطس حتى الحاملوا  
وأريقنا في كل قفر روضة  
لكن إذ سألت امرؤ عتك امرأة  
من أمت يا هذا؟ قلت هاء أنا  
قالت: أعمى؟ ردت نفسي حنة  
فأجبتها: هو من يسأل نفسه  
والعين سر شهدها ورقايد  
فبحار بين حبيبه ودهابه  
ويرى أهل النهر قبل أفريه

عن قصيدته في صبحه ومائه  
والقلب سر فتوطه ورجائه  
ويحار بين أسسه وورائه  
ويرى فناء الشيء قبل فناءه

وينبذ في الروض الأغصان فلا ترى  
عينه غير الشوك في أرجائه  
إن فام لم ترقه هواجس روحه  
وإذا شتاق رأيت كائناته  
ما إن يُبالٍ يشعكتنا وبكائنا  
ويخيم في صحنه ونكائنا  
كالتلوي يلثم العواطف غفلة  
فيعينها ويموت في صحرائه ١١

قالت: أعرف من وصفت؟ قلت: من؟

قالت: وصفت الفيلسوف الكامرا  
يا شاعر الدنيا وفيك تصافة  
ما كان شرك لو وصفت الشاعر؟

قلت: هو امرؤ يوى الغفارا  
إذا فرغت من الرايح اللبان  
يعاقرها على ضوء النوارى  
ويحب يهزجان الناس ما تم  
كلون لا يعمى على ولاد  
أعولب ولكن لا إراقة  
ميل إلى الدعابة والمزاح  
كما يوى معاولة القدارى  
نوم أنما قرع الزمان  
فإن غربت، على ضوء النهار  
ولا تخير، وجنتهم جهم  
ولكن لا يدوم على عداه  
ودو زهد ولكن بالزهد  
ولو بين الأيسر والصفاح

ويروى أن يُقْبَلُ في الجَنَازَةِ  
إِذَا خُصِرَتْ بِه عَيْنُ الْأَدِيبِ  
يُعْتَقُ الصَّحَابُ فَلَا يُنِيبُ  
فَقَالَتْ: جَسَدٌ بِالْكَلَمِ الْبَدِيعِ

وَخُفَّتْ إِعْرَاصُهَا عَنِّي قَلْبُهَا: إِذْ  
كَأَنَّمَا لَيْسَ فِي الدُّنْيَا سِوَاهُ قَتَرٍ  
يَشْكُو السَّعَامُ وَمَا فِي جَسَدِهِ مَرَضٌ  
وَالْهَجَرَةُ وَهُوَ يَمْرَأٌ مِنْ أَهْلِهَا  
وَلَا تَرَى حَسَنًا فِي الْأَرْضِ يَأْتِيهِ  
يُورِثُ فِي الرُّوضِ وَالْأَشْجَارِ مَوْرِدَهُ  
فَقَاصَعَتْنِي وَقَالَتْ: قَدْ بَعْدَتْ بَنَاتِي

قُلْتُ: هَلَا إِذَا خَلَلَتْ وَغَضَرَا  
هُوَ مِنْ تَرْشُمِ الْجَمَالِ يَدَاهُ  
لَوْ دَعَانِي الْفَوَازِ يَلْعَبُ بِالْأَلَا  
وَبُرَيْنَا مَا لَيْسَ يَبْقَى سَبْقِي

يَطْلُعُ الشَّيْبُ لِلْأَنَامِ نُقُومًا  
أَفْ ذَا مِنْ تَنْفَعِينَ وَأَبْغَى  
وَهُوَ يَشْكُرُ الْإِمْلَاقَ كَيْفَ تَوَلَّى  
وَصَفَهُ؟ قَالَتْ لَطِيفَةٌ: كَلَّا...

يَا هَلْوَ إِنِّي عَيْتٌ بِوَصْفِهِ  
لَا تَسْتَطِيعُ الْحُرُّ سَرْدَ صِفَاتِهِ  
هُوَ مَنْ تَرَاهُ سَاتِرًا عَوَاقِبَ لَتَرِي  
إِنَّ بَاحَ الْفَالِاحِ فِي عَجَائِزِهِ  
يَكْبِي مَعَ النَّاسِ عَلَى أَرْطَانِهِ  
وَتُعَيِّرُ لِأَيَّامٍ قَلْبَ فَنَائِهِ  
هُوَ مَنْ يَبْعَثُ لِقَابِهِ وَطَنُهُ  
مَنْ يَسْأَلُ عَنْ إِدْرَاكِ مَكُونَاتِهِ  
وَالرُّوضُ وَصَفَتْ زَهْرِيَّةً وَبَنَاتِهِ  
وَكُلُّهُ فَوْقَ فَوَازِيهِ حُطَوَاتِهِ  
وَإِذَا قَدْ فَالَحَ فِي مَعَارِزِهِ  
وَتَسَارَكَ الْخُرُونُ فِي عَجَائِزِهِ  
وَيُظَنُّ دَ كَلْبٍ يَلْبِسُ قَدَائِهِ  
مَنْ يَسْأَلُ عَنْ إِدْرَاكِ مَكُونَاتِهِ

## في القطار\*

سرى يطوي بنا الأمان قلباً  
 فلم ندر وتجع الليل داح  
 ينف وبه حنين واشتياق  
 ولكفا وسعنا الشوق درعا  
 وتبيننا الذي ينجيه وحدا  
 غمنا صحي وبعضهم تعافى  
 تجلس أرواب الجوزاء وسدي  
 يسر بنا القطار ونحن نرجو  
 وأعيم لو أهدته بما في  
 إلى التلاوي الأمين إلى كرام  
 إلى الزداد وقهم لدينا  
 كما تطوي السجل أو لإزارا  
 أترقا ما دكبا أم قصارا  
 ولولا دان ما برنا وسارا  
 وتخلق به فصعته بحارا  
 وتبيننا الذي ينجيه نارا  
 ولم أدق الكرى إلا غرارا  
 كما قد يرفب الساري الخارا  
 لو احتصر الطريق بنا احتصار  
 تخلق في الفضاء بنا وظارا  
 يراعون الموثقة والجوارا  
 إذا دفنا جمعائهم احتيارا

إذا شئت غلبها قلوب  
 بما يحوتنا في كل أمر  
 طوتها بسبب فصاحت  
 ولولا أن تير سا إلبكم  
 لنقل من موبورك لكم تحيا  
 وتنع عنكم أحبار صدق  
 تبينا بأهوار ونحن قوم  
 لديكم كوكب وبنا ظلام  
 تحك رسته في كل ناد  
 أحل هذا الذي سعيه بكم  
 أتيناكم على ظلم لأننا  
 وأنتم نعتروا طلبوا نفوسا  
 بقيم في سلام واعتياط

فهي لا أطيع له استئارا  
 أصبحوا كي أحاط بكم جهارا  
 تير الويحدث بها عياري  
 وكأنيسا مشياها اختيارا  
 تحاكي في تطايتها السقار  
 تحاكي الند في الروض انتقارا  
 كما تهوى اليل تهوى لخوار  
 وأنتم تذكرون لنا العنار  
 وصبرنا القلوب له إظهارا  
 وترجو لا اللعين ولا لئارا  
 عرقنا فيكم السحب الفزارا  
 وأحلافا كما كرموا غيارا  
 نضيه وجوهكم هذي المنارا

(\*) أهدا في الحلة الشائقة التي أقامتها الثلاثة الأوردكسية في مونتريال  
 كندا لزيارة الأرشيدريت أنطيموس غيبش عندما انتخب لأممية بروكلن وكان  
 مع الوفد البيروكي.



## معركة شموليو

دَمَّتْ وقد أُرْخِيَ الظُّلَامُ يَتَلَرَا  
سُفُنُ هِيَ الْأَمْطُودُ لَوْلَا سَيَّوْهَا  
كَالطَّيْرِ أَسْرَامًا وَلَكِنْ إِنْ عَتَتْ  
يَتَلُ السُّكْرُ كَبِ فِي الظَّامِ وَإِهَا  
هِيَ كَالْبَدِينِ غَيْرَ أَنْ تَزِيلَهُ  
وَأَهْلُهَا تَقَعَّتْ حَبِيبًا أَوْ أَحَا  
تَغْنِي الْمِيَاةُ لَعْلُ مَا فِي قَلْبِهَا  
وَتَعْبُدُ حَتَّى لَا يُشْكُ مَا نَهَا  
وَتَسْرُ إِنْ دَأَتْ الشُّعُورُ كَأَنهَا  
وَبَوَارِجُ قَدْ سُبِرَتْ كَالْجَعَلِ  
تَحَلَّتْ أُنَاسًا كَالْقُرُودِ، وَجَوْهَتِ  
عُطَسُ الْأَنْوَبِ، قَصِيرَةٌ قَامَاتُهَا  
قَدْ قَادَمَا (طَوْعًا) فَقَادَ دَوْلَةً

فِي قَلْبِهِ نَارٌ وَفِي أَحْشَائِهِ  
مَا زَالَ يَدْفَعُ الْبَحَارَ عَنِّي  
تَلَوْرًا تَرَاهَا فِي السَّحَابِ وَتَارَةً  
حَتَّى دَمَّتْ مِنْ تَقْرِ شَمُولِيوِ الْفَدَى  
تَقَرُّ مِنَ الرُّوسِ الَّذِينَ صَعَتْ عَنْ  
مِنْ كُلِّ مَعْوَاةٍ إِذَا رَأَى مَوْغَى  
مَا كَانَ غَيْرَ (الْفَارِيَاغِ) لَيْسِيَهُ  
قَالَ الصُّوْطُ لَهَا، وَقَدْ دَنَاخُ،  
أَمَّا الْقِتَالُ فَتَسْقُوتُ فِي مَقْتَرَا  
كَانَ الْجَوَابُ قَدَامًا نَارِيَةً  
يَتَلُ الرُّجُومُ إِذَا تَوَتَّ لَكُنْهَا  
وَأَقْلَبُهَا حَبِيبًا فَكَيْفَ أَشْذَاهَا  
تَحْتُ بِهِمْ سُفُنُ الْفَدَى وَوَأَحْدَقَتْ  
مَا يَتِي بِأَرْجَى وَطَرَادِي  
مَلَأَ الْقَضَاءُ دَحَانَهَا وَذَكَاهُ  
وَالْجَوُّ أَظْلَمَ وَكَثُرَ أَدْنَاهُ  
وَالْبَحْرُ خُصِبَ بِالْذَمِّ وَأَصْبَحَتْ

يَتَلُ الْهَيَّ فِي تَقْسِيهِ قَدْ تَارَا  
كَاسْتَمَرَّ أَهْلُهَا فِي الْقَضَاءِ فَارَا  
فِي الْقَضَاءِ يُوشِكُ جُرْمُهَا يَتَوَارَى  
يَتَمَعُّ الْأَمَى لَمْ يَعْرِفُوا مَا صَارَ  
أَفْعَاهُمْ فَلِمَا مَعْنَى الْأَخْبَارِ  
ذَاوُ الْجِسْمِ لِفَارَسِ الْخُفَارِ  
وَسَفِينَةٌ أُخْرَى أَحْفَا نَظَارَا  
وَتَكْفَى بِمَا وَافَى بِهِ وَتَذَارَا  
أَوْ تَحْسِنُونَ تَتَوَحَّدُونَ أَسَارَى  
تَهْوَى الْوُرُودَ وَتَكْرَهُ الْإِسْدَارَا  
لَا تَعْرِفُ الْأَخْيَارَ وَالْأَشْرَارَا  
لَوْ نَالَتْ الْجَبَلُ لَأَقَمَّ انْهَارَا  
حَتَّى تَكُونَتْ إِخْلَالًا أَسْوَارَا  
نَسَاقَ وَالْكُلِّ يَقَعُّ نَارَا  
اِحْتِجَبَتْ، وَمَا بَرَّحَ النَّهَارُ هَارَا  
حَتَّى كَانَ عَلَى النَّهَارِ يَتَارَا  
أَمَوَاجُهُ وَهِيَ الْقَلْبِيْنُ تَضَارَا

دا والقنابل لم تزل مُسبلة  
 والمركب والمارياح وأحبا  
 إحداهم ظفرت بها مقدوفة  
 قنوت بين يديها وقد فتحت لها  
 ففتحت وزاد هبوطها المتصانة  
 لكم الأخرى أصعبت بالأذى  
 فرمى القسي رماها أن يفندي  
 قد فرغ عصم وسكر جلهم  
 أودوا بها سفا، وماتوا عندها  
 هدى حكايتهم أسطرها لكم  
 قلن أهدتكم صبر جه من

## الزئاب الحافظة

ما بالهم قنعوا الهوى جهارا  
 واستأسدوا لما رآوا كَيْفَ الشَّرَى  
 داروا به والشر في أحداقهم  
 لَوْمْ لَعَنُوا أَيْكَ لَمْ يَزِ مَنَّةً  
 وغياة ما جاءها القوم الألى  
 أَسَى يَحْرُسُ عَاجِلَ الأَلَمِ عَنْ  
 أمشر الإفرنج ليس شيلة  
 أين المروعة أن يساه جوارنا  
 أين المروعة أن يخطأ بجه  
 ألبني مرتعة ونجم فاعلموا  
 لئن أخرجوا الرئيل في هرنه  
 وكما علمت ذلك الجيش الذي  
 ونعتدوا الإيذاء والإضرار؟  
 عاف الزئاب وقلم الأطفال  
 يدعي حقا وذلك شر  
 التلويح منذ استقرأ الأخبار  
 تقيضوا مع الوحش القفار ديار  
 أَسَى يَحْرُسُ فِي الْحَقِّ البِلْغَار  
 ما تفعلون إذا أيتتم عملوا  
 في حين آقا لا شيء جولوا؟  
 تملك ليملك في ترى أشبارا؟  
 والظلم يُعَقِّبُ للظلم دقلا  
 يندو السكوت ويركب الأسطارا  
 يأبى وباعث أن يرى خوارا

ما نزل للديار إذ تقصر الكوى      والويل للأيام إنا نرا  
 إنى أرى ليلاً ينجّم فوقنا      لا ينجلي حتى يشبّ النارا  
 حذار ثم حذار من يوم به      يجري النجى على الثرى أنهار  
 يوم يُباع به النفوس وحيصة      يوم يفصر هوله الأعمالا  
 يوم يكون به الجيع عساكراً      والكل يندخل في الوغى تتار

+

## باخرة الوداعة

سهرى ثواعيك شجوم الشاهرة  
 ليلاً، وعين الشمس عند الماهرة  
 فلاست عند الشرق أجمل باخرة  
 تجري إليه بها مياه الزاهرة  
 يا ليت أتى فيك أو إليك

يجري تدحيب فوقك الريح العلم  
 وتلايف التعر الخضم إذا استنم  
 نودكت باخرة ويودك من علم  
 فيك الخلامن لساكني تلك الأكم  
 يا ليت أتى فيك أو إليك

في الشرق أحباب قل تهر القضا  
 تقم الزمان عليهم بعد الرضا

هَبَرُوا الْكُرَى وَطَلَعُوا قَحْوَةَ الْعَصَا

يَتَوَقَّعُونَكَ كُلَّمَا يَرِقُ أَصَا

سيري قِلَابُ الْحَوْبَةِ فِي قَرَاك

بيروت... ما بدت أسرار الجارية

فَبَدَّ سُبُحَتِ مِنَ الْفَيَا الدَّقِيقَةِ

قُولِي لَهْمُ إِبْرَاهِيمَ لِحَيَّاهُ الْهَادِيَةِ

لَمْ تُسَيِّبْ سَكَّانَ تِلْكَ النَّاحِيَةِ

أَمَّا الدَّلِيلُ، فَحُبُّنَا إِيَّاكَ .

## الشاعر والامة

تَحِيَّ مَا يَكْتُبُهُ فَوْقَ مَرْمَرٍ قِصَّةٌ فِيهَا يَقُومُ تَذَكُّرُةٌ

كَانَ فِي مَاضِي النَّاسِ أُمَّةٌ خَلَعَ الْعِزُّ عَلَيْهَا حِمْرَةَ

يَجِدُ الْبَاقِي فِي أَكْثَابِهَا أَوْجِهاً ضَاحِكَةً مَسْتَبْشِرَةً

وَسَيَرُ الطُّرُقِ مِنْ أَرْدِيصِهَا فِي مَقَامٍ خَالِيَةٍ بِخَيْرَةِ

لَمْ يَبْعَثْ شَعْبٌ إِلَى أَعْيَادِهَا نَجْدَةُ الْبَادِحِ لِأَلَا اسْتَصْفَرَةَ

مَنْ فِي لَيْلٍ تَعْلَى شَأْنَهُ بَيْنَهَا وَالْجَمَلِ تَحْمِلُ أَثَرَةَ

مَا تَغْيِبُ الشَّمْسُ إِلَّا أَطْلَعَتْ لَوْرِي تَحْنَنَةً أَوْ هَائِرَةَ

فَتَمْتَنِي الصَّبْحُ تَعْدُو نَسْمَةً وَتَمْتَنِي اللَّيْلُ تَعْدُو قَمَرَةَ

وَمَتْنِي الدُّعْرُ إِلَيْهَا طَائِعاً فَتَسْتُ ثَلَاثَةً مَعْتَمِرَةَ

كَانَ فِيكَ مَلِكٌ حُرٌّ يَطْلُو حَازِمٌ يَصْبَحُ عِنْدَ الْهَقُولَةِ

يَعِشُّ الْأَمْرَ الَّذِي تَعِشُّهُ فَاذَا مَا اسْتَنْكَرْتَهُ اسْتَنْكَرَتُهُ

لغت في عبدو مرنة  
 فلما أعلت صعباً موقفاً  
 وإذا حاربها طاعة  
 ملت عنها، فأعانت ليكاً  
 حوله نصبة سوء، كلها  
 حلت في غيبه آتاة  
 وغداى القوم في فعلتهم  
 زحزح الأمة عن مركزها  
 وروأت فيها الليالي مقتلاً  
 هوت عن عرشها منحرة  
 لم تنلها أمة أو نخوة  
 أشقت أعداؤه أن نخوة  
 كانت الطامة المنتصرة  
 طائن الرأي كثير الزخوة  
 جاء إذا قبلت معتدرة  
 وإليه نفة المستكبرة  
 فنادى في الملاهي المنكورة  
 وطوى رايته المنتصرة  
 فرمتها فأصابت مديرة  
 مثلها ترمي بسهم نخوة

كان فيها شاعرٌ مشتهر  
 كلها هزئت بداه وقرأ  
 تيس الخط، وهل أنقص من  
 يقرأ الناظر في ظلاله  
 ما يراه الناس إلا واقفاً  
 حائراً كالريح في أطلاله  
 دو قرايب بيتها مشتهرة  
 هز من كل فؤاد وتره  
 شاعر في أمة مختصرة؟  
 نورة طاهرة مستيرة  
 في مغالي قويمو المنتصرة  
 باكياً والشح المنتصرة

وهي في أمواتها لاهية  
 ما رأت نهجته المنطرة  
 لا ولا أدعته المنحدرة  
 فشكاه الصغر عما ساءه  
 وشكاه الليل مما ساءه  
 ثم لما حبس الناس  
 مرق طونس وشج المخررة!

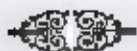
مر يوماً فرأى أدم  
 حلوا ييكون حدة نخوة  
 قال ما لكم؟  
 أي كدر في الزنى أو جوهرة؟  
 ومن الثاوي الذي يسكونه  
 قيصراً أم تبع، أم عترة؟  
 قال شج يسهم مخدوب  
 ودعوى لئاس تقضى نصرة  
 إن من يسكيه قو أبصرة  
 قيصراً أصر فيه قيصرة  
 كيف يا جاهل لا تعرفه  
 وحدة العيس تروي حيرة؟  
 هو ملك كان بينا وتضى  
 فصت أياها المزهرة  
 وليت بعده في ظلم  
 داجيات عوفت معتكرة  
 والذي كانت بنا «معرفة»

لصروق الشعر أسمى «نكرة»  
 فاقمى الشاج إلى معنعب  
 لم يزل بالشاجر حتى ترة

كُلُّ مَا تَصْبِرُ إِلَيْهِ غَنَةٌ  
 مُسْتَبِينَ بِالْبَالِي وَبَنَّا  
 كُلُّهُ جَلَّةٌ إِلَيْهِ حَائِرٌ  
 فَإِذَا جَلَّ إِلَيْهِ نَاصِحٌ  
 مُسْتَبِيدٌ نَافِلٌ فِي لُحْطَةٍ  
 سَبَّ الْمَرْءُ وَمَا يَمْلِكُهُ  
 غَرَا الشَّاعِرُ مِنْهُمْ قَائِلًا :  
 رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى أَسْلَانِكُمْ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِنْهُمْ  
 إِنْ مِنْ تَبَكُّؤُهُ يَأْسَدُنِي  
 إِنَّمَا يَأْسُ الْأَلَى قَدْ سَفَعُوا  
 فَاجْبِسُوا الْأَدْمُحَ فِي أَمَانِكُمْ

وَاتْرَكُوا هَذِي الْعِظَامَ النَّخِيرَةَ  
 لَوْ نَعْلَمُ بِعَلِّ أَجْدَادِكُمْ  
 مَا قَضَى الظَّالِمُ مِنْكُمْ وَطَرَةً  
 مَا لَكُمْ تَشْكُونَ مِنْ عُثْكِيكُمْ  
 رَضَمْتُ أَلْبَنَكُمْ أَنْ تَشْكُرَهُ ؟  
 وَجَعَلْتُ مِنْكُمْ عَسْكَرَهُ  
 وَحَلَمْتُ أَنْ تُطْلِعُوا عَسْكَرَهُ ؟

كَيْفَ لَا يَتَغَيَّرُ وَطْعَى أَمْرٌ  
 يَتَغَيَّرُ أَشْجَعَكُمْ أَنْ يَنْظُرَهُ ؟  
 مَا اسْتَحَالَ الْمِرُّ لَيْثًا إِنْهَا  
 أَسَدُ الْأَجَامِ صَلَوَاتُ يَهْرَةٍ  
 وَإِذَا اللَّيْثُ وَهَتْ أَطْفَارُهُ  
 انْقَبَّ السِّنُّورُ فِيهِ طُفْرُهُ ١١



## أبلون الشاعر

من قصيدة يصف بها شاطئ الرائدة التي  
مر بها في طريقه إلى مونترال .

أحسنُ حولةٍ في الوهادِ وفي النوى

فاظنُّ ، أليسَ ترى الجمالَ كما أرى ؟

« أبلون » ينشئ في الحقولِ وفي الرى

والأرضُ في أبلونٍ أحسنُ منظرا

شهرٌ يودعُ في الطبيعةِ منه شجرةٌ يُصقُّ أو سناً متعجراً

فالنورُ سحرُ دائقٍ ، والماءُ شعراً رائقٌ ، والطرُّ أفسسُ الثرى

لا تحسبِ الأنهارَ ماءً واقصاً هذي أعانيدِ استعالتِ أنهارا

واظنُّ إلى الأشجارِ تملحُ أحصراً عبا ، وتلبسُ أحمرأ أو أصعرا

تعرى وتُكسى في أوانٍ واحدٍ والفنُّ في ما ترتدي وفي الفرا

مكائما تارُ هناك خفية تنحلُّ حينَ تهم أن تستعصرا

وتنوبُ أصباغاً كاللوانِ الضحى وتودعُ الهامأ ونسري عبدا

صورٌ وأطيافُ نوحٍ خفيفة وكأنها صورٌ رها في الكرى

شبه من « أبلون » شهرٍ ساحرٍ نسقُ الشهورِ وإن أتى متأخراً

من ذا يدبُّجُ أو يحولُ كغوشيدٍ أو من يصوِّرُ مثلاً قد صور ؟

لمستُ أصابعهُ السماءَ فوجَّهنا صاحٍ ، ومرَّ على الترابِ موزاً

ودَّ الحلالَ إلى الحياةِ وودَّني

من أرضِ نيويوركِ إلى أمِّ القرى

## لوس انجيلوس

للصبيبة التي ألحها الشاعر في الحفة  
التكرية ، التي أقيمت على شرفه في  
لوس انجيلوس برعاية جمعية السوربة  
الكتاب في فندق اماسادور

أنا لست في ديار الخيال ولا الكرى  
يا قوم هل هذي حقائق أم رؤى  
لا تعجبوا من دهشتي ونجدي  
كيف التفت رأيت أية شاعر  
مسحت برصبع الحياة جعونه  
ما لوس انجيلوس سوى أشورة  
حلج الزمان شبهة في أوصها

فهو اضطرار في الفوج وفي النوى  
أخذت من المذنب العواصر مجتهدا  
وجللها وحوت حلاوات القرى  
هي واحدة لعتنين ، وحنة للعاشقين ، وملعب لدوي الزا

كفت في غيوبوك أحلام الصبا  
لكنني لما لحت وهورتها  
تنفس لطفت في وأد الضحى  
فالسحر في صحتك الندى مرققا  
قل لللال وجعوا الختان وأطربوا  
كل الفصول هنا ربيع ساحك  
إن كنت تجهل ما حكايك الهوى  
وظن إلى العبراء نلت سندسا  
واشرب بعينيك الجمال فأنه  
حاولت وصفت جانا فكأنني  
واستجندت روسي لجان فحاني  
أدركت قصيري وضعتي عندما  
إني شهدت لحسن غير مزيف  
أحببت حتى الشوك في صحرائها  
ألايس الورق انيس تنسكا  
هو أدم الأشجار أدركه الحيا  
إبن الصحارى قد تحضر وارتنى

وطوبى لها وحسب كن تنسرا  
شهدت أحلامي تطل من النوى  
تبرأ ، وفي الأصابع مسكا أدمها  
كالسحر في رقص الصبا ومطرا  
ليست جان الحلو أعبة متظرا  
إذا ترى شهرا رأيت لأشبرا  
فاصت لوشوشة النسيم إذا سرى  
وتأمل القدران تجري كوزا  
غير بغير يد الهوى كن نصبرا  
ود بأمله بحوش الأبحرا  
وكبا حواد مصاحني وتغز  
أصرت ما صنع لإله وحودا  
بنس الجمال مريما ومزودا  
وعشمت حتى عجلها لشكبرا  
ولسحر إلى السماء عثرا  
ما ندى عربة قسرا  
يا حسنة متديا متحصرا



وبنت عياض البريقال فأشبهت  
جلباب نحوو بانضار مزردا  
من فوقها تشر الضياء ملاءة  
من فوقه نحو صعا وتبلورا  
وكأما تلك القصور على الرى  
عقد نغاية هوى وتبعثا  
لما تراءت من بعيد حلتها

سما، وحلت الأرض بجراً أنصرا  
نقص الصباح سناه في جدواتها

وأنى الدعى هوى منازى للرى  
مناقلت كانهات الرضى  
فنبسك رؤيتا الزمان الأعرا  
أنا شاعر ما لاح طبع ملاح  
إلا وهمل للجمال وكبرا  
وذعت نفي في النفوس حبة  
لا شاكياً ألام ولا منتحرا  
وحشيت في الدنيا بقلب ياسر  
حتى لقيت أجني فالصو صرا  
فد كنت أحسب كياناً ضائعاً  
عاد أما شحر يهش مكورا  
فكأنني ماء القلم إذا طوى  
في الأرض رذته سناً مشرا  
ما أكرم الأشجار في هذا الحوى  
فيها لقصدها الشاة والقرى  
تقوى الفقير على خصاصة حاد  
كراًء كما تقوى العتي لموسرا  
أبدل ديدنها سواء جثتها  
متقدماً أم جثتها متاخرا  
فكانها منكم تعلت الندى  
كما تعبت النس إن حصعرا

## طفلة والقمر

جميع حسناء تُفري النظر  
أم ملاك طاهر فوق الثرى ؟  
طفلة سادجة أطر من  
زهرة الرضى وأقى جوقرا  
فرقت أصلا وطالت عنصرا  
وارتقت نفاً ووقت منظر  
تحت قلباً أبى أن يحصل  
الحقد أو يكتم نفاً كذرا  
تجمل الترت ولا تحسن أن  
تخدع الغيرة ولا أن تغدا  
لا تبالي بينات الدهر إن  
أقبل الدهر بها أو أدبر  
يعظم المكون لدينا جرمة  
وتره عندها قد صغر  
إنما الدنيا لدينا كتاب  
أبواها ومما كل الودى  
يؤذو لكتها آية  
لم يرضها ما يدور الجودى  
سرق الشعاع من وجنتها  
واسعار الطير منها الحور  
ذات شعر ذمي لونه  
قد تحكى نور الضحى منتعرا  
وعيون بالضحى عابث  
تجذب الفتح إليها الحمر  
شغفت بالبذر حماً هي لا  
تعرف القمص إلى أن يسفرا

وقت ترقب في ليل  
 نكتم الظلماء من لآلها  
 أرسلت نحو الداروي فتة  
 وإذا بالدير قد مرق عن  
 فاحاء الجو والأرض معاً  
 فزئت عن غامر وبسعت  
 ثم قالت يا حبيبي مرحباً —  
 فما قلباً أو كثيراً فصي  
 إن غيب فالصبح عندي كالدحي  
 لم تحب السمر أيلاً وإذا  
 أتحاف الشمس أم أنت كذا  
 ثم تاجت ففسها مائلة  
 ليت لي أجنحة بل ليتني  
 وهم البعض فقالو دهم  
 ولقد أصبحك دهم  
 دعوا ما دعوا لكنما  
 مثل حط الأديام الشعرا  
 أي تذر في الظلام استقرا ؟  
 أدكرت تلك الداروي الشعرا  
 وجهه برقة ثم ابهر  
 حرة الفضي لما ظهرا  
 عن ظلم قد أكن الداروا  
 لا رآك الطوق إلا قبرا  
 نورك الباهر يحلو البصرا  
 واللحي إن جئت بالصبح اودى  
 دوقون الشمس عافت الكوى ؟  
 تحشق الليل ويوى استورا ؟  
 أترى ألمع منه وظرا ؟  
 نجمة أتبعه أي سري  
 ما أرى النورم إلا حمرا  
 أنه بكه في المحجر الثرى  
 هو عندي لعبة لا تشرى

## طبيبي الخاص

كنت أرمي في الظلام الأنما  
 صرعتني مظوة حتى لقد  
 نظرة قد أوردت قلبي الكد —  
 لا وعاءك الله يا يوم الأحاد  
 أنت من أطلعت حائك الدمي  
 جئت يمين حسنت صورتها  
 أحجبت قنس الشحي ظننتها  
 كل ما فيها جميل يفتحي  
 لو رأها لامي فيها لَمَا  
 دت حسني عذما كالود في  
 رهرة ليكها لم تطلق  
 دوة ما خرجت من صدق  
 بقية الحدين والنهدين ما

ليس للحاق حط في الكرى  
 كنت أن أحد من لا يصر  
 ما يلاء القلب إلا النظر  
 لا ولا حياك عني المظر  
 سافرات فتة الشعرا  
 يثما قد حسنت منها الحصان  
 واستحي من لظها لحط الغزان  
 ما بها غيب سوى قرط الجمال  
 لامي في حيا بل عذرا  
 لوي والطيب في نكتي  
 وجمال الزهر في روضتي  
 زخرف الدار على قيمي  
 سموت إلا رأيت القمر

ذاتُ شعيرٍ مُسْبِلٍ كالأنفوانِ  
 وقوامٌ لو وآه الغصنُ يأنُ  
 كاذبٌ لولا ما به من عُصوانِ  
 وجعوبٍ شُبهتني صفاءً  
 تبعثُ الحبَّ إلى قلبٍ الخفيِّ  
 والموى في مدنه عذبٌ شعريُّ  
 كلُّ من لا يعرفُ الحبَّ شقيُّ  
 يصرِفُ الفجرَ ولكن ساءَ  
 لم أكنُ أعرفُ ما معنى المنا  
 بضحكُ الناسِ سروراً وأنا  
 تعجبوا مني وقالوا غلثاً  
 أوشكوا أن يصوبوا صمعاً  
 لم أزل في رفقة اليأسِ إلى  
 كشتٍ قبلُ الحبِّ أسري في ظلا  
 حلالٍ الحبِّ عني فأنجلي  
 باتَ قلبي بالآمالِ مُنعمًا  
 ووعتي بالموى بعد اللقاء

ينهذى فوق رذفٍ كالكتيفِ  
 خجلاً من ذلك العُصْنِ الرطيبِ  
 يقفُ الورقُ به والغصنُ  
 كثرَ الشجرُ بها واسترا  
 وهو لا يدري ولا يستشعرُ  
 كلُّ شيءٍ بعده مغفورُ  
 لا يرى في دهره ما يُشكرو  
 عيشاً بطلُ أن لا يصحرا  
 قبلُ أن أعرفَ ما معنى الفراقِ  
 عابِسُ حتى كافي في نصامِ  
 قد وأبنا العُشْرَ في ذي لأنامِ  
 لو وأوا الأصنامَ تحني كذراً  
 أن أعادَ الحبُّ في جفنِ الرجا  
 مٍ ولا ألقى لثني محرجا  
 مثلما يجلو نسا الشمسِ الداجي  
 وهو قبلاً كاثٌ منها مقفرُ  
 وكذا الدنيا ديوٌ والفراقُ

غصية الدهرِ على كأسِ الصفاءِ  
 ولو أنْ يدھر يدري بالشفاءِ  
 لم أجذب مُشبهًا تحت السَّما  
 وأني لو أن ما بي بالجلالِ  
 فاعدروني إن أكرُ مثل الخيالِ  
 إن داني جاء من صايدٍ ودنا  
 باتَ صبري مثل جسمي عذبة  
 ربُّ بَيْلٍ عاذني فيه السَّهادِ  
 هاجت الذكري شعرةً في الفؤادِ  
 فبة الأهل بكاني والعبدِ  
 قلتُ داء في الفؤادِ استحكما  
 صدقوا ما قلته ثم مضى  
 سارَ والكُلُّ على نجرٍ العف  
 لم يَكُنْ إلا كبريقي ومضا  
 قال للجمهور مداداً لاحتاج  
 حَرَجَ الكلِّ فأمت عروفي  
 هذنا يسألني عن علي

خط رأف فأيُّ كلاً نراقِ  
 ساعد الصبُّ على سُرٍ لتراقِ  
 في شعني لا ولا فوق الثرى  
 أصبحت تهرُّ من مرِّ اللسيمِ  
 وعذوبٍ بـ كُنْ غير حميمِ  
 ودوة الغد في صايدٍ ومي  
 إنما يصبر من قد ندر  
 ونأى عن ففني طيب الكورى  
 هبكي طرقي عققاً أحر  
 وأوا يستطلعون الخبَرِ  
 كاذبٌ قلبي منه أب يسطر  
 واحدٌ منهم يستدعي الصبيح  
 وأنا بين أبيي وتعجب  
 وإذا (الدكتور) من مهدي قرمت  
 أخرجوا أو زدتوه سطر  
 مثل قلب طفلٍ أوجيب الأديب  
 وأنا أسمع لكن لا أجب

فَنَقَعَ الثَّوْبَ فَأَصْرَتْهُ الَّتِي  
 حَلَقَتْهُ عَلَيْهَا سَائِرَ الْحُكَمَاءِ  
 وَأَصْرَتْهُ دَمْعُهُ لَكَيْتَهَا  
 كَدَتْ أَنْ أُخْرِجَ عَنْ طُورِ النُّعْمِ  
 بِهَا مِنْ سَاعَةِ لَوْ أَنَّهَا  
 عَاقَبَتْنِي وَأَمَا أَسْكِي دَمًا  
 وَتَجَلَّنَا بَعْدَ أَنْ طَالَ انْعِثَاقُ  
 بَيْتَا بَحْنٍ عَلَى هَذَا الْوَفْثَاقُ  
 فَأَشَارَ لِي قَدْ حَانَ الْفِرَاقُ  
 قَبْلَ الْقَوْمِ فَقَالَتْ كُلُّ مَا

## بائعة النورود

مِنْ الْقَرْبِيسِ قَبْلَ الْغَيْرِ صُورَتَهَا  
 كَأَنَّمَا وَهَبَ الشَّمْسُ صَفْحَتَهَا  
 بِهَا الْمَيْيَّةَ طَاحَتْ بِعَبِّ مَوْبِهَا  
 فِي قَرْيَةٍ مِنْ قَرْيِ بَارِسَ مَا صَعُرَتْ  
 وَتَغْرُ بَعْدُ فِي لَأَعْدِينَ مَوْطِنَهَا  
 وَتَعْظُمُ لِأَرْضٍ فِي عَيْنَيْكَ مُحْتَرَمًا  
 مَعَانِزَتِهَا وَمَا فِي نَفْسِهَا تَرُ  
 إِلَى الَّتِي تَفَرَّقُ الدُّنْيَا بِحَايَتِهَا  
 إِلَى الَّتِي تَمْنَعُ الْأَشْدَادَ دَارَتِهَا  
 إِذَا رَأَاهُ تَقِي ظُلْمَتَهَا عَذَابًا  
 نَوَدَّ تَمَسُّ الصَّخْرِ لَوْ أَنَّهَا فَلَكُ  
 وَالْقَرْبُ لَوْ كَانَ عَوْجًا فِي مَنَابِرِهَا  
 فِي كُلِّ قَلْبٍ هَوًى مَتَبًا كَأَنَّ لَهُ

عُذْرًا قَدْ مَلِكْتُ أَجْفَانَهَا حَوْرًا  
 وَتَجِبًا وَتَحَاكَّتْ لَهَا أَسْلَافُهَا شَعْرًا  
 بَاتِمًا وَأَبْوَاهَا حَلَّتْ مُتَجَرِّدًا  
 عَنْ الْفَتَاكِ وَلَكِنْ قَهْبًا كَبِيرًا  
 وَلَيْسَ تَعْظُمُ يُحَوِّجُهُ حَقَرًا  
 وَلَيْسَ تَعْظُمُ فِي عَيْنَيْكَ مُحْتَرَمًا  
 مِمَّا وَلَا تَزَكَّتْ فِي أَهْلِهَا أَثَرًا  
 وَتَحْسِنُ مِنْ سَكُونَتِهَا بَعْدَ الْبُشْرَا  
 وَيَحْوُسُ الْأَمْنُ فِي وَحْدَتِهَا الْخَطَرَا  
 وَإِنْ رَأَاهُ شَقِي ظُلْمًا سَفَرًا  
 وَالْأَفْقُ لَوْ ظَلَمَتْ فِي أَوْجِهِ فَعَرَا  
 وَشَرُّهُ لَوْ كَانَ فِي جَدْرِ إِنْبَا حَضَرَا  
 فِي أَهْلِهَا صَاحِبًا فِي أَرْضِهَا وَطَرَا

(ياريس) أعنونة الذبا وحنتها وورثة الحسن مطروفاً ومسكر

حدثت نفسها علم تشكرو زحارها  
ولا حلائق أصبا وديهم  
ورثا أسكرت في الأرض وحذت  
يتيمته ما لها أم تلود بها  
غريبة بتقمبها اليأس كيف مشت

نا عر في أرض ماريس من فقرا  
مرت عليها نبال وهي في شغل  
حتى إذا عصبها باب الطوى فمرت  
تجر اللجين وبني التاذلوه ما  
لا تشي الله فيه وهو في يديها  
فغار حتى بين الأرواح سارية  
أطابت الوردة قابيه وأصفرة  
حته غر كل حرف فليق غريب  
نصحك خلق لارتموا ولا ليعا

فإن حلت تاجت البكري لواصبا

ولست نقضت طرفها السمع الذي ادخرا

...

تغلقت حتى كاعص قائمة  
وهم بينا تروى الشمس غرثها  
إذا دنا وبغت أن لا عارقها  
لديها الوحدة فيه وهو مقرب  
كانت توقى الهوى إذا لم يحارها  
قد عرفت نصيب الحب وهبه  
والحب كاللص لا يدرك موعده  
حبر اللسان آخر الوجه مرذها  
والفجر مرتصاً في ثمرها مذرا  
وبن ناي أصحنت تشاؤم ذكرا  
وسجر الفصن فيه كلما هجرا  
فأصبحت توقى الهوى والحدرا  
فإن بها الهوى لجبار مقبلا  
سكنه فناء كالسارق استرا

ونيلة بن ليالي الصنف مقبلا  
تلاقيت كدها الوجد فاضطربت  
شكا محرك بالشكوى عواطفها  
وراة حتى تفتت كل جوارحه  
لا تأس العين بها لانعم الزها  
ثم استمر فمات كالذي سحرا  
كما تحرك كفت يغدو الورثا  
لو أصبحت شتاً أو أصبحت نصرا

وَأَنْ أَهْبَأَمَ عَلَى الصَّيْرِ مَا عَنَّا لَا يَلْكَأُ النَّعَى وَرَدَا وَلَا صَدْرَا  
«وَكَلَّ مَا كَانَ بِمَا لَسْتُ أَذْكُرُهُ»

تَكْفِي لِإِشَارَةِ أَهْلِ الْبَيْتَةِ الْخَيْرَا

هَامَتِ بِهِ وَهِيَ لَا تَذَرِي إِسْقَرَتَهَا

بِأَنَّهُ قَدْ أُحْسِنَ أَرْفَأَ دَكْرَا

وَأَنَّهُ حَسَنًا فَأَدْبَتُهُ فَرَادَ بِهَا شَاءَ فَأَضَبَ فِيهَا طَاهُ غَرَا  
مَادَالْ يُؤْمِنُ بِهَا غَيْرَ مَكْتَرِبٍ مَالِغَاوِينَ فَلَمَّا آصَتْ كَفَرَا  
تَجَنَّى عَلَيْهَا الَّذِي تَغْتَشَى ، وَقَاتَلَهَا

صَكَا مَا قَدْ جَنَّتْ مَا لَيْسَ مُعْتَقَرَا

كَأَمَتْ وَكَأَنَّ يَرَى فِي حَدِّهَا صَعْرَا

عَنْهُ قَبَائِلَتْ تَرَى فِي حَتْمٍ صَعْرَا

فَكَلَّمَا اسْتَعْلَفَتْهُ أَوْزَرَ مُخْتَبِمَا وَكَلَّمَا ابْتَلَسَتْ فِي وَجْهِهِ كَثْرَا

قَالَ النَّعَاوُ «بِرَّحِي» عَلَى مَصْصٍ

تَجَرَّعُ الْأَقْعَيْنِ : الصَّالِبَ وَالصَّهْرَا

...

فَالْتِ ، وَقَدْ رَاَهَا يَوْمًا ، مُنْعَرَجَةً

مَتْنِي ، كَعُورِكَ ، يَجِي الْقَارِسُ الشَّمْرَا ؟

كَمْ ذَا الصُّلُودُ وَلَا دَبَّ تَجَنَّتْ بَدِي

أَرْجُو بِكَ الصَّقْرَ لَا أَرْجُو بِكَ الْكَتَدَرَا

تَرَكْنِي لَا أَدُوقُ الْمَاءَ مِنْ وَلَمِي

كَأَنَّ تَرَكْتَ جَمُودِي لَا تَدُوقُ كَرِي

أَشْفَقَ عَلَيَّ وَلَا تَقَرَّ وَعُودَكَ لِي فَإِنْ مَا بِي لَوْ مَالِصَعْرَ لَا يَفْطَرَا

أَطْلَبْتُ بَعَثَ تَرْجُو أَنْ يَرْقِيَهَا قُوْدُهُ فَأَطْلَبُ الصَّمْتَ مُخْتَصِرَا

وَأَخْرَجْتُهُ لِأَنَّ هَمَّ أَخْرَجَهَا وَكُنْتُ أَخْرَجْتُهُ وَدَحَّ مُعْتَذِرَا

وَسَاقِي ذُرْعًا مَا يُجِي فَقَالَ لَهَا إِلَى مِ الْأَمِّ بِكَ الْعَيَّ وَالْحَصْرَا

أَهْوَاكِ صَاحِبَةً ... أَمَا اقْرَأَنَّكَ بِي

فَلَيْسَ يَحْطُرُ بِي بَدِي وَلَا حَطْرَا

أَهْوَى رَمَاكَ وَلَكِنْ إِنْ سَفَيْتُ لَهُ أَغْصَبْتُ مَسِيَّ وَالْذِيَّانَ وَالْإِشْرَا

عَبَيْتُ مَالِي مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَسَدِي وَلَيْسَ قَلْبِي إِلَى قَسَمَيْنِ مُنْشَطِرَا

تُطَايِسِي قُوَايِي وَهَوَّ مَرْتَبِي

فِي كَفِّ غَيْرِكَ ، وَهَبِ الْمَطْلَبَ الْعَبْرَا

يَكْمِيكَ أَنِّي بِكَ حَسْبُ إِمْرَأَتِي ۝ وَلَمْ يَحْنُ قَلْبُهَا عَهْدِي وَلَا خَفَرُ

هَذَا كَانَ خَلِجًا مَبْنِي بَيْنِي بَيْنَ رَفَأَ

وَكَانَ عَيْبُكَ تَصَحُّا مَعَكَ بَيْنَ حُورِ

فَأَتَتْ مَتَى صِرَتْ نَعْلًا ۝ قَالَ مِنْ أُنْدَى

لَا أَحَبُّ الْعَمَرَ إِلَّاهُ وَإِنْ نَحْنُ

يَا هَوْلَ مَا أَبْصَرْتُ يَا هَوْلَ مَا سَمِعْتُ

كَذَبْتُ مُكَذِّبٌ بِهِ السَّمْعُ وَابْتَصُرَا

لَوْلَا تَقِيَّةُ صَبْرٍ فِي جَوَابِهَا طَارَتْ لَهْ قَسَمًا مِنْ وَقْعِهِ قَدَرُ

يَا لِلْحَيَاةِ نَدَا صَاحَتْ وَهِيَ هَامِيَةٌ كَمَا تَتَبَّعُ لَيْثٌ بَاتِيَهُ وَزُرُ

الْآنَ أَتَيْتُ أَنِّي كُنْتُ وَاحِدَةً وَأَنْ مَا كُلُّ بَرٍّ يَضْحَكُ الْمَطَرُ

وَهَتَّ قَلْبُكَ غَيْرِي وَهَوَّ يَمْلِكُ بَدِي

مَا بَخَسَتْ شَرَعًا وَلَا بَالَيْتُ مُزَجَّجَا

لَيْسَتْ شُرَائِعُ نَهْدِي الْأَوْحَرِ عَادِلَةٌ

كَأَنَّ الضَّمِيرُ وَلَا يَمْلِكُ عَتَقَا

قَدْ كُنْتُ أَعْنَى يَدِ الْإِقْدَارِ تَهْدِيْعَا

كَأَنِّي أَجْدَرُ أَنْ أَحْتَكَ لَا الْقَدَرُ

وَسَلَّتَنِي بِمِثْلِ تَحْمِصِ الْأَمَقِ نَاصِيَةً وَصَفَّتَنِي بِمِثْلِ جُنْحِ اللَّيْلِ مُعْتَكِرَا

كَأَنَّ تَخَافَ الشَّرَاءِ الثُّوبَ قَدْ تَلَيْتُ

تُخَيِّطُ وَالزَّوَاةَ الْمَوْدَةَ الْقَدِيرَا

بَحَثَ الْأَقَاوِيلُ فِي قَدْرِ نَافِثِهَا

هَلَّا تَخَيَّيْتُ ابْتِغَامِي وَهَوَّ قَدْ سَهَرَا

يَا سَالِي عَفْوِي مِنْ قَلْبٍ تَهَيَّرَنِي<sup>(١)</sup>

أَرْدُدْ عَلَيَّ عَفَايَ وَارْدُدْ الطُّهْرَا

قَبِلَتْ هَيْبَاتَ مَا مِنْ عَيْتِي بَعُوضُ

لَا حَ الرَّشَادُ وَإِنْ أَمَّيْتُ وَانْحَصَرَا ...

...

وَأَقْبَلْتُ نَحْوَهُ تَغْلِي تَرَاجُعَهَا كَأَنَّهَا يُرْمَكُنْ هَارَ وَانْجَبَرَا

فِي صَدْرِهَا النَّارُ، تَارُ الْحَقْدِ، مُصْرَمَةٌ

لَكَيْتَا مُقْلَتَايَا تَهْدِفُ الشَّرَا

وَأَجْرَ الثَّمَنِ تُخْفِيهِ أَمَانُهَا فَرَاخَ يَرْكُضُ نَوَا التَّالِبِ مُتَذَجَّرَا

...

(١) التفسير: من قبل أن تهجري.

لكنها عالجته غير وائجة بطلعت فبرث في صدره نهرا  
 فخر في الأرض جسدا لا حراك به  
 لكن « فرجين » ماتت قبلما احتضرا  
 جئت من الرعب والأحزان فالتحرت  
 ما تحب الموت لكن خافت الوخرا

...

كانت قبيل الرضى مضية فقدت بعد الجهم حديث القوم والسترا  
 تنل الصنعة عطلت في حكايتها كما يطالع فيها الناي العبرا

•

## النبذة فكرة

أقبل العبد، ولكن ليس في الناس المرة  
 لا أرى إلا وجهها كالمات مكبرة  
 كالزكيا لم تدع فيها بد المائع قطرة  
 أو كيثل الروض لم حرك به الشكاة زهرة  
 وعيوناً ذقت فيها الأمل المتحيرة  
 فني تحرى فاعلات في النى تهوى ونكرة  
 وخذوداً باهتت قد كساها المم صفرة  
 وشفاها تحذر الضحك كأن الضحك جرة  
 ليس للقوم حديث غير شكوى مستمرة  
 قد تساوى عندم لباس فجع ومضرة  
 لا تسكن ماذا عراهم كلهم يهمل أمره  
 حائر كالطائر الخائف قد ضيع وكرة



قوفة الباري ، والأشراك في تجدي وحفرة  
 هو إنا حطاً إلى القبراء شك السهم صدرة  
 وإذا ما طار لاني نفعم الحو وصفرة  
 كلهم ييكي على الأمس ويحشى شر ، بكرة ،  
 هم مثل عجبوني قتلتي في البحر إبرة

\*\*\*

أيما الناكبي الليلي إنما القبطه فكرة  
 رجا استوطنت الكوخ وما في الكوخ كسرة  
 وحلت منها القصور العاليت المسخرة  
 تلمس الفصن المعري فإذا في النص حرة  
 وإذا رقت على القفر استوى ماء وخضرة  
 وإذا مثت حملة صقلتها معي دوة  
 لك ما دامت لك ، الأرض وما فوق المجرة  
 فإذا طيبتها فالكون لا يعبد ذرة  
 أيما الباكبي رويداً لا يسد السمع فجرة

أيما العابس لن نعطى على التقطير أجرة  
 لا تكن مرآء ولا تجعل حياة الغير مرة  
 إن من ييكي له تحول على الصحك وقدره  
 تهلل وترثم ، فالقتى العابس صخرة  
 سكن الدهر وحانت خفة منه وخرقة  
 إنه العيد ... وإن العيد مثل العرس مرة

## قطرة الطل

إِنَّ تَرَّ زهرةٍ وردٍ فوقها للطل قطرة  
فأملها كلُّ غنمٍ غلصٍ بهلٍّ سرّة  
ولتكن هيك كفاً وليكن لسك قطرة  
ليست الحمراء جرة، لا ولا البيضاء حرة

\*\*\*

ربّ روحٍ مثلُ رُوحٍ عافت الدنيا المضرة  
فارتقت في البحر تبغي منزلاً فوق البحرة  
علها تحيا قليلاً في الفضاء الحرّ حرة  
فرقتها مقلّة الظلماء عند الصبر قطرة

## الكنارة الصامت

سَمِيَ الكنارُ نسيدهُ  
وليفذين في اللال  
ولترمين برشه  
وللسنن عت جليده  
لا، لا، فإن سكّ الكنار  
أو كان عارقه العدا  
ممت الكنار، وإن قسا  
ميراً خوف يعود لا  
فعمان كي نسي الكنار  
من القصود إلى القفار  
للأرض عاصفة النصار  
من الجبن أو عصار  
رُ فلم يزل قال الكنار  
ح فلم يذوقه لوقار  
حير من النغم المعار  
تغريد إن عادة النهار

## إليك عني

كَمْ تَسْتَحِيرُ فِي الصَّبَاةِ وَالْغَوَى  
مَالِي وَالْحَسَنَاءُ أَغْرَى مُهْجِي  
كَمْ «الْجَرِيرَةُ» لَوْ يَتَأَخَّرُ لِي الْغَوَى  
وَلَكُمُ بَهَا مِنْ جَدُولٍ وَحَدِيقَةٍ  
فِيهِ الْغَوَى إِنْ دَسَتْ لُحَاظَهَا  
قَدْ كَانَ لِي فِي كُلِّ حَوْدٍ مَطْعُ  
أَيْلُمُ شَعْرِي كَالَّذِي عَمِلْتُكَ ،  
عَنِّي إِلَيْكَ ، مِنْ قَلْبِي مِنْ حَبْرٍ  
بِوَسَالِهَا ، وَالشَّبَابُ قَدْ وَغَطَ الشَّعْرُ ؟  
مِنْ غَادَةِ الْحَكْمِ يَطْلُعُهَا الْقَمَرُ ؟  
مِنْ سَنَةِ الرَّحْمَنِ لَا تُشْعِرُ الْبَشَرَ  
شَلَّتْ يَدَ الرَّامِي وَقَطَعَتْ الْوَتَرَ  
وَلِكُلِّ رَانَةِ الْحَاسَنِ فِي وَتَرٍ  
أَيَّامُ عَيْتِي لَا يُحَالِفُهُ كَدْرُ

\*\*\*

تَوَلَّى وَأَشْجَانِي ، وَجَسْمِي ، وَالْعَقَى  
أَلَيْتُ أَمْرُ وَالْمَمُومُ تُحْبِطُ بِي  
صَوْبُ الْمَصْقِيِّ مَوْعِدُ مَا بَيْنَنَا  
وَيَدِي ، وَأُقْلَامِي ، وَطَرَفِي ، وَالسَّهَرِ  
وَأَنَا مِنْ قَوْمِي ، وَقَوْمِي فِي سَطَرٍ ؟  
مَاذَا أَقُولُ لَكُمْ إِذَا الدَّيْكَ اسْتَحَرَّ ؟

## أما أنا ...

لَا تَقْلُبْ فِي الرُّوضِ أَغْصَانُ الشَّجَرِ  
حَتَّى تُدْعِغِيَهَا الْفَسَادُ فِي الشَّحَرِ  
وَأَنَا كَذَلِكَ لَا يُعَارِقُنِي الصَّبَرُ  
حَتَّى تُدَاعِبَ لَمْنِي بِمَقَادِيرِهَا

\*\*\*

الْشَّمْسُ تُنْقِي فِي الصَّبَاحِ جِبَالَهَا  
وَقَبِيضُ تَنْظُرٍ فِي الْقَدِيرِ خَبَالَهَا  
أَمَا أَنَا إِذَا وَقَعْتُ جِبَالَهَا  
أَبْصَرْتُ نُورَ الشَّمْسِ فِي خَدَّيْهَا

\*\*\*

الْعَوْدُ يَقْرَأُ فِي لُجَاةِ الصَّائِنَةِ  
سَقْرًا ، تَحِيلُ مَنَتَهُ وَالْحَاشِيَةَ

أما أنا فإذا ففقتُ مكانية  
أملو كتاب الحب في عينها

\*\*\*

الطير إن عطشت ورج بها الطما  
مبطلت إلى الأنهار من غلو السما  
أما أنا فإذا عطشت فأبما  
طفاي الشديد إلى لى شعيتا

\*\*\*

لند يقلب الخلاق في الرمي  
يقن الزود وفي لستك العبا  
أما أنا فالد من شر الكبا  
عندي، المي قد فاح من نهديا

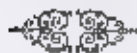
\*\*\*

لراح نصرف ذا الغاء عن القنا  
وظهري بالمشطوك في بحر المني

فيري لكوكب فحة، أما أنا  
تطل أفكاري تحوم عليها

\*\*\*

فبما ومنها دلي وسقامي  
وبها غرامي، الغاني، وهلامي  
أشواقها في يقطي ومنابي  
وأفول شوق المستهام إليها



## ما زال في الأرض هباً

قال الشاعر هذه القصيدة عندما جاءه ما  
وفاء صديقه الأديب الكبير الخالد أمين  
الريحاني وقد نال بالنساء الملاحى .

أعني خطب دعا بابت المهجر مثل حفر مرث عليه صرصر  
حريت عقد زهر فبعثت وحشت فوق عشبه فتكر  
تعد أن كان صبراً ندياً

قد سمعنا، يا لبقنا لم نسمع بأ زعرع القلوب وضجع  
فجزعنا، وحقتا أن نجزع لفرق الفنى الأديب الأملج  
ودفنا دعماً سخياً متعباً

قد مكينا كما مكى لبنان وحقتا كأردو الأحزان  
ليس تعدد الأمي ثم مكان غير مستوحش ولا إنسان  
هو وفاء لم يلك ذاك الوفا

ألمعي قد عابت تحت الزعام إنما لم يبق عن الأهم  
فبقا بقينا مدى الأيام نعليه تحتي وسلاحي  
عاش حراً، ومات حراً أيتا

لم يفرج جيتة في التراب لم يوارب في موقب، لم يجلب  
لم يسع قوت من الأعراب لم يبر في سوى طريق الصواب  
لم يكن غائبا ولا يمتعا

عاش في الأرض مثل زهر البنسج كما زد فزنته سارخ  
وكنهم في برنج بوقع لا يالي أحنة من أدج  
أم أحب الليل للسم الدجيا

فاسمي فوق قبري، يا محوم وترثم من حوله، يا سم  
مالعين الذي هالك يقم بطل مصبح وروح كريم  
ولدت تحاله نبويا

وتنصت إذا رابت الأقاحي جانيات في هكل الأوايح  
قاللات بلهجو النصاح أيا الناس، بصر هذا النوح  
دفاين ما زال في الأرض حيا

## التمثال

من المرمر المستوي صاغوا مثاله  
وقالوا — صنعناه لتخليد اسمه ،  
وقالوا — صنعناه اعتزازاً فضله ،  
وقالوا — عظمى كان يستوي بهاله  
وقالوا — قوي عاش يحيى ذمارنا  
أكلنا غيا أم قويا فبانه  
ظم يتعشقكم ولا عظم به  
ولم ترفعوا التمثال للباس والندى  
ولستم تحبون الغنى إذا افتقر  
وأبكم لا تخرجون بروضة  
ولا تغفلون الشاة إلا للسموات  
إذا كان حب الفضل للفضل شاكم  
فما بالكم لم تكرموا الليل والعشى

وطافوا به من كل ناحية دمر  
قلت — ألا يضى كما في الأثر ؟  
قلت إذن من يعرف الفضل للجبر ؟  
قلت لهم هل كان أسحر من المظهر ؟  
قلت لهم هل كان أقوى من القدر ؟  
بالكم استغنى وقوتكم ظفر  
كما علمت لكنه السمع والصوت  
ولكن لضغف في هوسكم استمر  
ولستم تحبون القوى إذا ادهر  
إذا لم يكن في الروض في ولا فمر  
ولا تقتنوا الخيل إلا على سفر  
ولم تحطوا بالحس والسمع والبصر  
ولم تنصروا التمثال للحس والقدر ؟

## بهره أم نعمة

أحب معاينة الرجس  
وأهوى الشقيق وثم العقبى  
أعندك إن عبت عن ناظري  
وأن الطلام على هوي  
وفي الصدر قلأ ولا كالغروب  
ويذت لإفاعة قبل الغاء  
ومت وإياك في تغول  
ولو أن ما في فالطود ذلك  
فمننت فأنكرت مغوي  
كأن كنت أمير الكلام  
جلالك ، والليل في صفته  
فلا تحوز أن رحت كالأخرى

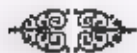
إعنيك يا ابنة كوكبي  
لذلك والتغر لألصبي  
عشيت الضحى في جندبي  
إذا جئت حال إلى فشمبي  
حتى يثت يتعد أو يفس  
فلما لقيتكم لم أسب  
كأن وإياك في تجلس  
وبالأسد الورد لم يفرس  
وشاه الغرام ظم أهجس  
ولا صاحب المنطق الأفس

...

وَتَرْتِ مَا سَاعَةً جَلْتَا  
 وَأَنَا مِنْ الرُّوحِ فِي حَتِّ  
 كَذَلِكَ هَوَى فَعْلُهُ فِي النَّفْسِ  
 مَنَّةً بَيْنَا وَلِيَّ الْهَوَى  
 وَكُلُّ مُرَادٍ شَدِيدِ الْغَرَمِ  
 هَاتِ طَرَفَهَا تَاعَدِي  
 وَإِنْ السَّعَافُ لِي يُرَدِّعَا  
 وَقُلْتُ وَكَمَيَّ فِي كَفِّهَا  
 بَلَاءٌ هُوَ الْحَبُّ نَمَّ بَعْدَهُ  
 خَلَعْتُ الْجَنَاحَ عَنِ الْأَنْفُسِ  
 وَأَنَا مِنَ الْعُشْبِ وَالسُّدُوسِ  
 كَيْفَ قُلْتُ لِمَدَامَةٍ فِي الْأَرْوَاحِ  
 فَلَوْ نَبَسَ النُّحْمُ لَمْ تُسْعِرِ  
 إِذَا وَجَعَتْ بِالْهَوَى يَسْتَسِرِ  
 مَنَعَتُهُ بَعْدَهُ الْمُنْعَسِرِ  
 وَإِنَّ الْإِبَاءَ لَهِيَ يَفْطَلِي  
 أَلَا صَرَّحِي لِي أَوْ فَالْمُيَسِّرِ  
 مَا حَاتَتْ تَجَلُّدٌ وَلَا تَيْاسِرِ

## الحاجة الى الحرص

مَا كَانَ أَحْوَجَنِي يَوْمًا إِلَى أَفْنِي  
 مَتَاءٍ إِلَّا عَنِ الْمَثُوبِ ذِي الْأَنْفِي  
 كَمَيَّ لَا يُضْدَعُ رَأْسِي صَوْتُ فَاحِشَةٍ  
 وَلَا تَقْلَعُ قَلْبِي أَمَّةٌ الْقَبْشِي  
 وَلَا يُرَدِّعُ نَفْسِي الْأَوْعِيَاءُ وَلَا  
 ذَمُّ الْأَقَابِلِ مِنْ ذِي يَمَعَةِ ثَرَسِي  
 أَقُولُ هَذَا نَصِي سَوْءٍ يَقُولُ بَعِي  
 مَا كَانَ أَحْوَجَ بَعْضَ النَّاسِ لِلْحَرَسِ

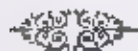


## سبيل التوحيد

مَا كَانَ أَخْرَجَ سُورِيًّا لِي يُطْلَقَ  
يَزِيدُ بِالشَّيْفِ عَتَمًا كَكُلِّ مُعْتَرِسٍ  
وَلَا يَزَالُ بِهَا وَالشَّيْفُ فِي يَدِهِ  
حَتَّى يُطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ ذِي دَنَسٍ  
وَيَجْعَلَ الْحَقَّ دِينَ الْقَائِمِينَ بِهَا  
دِينٌ يَقْرَبُ بَيْنَ «الْبَيْتِ» وَالْقُدُسِ  
حَتَّى أَرَى صَارِبَةَ النَّفُوسِ يُطْرَبُ  
صَوْتُ الْأَذِينَ، وَهَذَا رَنُّ الْجَرَسِ

## لو أستطيع

لو أستطيع سَكَبْتُ دُونَ حِي عَمْرَةٍ فِي كَلْبٍ  
حَتَّى إِذَا حَالَ النُّوْيُ بَيْنِي وَبَيْنَ حِكْمَتِهَا  
وَبِجَاهِلَتِ أَوْ أَنْكَرْتُ أَمْرِي لَدَى جَلَامِهَا  
أَطْلَعْتُ مِنْ أَحْمَامِهَا وَجَرَبْتُ مَعِ أَفْئَامِهَا





## الاستماع للمدنة

راودني النوم وما برحا  
أطفتُ حفوتي فافتحا  
أجرتُ كاتي في موضع  
نوقتُ بعيداً أطلّغ  
ولدتُ يتادى في العشر  
والثالثُ شيخٌ لمي طمر  
وإذا بالأولِ يقتربُ  
فصرتُ كاتي اضطربُ  
يا نسي ما هذا القرق ؟  
ولماذا لحسة والغلق  
وإذا بالطفلِ يصاحبي  
ويلزحني ، ويداعيني ؟

حتى طأطأتُ له راسي  
باب لؤيا والوسوس  
ما فيه غيرُ الأرواح  
دمعتُ ثلاثة أشباح  
وقتي في بُزْد العشرنا  
فوجسرتُ بحكي العرجونا<sup>(١)</sup>  
مني كالطائر في الوثب  
وكانتُ خطاة على علي  
لا ربحَ معه ولا نيل  
والخلفُ أحسمُ العليل  
كلام لا يتكلمه  
نكاني شخصٌ بعرجه

(١) المرحون أصل اليتيم الذي يعرج ويطلق عن العمل يابساً

دما بالك منكشاً كددا ؟  
ونزُّ الأثمن والغندا  
أو تصحَّ خيلاً من تصب  
ومدَى وسوقاً من خطب  
أو نالي بالضم القاتم  
ثنيّاً لمي بحمر عاتم  
أو كلباً يمدو أو تحلا  
أو ديكاً يتقد أو رجلا  
أو نجعلُ ماء وزابا  
أو نجعلُ منه أصبا  
مثلتُ الطفل وديله  
ورددتُ لو أي إيلة  
فصنعتُ ولج في الضحك  
فاستيقظ في الولي الشك  
ويقول : أيا هذا قدكا  
ما تصنعك عني بل مكا

فم تلعب في يده التجر  
وبذوه الطير عن التجر  
أو طيارات من وزق  
وتجول وركض في الطرق  
وتصور فوق الأبواب  
أو ليلاً يخطر في غاب  
يرعى ، أو نهراً ، أو مضبة  
يشي ، أو مهراً ، أو عربة  
وتشيدُ بيوتاً وقبابا  
أو صنع حلوى وكبابا  
فأحببتُ نفسي دنيلاً  
بل حكتُ ككاتي إيلة  
حتى استلقيتُ على صهري  
فتوقف يعجب من أمري  
فوحك ذا العيش الأكبر  
إيالك أيا لو تذكر

وتأري عني واحتجبا  
فتضايق قلبي واضطربا

٢

وإذا التبعث الثاني أقبل  
أليل على الدين مُسدل  
محبوب المقلد والدرج  
كسفين ليس لها رب  
ماذا في الأفق؟ قد وقف  
هل لاح له وجه عرف  
أم أبصر آفة الحب  
لا شيء في الأفق الرحب  
أطير نفي للزهو  
والأمر ترحب بالعجز  
وظلرت إليه في التبر  
وظلرت إليه في البحر  
يتأفف من طه النهر  
وينام ليحلم بانحسار

وبائل عن كأس الخمر  
في الليل وفي وضع الفجر  
فصبرت ولاذمت الصمت  
وأشرت إليوه من أت ؟  
ومضى كالظل إذا انتلا  
فأعدت لنفسي ما ارتجلا

٣

ومائه هتبا الناس  
والخمر به والكأس  
حتى داني الظل الظل  
فأجاب : أنا ذاك الطفل  
وأنا أربو لو لم يضي  
فتعجب نحي من بعضي

الشمس قول عن الأفق  
عمرتها أمواج الفسق  
والقيم الأسود بعنشد  
والليل بطول وطرود  
وإذا شخ في صحراء  
أعياء الصلح مع الماء  
يتن في الأرض على تمهل  
كالنق تساق إلى القتل  
يا شيخ... لماذا لا تقف ؟  
فأجاب بصوت يرتجف

يا شيخ .. رويداً عابداً  
عاجاب . ويتنزه العجرب  
أيلد لعصم منكم  
أد يصبر في صوة نصير  
ما لثة ميت في الرمس  
بور لا يشرق في الشمس  
ما استحت على الأملك  
لم تمل دري الأشوك  
يا شيخ : شعالي ما قلت  
من أنت ؟ أجاب : أنا أنا

كم أبحث بين الأجرام  
أحلامي طمر أحلامي  
لم أبصر ذاتي بالأمس  
بل لاحت نفسي في نفسي

عني وأتعب في الأرض  
بعضي مدون في بعضي  
في لوح زجاج أو ماء  
في المريعة والرائي

## يا نفس

يا نفس لو كنت ترين الشؤون  
كما يراها مناور الناس  
لما رماني بعضهم بالمجوس  
ولم أجد في الناس من بأس

...

بالأمر مر الموكب الأكبر  
فيه الفنى الراكب والناعل  
وأقبلت غيد الحمى تخطر  
يبتغى : علة البطل الباسل  
ما لك يا هنو لا تهتفين  
لصاحب النولة والباس ؟  
قلت لي ضاحكة تسخرين :  
وبلك ! هذا قاتل الناس !

...

وبجلي دارته في الأكوس  
فشرب القرم ولم تشرني  
وامتلات بالظوب الأض  
وأنت في صمتك لم تطرني  
حكايتنا ضحك الجنس  
أو تلفت اللذات في سبب  
ما لك يا هنو لا تنحكن  
لحبيب الصاحك في الكاس ؟  
قلت : نهالي أن موج السنين  
سيفغر الأقداح والحاسي !

ويزرني في الروضة شاع الجمال  
أطرت فيها كدموع الدلال  
مشيت في أرجائها كالخيلان  
كأنما لا ودة في الباسمين  
ويحدثني لا في عزلي نظرين  
ولا ينادي كنت مع الناس

كان زمان كنت تستأنسين  
حسى إذ أسعروا وجه اليقين  
ديا الورى لبث وصيغ صبر  
ما لاحب الأشعار للناظرين  
ولا سمعت الكاس ذات الرنين  
إلا سمعت حطمة للكاس

مسحت في عيني لون النهر  
ومات في أديمي طرطوز  
فروت باللذات قبل الفز  
حاصي مقياس الورى أحدين  
ما يرح الناس كما تلعبن  
ولم أرن فردا من الناس

## لم يبق غير الكاس

لم يبق ما يسليك غير الكاس  
دعيت الشيلب على الشجون تبثا  
وعلى الحياض تغار في أطوارها  
ثم استعقت وبصر في دوحس لي  
وجراح تحس ينظر الآسي طار  
أحرر بحيلة الكأبة والآسي  
وأرى السعادة لا وصول لعرشها  
هكذا هي صورة ريتي  
بدو لعينيك سمان عوما  
لكن إذ أدبقتها ولحقتها  
ديا مزينة ودهر مافق  
إن اللذات التي ضيعتها  
فاصيغ وذكها تغد دميعة  
واخلق لتفليك بالمداقة جنة

فاشرباء ودع الناس ما قلبي  
لأخ مواس أو لعبر مؤسري  
وتحار في تحليل كل طاسي  
إلا الصبيب وغير شوك الدس  
فعود محتاج لأحر آس  
فم تنطلق من عالم الإحساس  
إلا ما تجتمع من موسوس  
للشط فيه مراكب ومراسي  
وتكاد تسمع وعشة لأمرسي  
لم تلق غير الصيغ والقرصبي  
ما في الطلائع منها من بأس  
رجعت إليك عساة في الكاس  
عطرة الألوان والأفاس  
في الأربع المهجورة الأدراس

الحب فيها بيل وجميلة  
للقصير يحلفه جبالك ووعده  
وندى وأصواته على الأهراس  
كقصير من جذر ومن أسلي

يا أيها الاني أدرك كاساتنا  
وانس الموم فليس يسعد ذاكر  
واصرخ بها على التدبير ولة  
وهجر أحاديث السيلية والألى  
إلى بدت ثمارها مذ فقتها  
وغلت منها راحي ففلسنها  
وتركتها لالتبير غر سادح  
يرضى لموطيه يصير موطناً  
ويبعها بدوام معدودة  
صا للنايق من ضمير واقع

كشاعر للرميلاني في الأعراس  
واسق التجوم فاتها جلاسي  
ما نص الحسي كعقل الحاسي  
يتعلقوت بعجل كل سياسي  
ووجدت طعم الفلور في أعراسي  
من سائر الأوحار والأناسي  
ومشغور كذذب دسار  
وتصير أمتة إلى أجناسي  
ولو انها جاءت من الحناس  
أي الضمير لحيه الأهراس؟

ولرب قاتل تعاتبني على  
إتال ما لايت أفس منها  
عاشيتها أفس وأهول متعا  
صني وبعض القول حز مواسي  
صحت النجى والشاعر الحسلي  
في يسعي هذا الغلاب القاسي

لم تعلمي ، والخير أن لا تعلمي ،  
قالت: أعتك قد تسببت. قلت: لا  
لصكن جرحاً كلما حالته  
ولو انه في الرأس كنت حتمته  
إن لألى قد كنت أرمي توهم  
واستبطلوا سيفي الجواز بأسيف  
والطل غير الماسي ، إلا أنهم  
وإذا حدثت الروح تغني صورة  
أسد الرحام وإن حكى في شكله

كم في السكوت فواجاً وماسي  
ما كنت بالتالي ولا المتلسي  
عمر لقنوط جوارحي وحواسي  
لكنة في القلب لا في الواسي  
غلوا يدي وسطعوا أقواسي  
حسب وباعوا عسجدي شحلي  
شدعوا برقرقة الندى عن ماسي  
عنه فذلك مُنتهى الإفلاس  
شكل العصفور ليس بانعراس

قد كان له حلم جميل موق  
فكرت في ما نحن فيه كامة  
فرجعت أخيب ما يكون مؤمل  
رجو الخلاص بفاشم من غاشم  
وقبس ما بين الثرى والثرى  
نغشى يلاة النسر في طلب العلى  
نكاد نطش الثرى وبأرصنا

فأصعته لما أضعت تعلمي  
وصريت أحماسي إلى أسداسي  
راج وأصر ما يكون الحاسي  
لا يُغذ النحاس من نحاسي  
وأمونا تجري بغير قياس  
وبلادنا متروكة للناسي  
للأجنبي مرئد وكراسي

وثلوثها جازها على سبيل  
وبيت نحر بالصوامر والقنا  
كم صيحة نلهم في آذاننا  
موت كما موت على أرماس

...

نصبت أوجهم وحسن خلاصهم  
أنا بينهم أنشد وجنت عريني  
وطي أحب إلي من كل الدنيا  
فلنجي سوريا التي نجياها

## الخمر والدرنا

يشرب بقت الكرم بعض الناس  
وبعضهم لأنه قد ظفروا  
وبعضهم لأنه في قرح  
وبعضهم كي يسترد الأما  
وبعضهم ليعتيد قوة  
وبعضهم كما يمل مشكلا  
وبعضهم عن دغية وعن قوى  
وبعضهم من حبو للبائع  
وبعضهم يشربها أحيلا  
وبعضهم مع صخيو في الدار  
وبعضهم مع ذمرو النمل  
وبعضهم في الصيف في الرمضاء  
وبعضهم في الصيف في الرمضاء  
وبعضهم في الصيف في الرمضاء  
وبعضهم في الصيف في الرمضاء

وبعضهم عند انجذاب الطلبة  
 وبعضهم يذهبها استهجانا  
 لبعضهم كلهم يحسوها  
 أما دحوها والمقبحوها  
 فأوجلت في زمان ونبلا  
 وقلت : هل تحبها ؟ فقال : لا  
 وسر هذا أنها كالدينا  
 ترضى ولكن مع أذاها تهوى



## صيف تقبل

أفصر عليكم ما جرى لي بالأسى  
 في قصص تحملو المصوم عن النفس  
 إذا قلت قال الدهر أحسنت يا فتى  
 ولو كان ذا حس لثأب عن الحس  
 قدوتكم هذا الحديث مائة  
 ألد وأشقى من معاقر الكأس  
 جلست إلى طرسي وقد غفست الشجي

أطرد ما توحيه نفسي في طرسي  
 وبس سوى نوب ضليل يهني  
 بلوح ويغني كالرجاء لدى اليأس  
 وكالتنع في تجوف البوابة أو الشجي

وكالمندواني بين أملي الخمر  
 فصاحة نس أودعت في لسان  
 وحكمة لقمان وحنس في الخمر  
 ضعيف غطى بادي النحول كأنما  
 يهد إلى قيود يهد إلى عرس  
 أقلب فوق الطروس وإثما  
 أقلب فوق الطروس سعدى أو محس  
 فتبني طرق على باب عرقي  
 وتعتز متعيف وهو أقرب الهنس



نهضت، ولحن مثلما ينهض الذي يدنو، أو من يقيق من المس

ولما فتحت الباب أصررت وأعبأ

ولو كنت طفلاً قلت غول من الإنس

فأرجعي نساء حتى كأنما

رسول الردى قد جاء ينهي لي نفسي

قلت وقال الله شرك ما الذي

أنى بك، يا مشؤوم، في ساعة الأتس

أجلب كفيست سوء جثتك طالباً

مدحك لي بين الأعراب والفرس

قلت وحق الشيعر مدحك واجب

ومثل يقضي على العين والرأس

خبرت بني الدنيا وفشت فيهم

لم تر عيني قط أقل من حس

## ذكرى وعبرة

نسري إلى قلب الجبان فيجمع  
فكان نبأ بالجن برص  
تبكي، وهاتيك الفواق أدمع  
لها قطنع بالنصار وتطمع  
عذراء إلا أنها لا تمنع  
منها فؤاداً للهوى لا يخضع  
أحاطها، إن اللعاط لتصرع  
باحث إلى بما تمكن الأضلع  
إن الحياة لكل نخوة برقع  
زمتا، وكنت أظني لا أخدع  
أن الفؤاد يحب غيري مؤلّع  
والأمر بعد وفوعه لا يدفع  
قد كان من حتى لها لا يرجع  
ونمت لو أن الندامة تنفع

عاطيتها في الكأس مثل رهايا  
يطفو الجلب على أديم كؤوسها  
وكانما تلك الكؤوس نواظر  
مشمولة تغري بصفتها البني  
شطاه إلا أنها عجيبة،  
مازلت أمقيا إلى أن أعصمت  
فعلت بها مثل الذي فعلت بنا  
لما انشئت ومضى الحقاء لشأبه  
برح الحياة وأعلت أسرارها  
فعلت أني قد خدعت بحبها  
ما كنت أعلم قبل أن أسكرتها  
فركبها تشوى تغالب أمرها  
ورجعت عنها واقفاً من أن ما  
يسكت لو أن البكاء أفانلي



من أنا

أنا . من أنا يا ترى في الوجود ؟  
أنا خطرةٌ كَثَعَتْ في الضحى  
سياراً عليها الماء فتغدو  
أنا نَفْعَةٌ وَفَعْلُهَا الحياةُ  
سيعشى عليها السكوتُ لتسبي  
أنا شجٌّ راحضٌ مرعٍ  
سيزخي عليه الستارُ ويخفي  
أنا موجةٌ دفعتها الحياةُ  
ستعملُ في الشطءِ عما قليل  
فيا قلبُ لا تفتروا بالشبابِ ،  
فإنَّ الكهولةَ تضي كما  
ولكنَّ فيها جمالاً بديعاً  
ومن لا يرى الحسنَ في ما وراء  
بني وظني من أنا في الوجود

وما هو شأني ، وما موضعي ؟  
قليلاً على حَقَّةِ المشرع  
كأنَّ لم تَرَقِّقْ ولم تلع  
لمن قد يعي ولمن لا يعي  
كأنَّ لم تمرَّ على يسبح  
مع الزمنِ الراكضِ المرح  
كأنَّ لم يجدَّ ولم يطلع  
إلى أوسعٍ فبالِ أوسع  
كأنَّ لم تدفعْ ولم تدفع  
ويا قسراً بالخطيرِ لا تطمعي  
تولى الشبابِ ولم يرجع  
وفيها حنينٌ إلى الأبدع  
فما هو بالرجلِ الأملعي  
وما هو شأني وما موضعي ؟

أنا أنتمُ إنَّ ضحككمُ لأمرٍ  
وتطربُ أرواحكمُ مطربٍ  
أما نحنُ من مصليٍّ واحدٍ ؟  
دفعتمُ نفساً وأعلبتُموه  
أحقُّ يا كرامكمُ طائرُ  
وأولى بـ كوكبٍ طالعُ  
أنا واحدٌ منكمُ ، يا نجوم  
فَنَرُّ قِلمٍ يدعني بينكمُ  
وما القيثُ غيرُ الحُضنِ ، وليس  
ظولاًكمُ لم أكنُ بالخطيبِ  
أنا الآنُ في سكونٍ لا أعي  
فذي ليلَةٍ بجميعِ الزمانِ  
فيا أيُّها الليلُ باله يقفْ ،  
إذا كنتُ قد يئسْتُ عن مرعي  
هيناً ساحلُ في أضلعي  
وأشكركمُ بلسانِ القاسمِ  
فلا عنزَ لطيفٍ إماماً رأى  
إذا لم أكنُ معكمُ في غدي

ضحكتُ ، وأضعكمُ أضلعي  
وشجعُ أكبادكمُ موجعي  
أنا جميعاً إلى مرجعٍ ؟  
لما قد صنعتُ ولم أصنع  
يقرُّدُ في الروضِ والبقيع  
على شَهْدٍ وعلى مُجَبِّح  
بلادي ، متى تسطعوا أسطع  
فقد تَمَدَّحُ الكفِّ بالإصبع  
الغديرُ سوى السُحْبِ المُنْعِ  
ولا الشاعرُ الساحرُ المبدع  
فيا كَيْتِي دائماً لا أعي  
إذا كانَ في النهرِ من أجع  
ويا أيُّها الصبحُ لا تطلع  
فإني وجدتُ بكنمِ مرعي  
هواكمُ ما بقيتُ أضلعي  
والروضِ والجندولِ المزعج  
جمالَ الربيعِ ولم يسجع  
فإني سامعي وأنتمُ معي

لو أني، يا هند، بدد السما  
ثرك من أقي إلى تحديك  
وصرت تحدا لك أو خاتما  
في جيدك الناصح أو إصبعك  
أو بلب الروض، ما لذي  
الانشاد إن لم يكن في مسجك

ولو أكون الأرج الناذكي

لما هجرت الروض لولاك

وما سوالي غير منك

ولم أفع حتى تسكوني معي

فيك وفي الوردة سر الصبا  
وفي الصبا سر الهوى والجان  
فإن تريني واجها باهتا  
حيالها أخشى عليها الآوان  
فإني شاهدت طيف الردى  
ينسل كالسارق بين الظلال

ولاح لي في الووق النامي

منطرحا في الأرض قدامي

أشباح آمل وأحلامي

أحلام من؟ أحلام مضناك

## ليترهم عرفوه!

ولي يا صديقه يعقوب روائيل  
صاحب مجلة الأخلاق.

يا نفس قد ذهب الرقيق الألمي  
فتجدي لفراقه أو فاجزعي  
هذه النهاية، لا نهاية غيرها،  
لشي إن يسرع وإن لم يسرع  
للموت من ملك البسطة كلها  
أو حاز من دنياه جنة أذرع  
فلارح طريقك بالورود وبالسنا  
لا يصد الإنسان إن لم يدرج  
واعمل لكي تضي ونقي رقة  
في مقبر، أو ضمة في منبر  
أو صورة مثل الربيع جميلة  
في خاطر أو ناظر مستمتع

\*\*\*

يا صعب يعقوب، ويا عسرا  
من ينكمو أبكي ولا يبكي معي  
إنما تساوينا قيتين خلوعكم  
نار ومثل سحرها في أضلعي

\*\*\*

لبنان، هذا من رياضك وثمره  
ذمت كان في الأرض لم تنزع  
لبنان هذا من تمارك كوكب  
غربته حتى أطوى في بلقع

لَبَنَانُ هَذَا مِنْ مُرُوحِكَ قِطْعَةٌ  
 قُلْ لِلْبَنَسَجِ فِي سُحُوبِكَ وَالرُّبِيِّ  
 وَأَمْرٌ طَيِّبٌ إِنَّ تَنُوحَ عَلَيَّ هُوَ  
 قَدْ عَاشَ مِثْلَكَ لِلْمُرُوءَةِ وَالْفُتَى  
 مُتَرَفِّعًا فِي قَوْلِهِ وَفِعَالِهِ  
 كَمْ حَرَمَتْهُ النَّفْسُ فِي زَوَائِهَا  
 فَأُجْلِيهَا يَا نَفْسُ لَا تَتَوَرَّطِي  
 لَيْسَ الْحَارِبُ فِي الرَّغَى بِأَشَدَّ بَأً

\*\*\*

يَا صَاحِبِي أَصْنَيْتَ جِسْمَكَ فَاسْتَرْخِ  
 وَأَمَلْتَ يَا بِعُوقُ سَهْدَكَ فَاهْتَجِ  
 حَدَّثْتَ قَوْمَكَ حَقَبَةً فَتَسْمَعُوا  
 هَجَرُوا الْكَلَامَ إِلَى الدُّعُوعِ لَا تَنْتَهِ  
 كَيْفَ التَّفَتُّ وَسَرَتْ لَا أَلْقَى سَوَى  
 حَتَّى الْأَلَى تَقْشُرُوا عَلَيْكَ سَمَوْتَهُمْ  
 عَرَفُوا مَكَانَكَ بَعْدَ مَا فَارَقْتَهُمْ  
 وَلَكِنْ تَقْتَوُوا لَوْ تَعُودَ إِلَيْهِمْ  
 وَالْآنَ دُونَ حَدِيثِهِمْ قَسَمُ  
 وَجَدُوا الْبَلَاغَةَ كُلَّهَا فِي الْأَذْمَعِ  
 مُتَوَجِّعِينَ يَسْكُو إِلَى مُتَوَجِّعٍ  
 حَزُّ الْأَسَى أَكْبَدُهُمْ كَالْبَيْضِ  
 بَالِيَتَهُمْ عَرَفُوهُ قَبْلَ الْمَصْرَعِ  
 أَتَيْتَ الشُّبَابَ إِذَا ضَعَى لَمْ يَرْجِعْ

حَنُوا إِلَى أَرْجِ الْأَزَاهِرِ بَعْدَمَا  
 وَاسْتَعَذُّوا الْمَاءَ الْمُسْلِلَ بَعْدَمَا  
 يَا لَوْعَةِ الْأَحْيَاءِ حِينَ تَسَامَلُوا  
 إِنْ الَّذِي قَدْ كَانَ مَعَكُمْ قَدْ ضَعَى  
 مِنْ عَالَمٍ مُتَكَلِّفٍ مُتَضَعٍّ  
 لِلْعَالَمِ الْأَسْمَى الْعَلُورِ وَمَنْ جَاءَ  
 عَبَثًا بِهَا أَبْدَى الرِّيحِ الْأَرْجِ  
 تَصَبَّ الْقَدِيرُ وَجَفَّ مَاءُ الْمَشْرِعِ  
 عَنْهُ وَعَادُوا بِالْجَوَابِ الْمَوْجِعِ  
 مِنْ مَوْضِعٍ أَدْنَى لَأَرْفَعِ مَوْضِعِ  
 تَضَعَى نَفْسٌ فِيهِ لَمْ تَضَعِ  
 وَرَوَّ الْأَنَامُ إِلَى جَوَادِ الْمِيدِعِ

■